المستقبل للشرق العربي

لابد للاستعمار من زوال

بقلم الاستاذ عبد الرحمن الرافعي

ليس هذا القول مجرد امنية ورجاء فحسب بل ان الحقائق والاحداث المتلاحقة ، القريبة منها والبعيدة ، كلها تؤيد هذه الفكرة ، او هذا الرجاء

لقد سيطر الغرب على اقدار العالم ومصائره قرونا عديدة ، ولم تكن سيطرته مبنية على العلم والحضارة ، بل كان قوامها البغي والعدوان والقوة الغشوم واستعمار الشعوب واخضاعها لاطماعه واهوائه

اما الحضارة والانسانية فكانت ابعد ما تكون عن برامجه واهدافه . لقد كان يحرص على ان تكون مزاياها له دون سواه ، ولم يكن يخصص من الحضارة لشعوب الشرق الا الجوانب المدمرة منها

سيطر الغرب على الشرق فيما مضى عن طريق الاستعمار والاستعباد والقوة الغشوم ، ولكن تطور الانسانية وتقدمها ، وتطلعها الى المثل العليا ، قد ايقظ فى الشرق الاوسط روح الحياة والحرية ، واباء الذل والنفور من العبودية . ومن ثم أخذ الاستعمار الغربى يتراجع ويترنح ، ولم يعد يقوى على استيفاء سيطرته القديمة

لقد تقلص ظل الاستعمار فى آسيا ومعظم افريقية : تحررت الصين ، والهند ، والباكستان ، والملايو ، واندونيسيا ، والهند الصينية . وتحرر الشرق الاوسط وشمال افريقية . والشعوب الاخرى التى لم تتحرر بعد فى افريقية فى سبيلها الى التحرر

لم يعد العالم كما كان فى القرنين الماضيين سوقا للنهب الاستعمارى الذى كان مصدر الثراء والرخاء للدول الغربية . لقد نضب هذا المعين او هو سائر نحو الزوال . وليس ممكنا بعد زواله أن يكون المستقبل للغرب لانه بزواله يفقد الغرب الاساس الذى كان يعتمد عليه فى تفوقه وسيطرته

اما الشرق فانه بتحرره من العبودية والاستعمار قد حطم العقبات والعراقيل التى كانت تحول دون تقدمه . وبتحطيمها ينفسح المجال امامه لينهض ويقوى وينال المكانة الرفيعة التى هو محققها وواصل اليها بالجد والداب والمثابرة فى الكفاح

يضاف الى ذلك أن مصادر الثروة

الطبيعية وفى مقدمتها البترول ليست فى الغرب . بل هى متوافرة اكثر ما تكون فى الشرق . ووجودها فى البلدان الشرقية سيجعل لها مع الزمن التفوق على الغرب . ويجعل الغرب عالة على الشرق من هذه الناحية

ثم ان النزعة الاستعمارية فى الدول الغربية ستكون مصدر ضعفها واضمحلالها . لقد كانت هذه النزعة فيما مضى سببا لسيطرتها السياسية والاقتصادية على العالم ، اما وقد تنبه العالم الى التحرر من هذه السيطرة ، فان روح الاستعمار ستكون وبالا على الغرب ، لان تمسكه بها يكبده — وسيكبده — الخسائر الهائلة فى الارواح وفى اقتصادياته وميزانياته . ولا تستطيع الشعوب الغربية الاستعمارية ان تتحمل هذه الخسائر على توالى السنين . وليس منتظرا ولا متوقعا ان تعدل عن نزعات الاستعمار ، فلقد صارت من تقاليدها الموروثة ، ومن طبائع النفوس فى افرادها وهيئاتها . وعلى ذلك ستستمر هذه الخسائر التى ستهد من كيانها وتضعف من قواها وامكانياتها . على حين ان الشعوب الشرقية المتحررة ، او التى تسير فى سبيل التحرر ، هى شعوب محبة للسلام ، منصرفة عن البغى والعدوان ، وسيكون السلام سببا لتقدمها ورخائها

وفى الغرب مصدر آخر للضعف والتراجع ، وهو ان ما ابتزه الاستعمار من خيرات الشعوب الشرقية واموالها قد زاد من ترف الغرب وتخطى الترف حدوده المعقولة والمقبولة ، فانتشرت الاباحية ، واستشرى فساد الاخلاق تبعا لذلك . والاباحية والفساد من الآفات الهدامة للامم ، وكثيرا ما تكون هذه الآفات نتيجة للتوسع فى الفتح والسلطان وازدياد الثروة والرخاء

فالدور الذى يسير فيه الغرب يشبه أن يكون كدور التراجع والانحلال الذى أصاب الامبراطورية الرومانية فى أواخر عهدها ، حيث اتسع نفوذها وسلطانها واستعبدت الشعوب الضعيفة وازداد ثراء الرومانيين ، فانصرفوا الى الاهواء والاباحية والفساد ، وكان ذلك من اهم اسباب انحلال دولتهم وتقلص نفوذها وانقراضها

وهناك سبب جوهرى يؤكد تراجع الغرب وهزيمته ، وهو الانقسام الذى دب فى صفوفه ، وجعل منه كتلا واحلافا يحارب بعضها بعضا . ولقد جاء هذا الانقسام لخير الشرق والانسانية

كانت الدول الاستعمارية طيلة القرنين الثامن عشر والتاسع عشر واوائل القرن العشرين تتحد وتتكاتف على الشعوب الصغيرة ، وتجعل اوطانها وبلدانها نهبا مقسما بينهما ، فكان هذا التكاتف قوة دافعة للاستعمار . حقا ان هذه الدول كانت تتنازع أحيانا ، وتختلف على السلب والنهب ، ولكنها لا تلبث أن تستعيد تكتلها وتضامنها ، ويكون ذلك على حساب الامم المستضعفة

ولكن هذا الوضع قد تغير بعد

الحرب العالمية الاولى ، وخاصة بعد الحرب العالمية الثانية ، فقد امتدت جذورالخلاف بين الدول الاستعمارية الى الاعماق ، ولم يعد فى امكانها أن تتحد وتتحالف ، وتفرقت كتلا متعادية ، فوهن الاستعمار ، وضعفت شوكته ، وتقلص ظله

ولعلنا اذا رجعنا قليلا الى الماضي، وخاصة الى ماضينا ، نجد أن احتلال الانجليز مصر سنة ١٨٨٢ جاء نتيجة اتحاد الدول الاستعمارية ضدنا ، وتفاهمها واتفاقها على اقتسام الاسلاب والغنائم ، فوقفت ساكتة جامدة امام العدوان البريطاني الآثم سنة ١٨٨٢ . وجاء الاتفاق الودى بين فرنسا وبريطانيا سنة ١٩٠٤ ، فأكد التضامن بين الدول الاستعمارية . واطلقت فرنسا يد بريطانيا فى مصر ، مقابل التمكين لفرنسا فى مراكش . واستمر هذا التعاون فى النصف الاول من القرن العشرين ، ولكنه ما لبث أن تصدع وتفككت عراه ، وانقلب الى عداوة بين الدول الاستعمارية ، أشد وابعد غورا من عداوتها المتحدة للشرق

وقد تنفس الشرق ، كما تنفس العالم ، الصعداء ، من جراء هذا الانقسام الذى جاء نعمة للانسانية ، وتجلى هذا الانقسام سافرا أثناء العدوان الغاشم على مصر فى اكتوبر ونوفمبر ١٩٥٦ ، مما كان له اثره الناجح فى انتصار الجبهة المصرية العربية . وكذلك وقف الاستعمار متخاذلا فى حملته الاخيرة على سورية، واصبح هدفا لعداوة الانسانية جمعاء

فالانقسام فى المعسكر الاستعمارى هو ولا ريب من اسباب ضعف الغرب وتراجعه ، كما انه من العوامل المشجعة للشرق فى تحرره ونهوضه وتقدمه . ويزيد هذا العامل بروزا أن اغلبية الشعوب فى انحاء العالم تتجه الى الحرية والسلام ، وتكره الحروب التى جرت الكوارث على الانسانية ، وتمقت وسائل الغصب والعدوان

وهذه النزعة الجديدة ، التى تظهر نتائجها فى معظم ماتتخذه هيئة الامم من قرارات ، تساعد على تقلص الاستعمار ، وتقضى على سياسة القوة الغشوم ، وعلى اتخاذها وسيلة لغلبة الاقوياء على الضعفاء

فهذه العوامل مجتمعة ، تجعلنا على حق فى القول بأن الاستعمار الى زوال ، وأن سيطرة الغرب على الشرق ، تلك السيطرة التى قامت على البغى والعدوان ، قد انتهى عهدها ، وان امكانيات المستقبل كلها فى جانب الشرق ، لا فى جانب الغرب

وليس معنى ذلك ان هذا التحول سيتم بطريقة آلية أو سحرية ، بل هو مرتبط بمقدار استفادتنا من هذه الظروف والامكانيات ، فاذا عرفنا كيف نستفيد منها ، واتعظنا بتجارب الماضي والحاضر ، كانت النتيجة المحققة ان شاء الله ان المستقبل للشرق لا للغرب



وصية إلى ابنتي

بقلم الدكتور أحمد زكى

اى بنيتى

وكل فتاة تشرب من ماء النيل ، او من ماء دجلة والفرات ، اوتنطق حيثما كانت بالضاد ، انماهى ابنتى

اريد ان اوصيك ، ولست ادرى كيف اوصيك ، ولاكم اوصيك ،فقد تكاثرت الوصايا وتنوعت ، فلست ادرى ما آخذ منها وما ادع

انت يا فتاتى انسان ، والانسان له وصايا ، بحكم أنه انسان ، فى كل زمان

وانت يا فتاتى تعيشين فى هذا الزمان . ومن الوصايا ما توزع على الازمنة ، فكان لكل زمان لون، فكانت الوصايا الوانا

ووصية تلقى لك يا فتاتى قد لا تلقى الى الفتى . فانتما كثيرا ما تتوحد بينكما الشئون ، ولكن كثيرا ايضا ماتختلف بينكما الشئون، وهذه الشئون المختلفة ستظل هكذا مختلفة ماجرى الزمان

أوصيك بحسبان انك انسان

فيافتاتى ، انت الانسان، أوصيك بكل ما يزين هذا المخلوق الانسان ، بما تواضع عليه الناس من قديم الزمان . أوصيك بالصدق، وأوصيك باللسان العف ، اوصيك بالعدل ، وان تاخذى لنفسك وتدعى لغيرك بمقدار ، وأوصيك بالكرم فالكرم فوق العدل ، وأوصيك بالحب فالحب فوق العدل وفوق الكرم درجات .

وأوصيك بالترفع عن أشياء جرى الناس ، وجرى الطبع، على اعتبارها بالدنية . وأوصيك بالترفع الى أشياء جرى الناس ، وجرى الطبع، على اعتبارها . . بالرفيعة . واعلمى أن الفطرة لها فى العيش ، وبحكم العيش مطالب ، تغلو وتتطاول فتكون ذميمة وتعتـــدل او هى تتقاصر فتكون حميدة . وانت انت القائمة فيها على عاتق الميزان

ان الرذائل جميعا انما هى مغالاة فى مطالب فطـــرة . ولا تستجيب الدنيا والناس لهذه المغالاة فى المطالب فيستعين عليها طالبها بالذى نسميه ظلما . وان الفضائل جميعا انما هى متابعة الفطرة حرة ، الى ان تأخذ فى اعتداء ، فتأمرها بالكف ، فتكف

ان الفطـــرة تدعوك الى طعام ، والسعى فى سبيل الطعام فضيلة . وتاخذين من الطعام قدر حاجتك ، وتطمعين فى المزيد ، فتنقلب الفضيلة الى رذيله ، لانك تجورين

وكالطعام اللباس وكاللباس المسكن وكالطعام واللباس والمسكن سائر

والدماء التى تراق على هذه الارض انما تراق بسبب اختلال الميزان
واعلمى يا فتاتى، انك انت الانسان، كما تعدلين لدى الناس او تجورين، تعدلين كذلك بين نفسك وتجورين. ان لنفسك مطالب انت القوامة عليها، فلا تبخسيها اشياءها . أشبعيها بالذى فطرها الله عليها ، فالفطرة فى ذاتها حجة . هى حجة لى ولك وللناس جميعا . وهى حجة لنا ما اعتدلنا . وهى حجة علينا ما غلونا . ان المسألة دائما ، بين الخير والشر ، انما هى مسألة ميزان

واوصيك بحسبان انك وليدة هذا الزمان

واوصيك يا فتاتى ، بحكم انك ولدت فى حقبة من الزمن لم تولد فيها امك وابوك ، ولن يولد فيها بنوك . اوصيك بمراعاة حاجة الزمان
ان الزمن يجرى وتبقى الارض هى الارض ، والجبال هى الجبال ، ورمال الصحارى هى الرمال ، والبحار هى البحار . وفى الطبع الانسانى أصول كالجبال وكالرمال لا تتغير . ولكن فى الانسان وعى ، والوعى ينام ويستيقظ . وفى الانسان فكر ، والفكر شيء متذبذب مترجرج متحرك . والذى انكشف لنا من الزمان يدلنا على أن الانسان متحول من حال الى حال . وتتقصى، ويدلنا التقصى على ان آمالا جميلة جاءت بها الاديان قام دون تحقيقها فى القرون الغابرة قصور الانسان . وان العلم الحديث جاء فمحى الشيء الكثير من هذا القصور ومكن للانسان فكان أقرب الى تحقيق هذه الآمال.
ومع العلم الحديث جاء الفكر الحديث ففتح كل منغلق وأخذ يفتش فى كل قديم مخزون ليخلص المخازن من ركامها ، وليرفع عنها ترابها والعناكب

ارفعى التراب عن مخازن عتيقة

ففى عصر كهذا أوصيك بأن تركبى فى موكب العلم الحديث ، وأن تدخلى المخازن العتيقة مع الداخلين وان تعينى فى رفع التراب
ولكن احذرى العلم أن يسوقك ويسوق الناس الى ضلالة . ان العلم قوة ، لاشك فى هذا. ولكنها قوة غير عاقلة ، يركبها الانسان العاقل الى حيث ماهو يريد . ان العلم لا يريد ولكن يريد الانسان . والعلم لا يهدى ولا يضل ، وانما يضل ويهدى الانسان . والعلم له حدود يعمل فيها ، ولكن من الناس من يريده ان يخرج من هذه الحدود فيعمل فى كل الحقول، وعندئذ لايكون الا فشل والا اخفاق
كذلك احذرى وانت ترفعى التراب من المخازن ، وتخرجى عنها العناكب . احذرى أن ترمى بكل ماهو مترب ، أو تحت تراب . ان تراب الزمن يهبط فيتراكم على الخسيس والثمين . فاحذرى أن تلقى خارج المخازن بثمين مترب . ازيلى عنه التراب ، واصقليه ، يكن لعينك منه فتنة ، ويكن للناس

واوصيك بما لا أوصى به الفتى

ثم وصايا تلقى اليك يا فتاتى

خاصة ، ولا تلقى الى الفتى

ان الفتى والفتاة لفظان ، تساوت بينهما حروف واختلفت حروف ، ونطقنا بهما. فكان لهماوزنان مختلفان وكذلك أنت يا فتاتي ، جمعت بينك وبين الفتى صفات ، واختلفت فيما بينكما صفات . وهى صفات بحكم الصنع ازلية ابدية . فالتقدميون الذين يريدون أن يروا فيكما شيئا واحدا متطابقا واهمون حالمون مخطئون . والمحافظون الذين يريدون أن يروا فيكما وجوها للاختلاف ليس بينها وجه مشابه واحد جامدون جائرون ظالمون .. وانت يا فتاتي يا فتاتي انسان وهذا فتاك كذلك انسان

فلكما جميعا من حقوق الانسان مالا يستطيع أن ينكره عليكما مكان او زمان . وعليكما كذلك واجبات الانسان ، تجاه انفسكما ، وتجاه الناس . وانتما انما خلقتما ، فى سائر الخلق ، وهو كثير شتيت ، لتكتمل بكما الوحدة . وهى وحدة كما تلتئم تنفصم . ولتلتئم ويدوم التئام لابد من توفيق وتعشيق . وفى سبيل التوفيق تخسر الحرية . ولكن ضياع الحرية مع بلوغ الوحدة كسب . كسب لك وكسب لفتاك . وان تكن الحرية أول حقوق الانسان، فالرضا بانتقاصها فى سبيل الوحدة أول واجبات الانسان

واعلمى أن هدفك فى الحياة ، بحسبان أنك فتاة ، انما هو طلب الفتى . كما ان هدف الفتى انما هو طلب الفتاة . فبدون اجتماعكما لا تتصل حياة . وهذا واجب فرض، رضيه الانسان بمجرد أن وضع رجليه على الارض ، والا ففيم كان اختلاف جنس . فما خلق الجنسان الا ليعمرا ارض الله

حق الانثى

وانت تطلبين الفتى فتستحيين
ويطلبك الفتى فلا يستحى

وتلك مناقضة من مناقضات الزمان ، ونشاز أصبحت لا تكاد تحتمله فى هذا العصر الحديث آذان. وهى معان تجمل عند الشعراء ،أيام كان الناس قلة ، وكان بالعيش سعة، وكان طلب الفتى للفتاة طبعا

اما وقد تغير الزمان فقد صار لك عند الذكور حق الانثى ، ذلك الحق الذى فرضه الله بحكم خلقكما. حق السقف الواحد ، والبناء الواحد ، والطعام والانسال . ولا حياء فى مطالبة بحق فرضه الله .

ان الذى ضيع عليك فرض هذا الحق أن الفتى كاسب وانك لاتكسبين السبيل واضحة اذا

اكسبى كما يكسب الفتى، وتعلمى لتتثقفى . ولكن كذلك تعلمى للمهنة، ففى المهنة كسب . والمهنة ليس فيها امتهان لفتى ، وكذلك هى ليس فيها امتهان لفتاة . وان يكن لزمان مضى حكم غير هذا الحكم ، فهذا حكم هذا الزمان

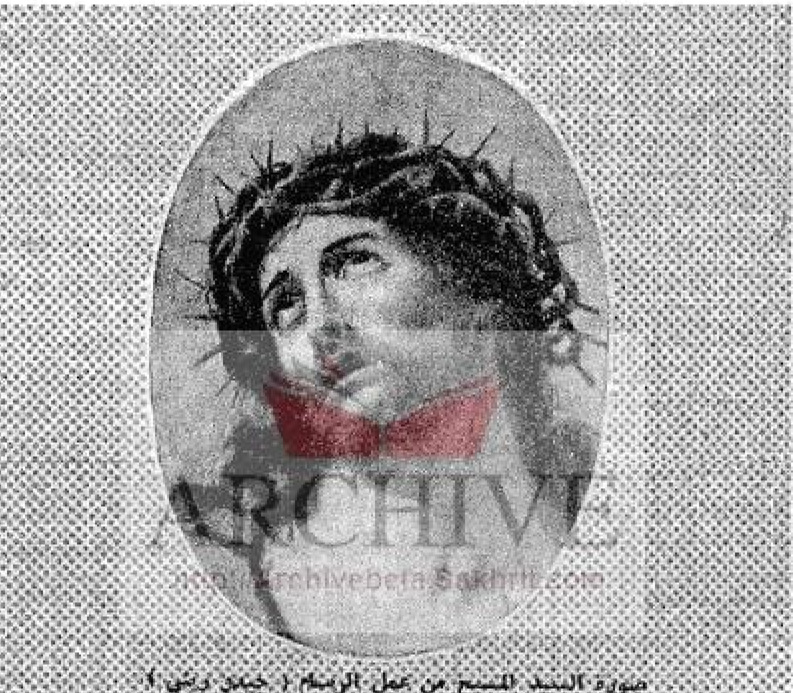
عندئذ يأتيك الفتى طالبا وقد ألقى سلاحه

وتظلين انت شاهرة سلاحك ،فى وفاق بينكما وفى غير وفاق . ان المهنة سلاح يحمى كبرياء الفتاة ، ويظل يحميها ما تعاقبت السنون

لو عاد السيد المسيح

بقلم الأستاذ عباس محمود العقاد

بمناسبة موسم عيد الميلاد تصدر سلسلة كتاب الهلال كتاب « حياة المسيح » للاستاذ الكبير عباس محمود العقاد . وقد أضاف اليه زيادات جديدة فى كشوف العصر الحديث من سيرة السيد المسيح ، وسيصدر فى طبعة خاصة مهذبة أنيقة فى ٥ يناير القادم ونحن ننشر منه هذا الفصل



صورة السيد المسيح من عمل الرسام (جيدو رينى)

فى احدى روايات الكاتب الروسى العظيم — دستيفسكى — بطل من ابطال الرواية يتخيل أن السيد المسيح عاد الى الارض فى طوفة عابرة ونزل بأشبيلية فى أبان سطوة « التفتيش » فوعظ الناس وصنع المعجزات واقبل عليه الضعاف والمرضى والمحزونون يلثمون قدميه ويسألونه العون والرحمة

وانه ليمضى بين الشعب يضفى عليهم حبه وحنانه ويبسطون له شكاياتهم ومخاوفهم اذا برئيس ديوان التفتيش — المفتش الاعظم — يعبر بالمكان ويتأمل السيد والشعب

من حوله هنيهة ثم يشير الى الحراس ويامرهم أن يعتقلوه ويودعوه حجرة السجناء فى انتظار التحقيق

ويأتى المساء فيذهب المفتش الاعظم الى الحجرة ويقول للرسول الكريم : « اننى اعرفك ولا اجهلك ، ولهذا حبستك ، لماذا جئت الى هنا ؟ لماذا تعوقنا وتلقى العثرات والعقبات فى سبيلنا » ؟

ثم يقول له فيما يقول : « انك كلفت الناس ما ليست لهم به طاقة . كلفتهم حرية الضمير ، كلفتهم مؤنة التمييز ، كلفتهم أوعر المسالك



العذراء تحمل وليدها ... لوحة رائعة لفنان مجهول

فلم يطيقوا ما كلفتهم وشقيت مساعيهم بماطلبت منهم ... والآن وقد عرفنا نحن داءهم واعفيناهم من ذلك التكليف ، وامددناهم الى الشرائع والشعائر ، تعود الينا لتاخذ علينا سبيلنا وتحدثهم من جديد بحديث الاختيار وحرية الضمير ؟

« ليس أثقل على الانسان من حمل الحرية ، وليس أسعد منه حين يخف عنه محملها وينقاد طائعا لمن يسلبه الحرية ويوهمه فى الوقت نفسه انه قد اطلقها له وفوض اليه الامر فى اعتقاده وعمله ، فلماذا تسوم الانسان من جديد أن يفتح عينيه وأن يتطلع الى المعرفة وأن يختار

لنفســـه ما يشـاء ، وهو لا يعلم ما يشاء ؟

« انك منحتنا السلطان قديمـا وليس لك أن تسترده ، وليس فى عزمنا أن تنزل عنه ، فدع هـذا الانسان لنا وارجع من حيث أتيت، والا أسلمناك لهذا الانسان غـدا وسلطناه عليك وحاسبناك بآياتك واخذناك بمعجزاتك ، ولترين غـدا هذا الشعب الذى لثم قدميك اليوم مقبلا علينا مبتهلا لنا أن نخلصه منك وأن ندينك كما ندين الضحايا من المعذبين والمحرقين »

قال ايفان كرامزوف بطل الرواية التى تتخيل هذا الملتقى وهذا الحوار: « ان السيد المسيح لم ينبس بكلمة ولم يقابل هذا الوعيد وهذا العداء بعبوس أو ازورار ، وتقـدم الى المفتش الاعظم ـ وهو شيخ فان فى التسعين ـ فلثم شفتيه وخرج الى ظلام المدينة وغاب عن الانظار »

خلاصة لما تخيله الكاتب العظيم فى خطاب طويل مملوء بحكمة الحياة كما يراها « الحكماء » من الطـرف الآخر الذى يقابل الحكمة المسيحية: حكمة الرسول الكريم

ولا نحسب ان الخيال فى هـذا الخطاب العجيب بعيد من الحقيقة ولا نستبعد ما قاله المفتش الاعظم حين انذر الرسول الكريم ان يسلمه لمن يثور عليه ويصب عليه الويل والغضب ، بعـد أن أحاط به ولثم قدميه وتوسل اليه

كلا . ان الخيال فى ذلك الخطاب العجيب غير بعيد من الحقيقة، واقرب شىء الى طبائع الناس أن يصنعوا ذلك الصنيع وأن يتبعـوا المفتش الاعظم فى نقمته على الرسول الكريم

واقرب شىء ان يكون ، لو عاد السيد المسيح الى الارض ، أن ينكر الكثير مما يعمل اليوم باسمه وان يجد بين أتبـاعه كتبة وفريسيين ينعى عليهم الرياء ويعلمهم من جديد أن السبت للانسان وليس الانسان للسبت ، وأن العبرة بما فى الضمائر لا بما تفوه به الالسن ويبـدو على الوجوه ، وأن الوحى فى طوية الانسان لا فى طوايا الكتب والاوراق

اقرب شىء ان يكون أن ينعى على الناس ما نعاه قبل ألف وتسعمائة سنة ، وأن يجد انسان اليوم كانسان الامس فى شروره وعـداوته ، وفى نفاقه وشقاقه ، وفى امراضـه عن اللباب واقباله على القشور ، وفى استعلائه بالتقوى حين يتقى، ولجاجه فى الجحود والعدوان حين يجحـد ويعتدى ، خمرا جـديدة فى زق قديم

ذلك اقرب شىء ان يكون

واقرب شىء ان يقال اذا طـاف



المسيح يمارس رسالته فى قرية كفر نحوم ... وتراه هنا وقد التف حوله عدد كبير من مريديه ، والمرضى الذين كان يشفى امراضهم

بالخـــاطر ذلك الخيال ، أن يردد اللسان قول ابى العلاء :

تعب غير نافع واجتهـــاد
لا يؤدى الى غناء اجتهاد

ففيم يشقى المصلحـون ، وفيم يهلك الشهداء ؟ وفيم يأتى الانبياء ويذهبون ؟ وفيم اختلفت الديانات واصطرع عليها المتدينون ؟ فيم كان هذا ؟ فيم جاءهم رسول بعـــد رسول ؟ وفيم توالى التابعون بعدهم باحسان او بغير احسان

جاءوا وعادوا
وانصرفوا والبـلاء باق
ولم يزل داؤنا العيــــاء

لئن قيل هذا ليكونن اقرب مايقال بعد تلك الحقيقة التى جاءت فى صورة الخيال

ولكن الحقيقة الكبرى التى توزن بها جميع الحقائق هى أن الحقيقة لا ترى من جانب واحد ، ولا سيما الحقيقـة التى تخلد على الزمن فى اطوار الانسان منذ كان ، وتخلد معه انى يكون

□

ليست حرية الضمير مطلبا محدود المسافة ، يرحل اليه الانسان ثم يصل اليه ويقعد عنه ، ويكف بعده عن كل عناء

انما حرية الضمير جهـــاد دائم وعمل دائب ؛ يتقدم فيه الانســان شوطا بعد شوط ، أو طبقة فـوق طبقة ، ولا يفرغ من جهاده يوما الا لينظر بعده الى جهاد مستانف ولا يودع الشر فى مرحلة من مراحـله الا ليلقاه ويجاهده ، ولن يلقـاه فى سلام

ومطالبنا المحسوسة تهدينا الى القياس الصحيح فى هذه المشكلة ، وهى أولى بأن ندركها من المطـالب الخفية التى تعتلج بالضمير وتبعثه الى العمل مرة حيث يرى مواقـع خطوه ومرات حيث يبصر فلايرى غير الحجب والظلمات

منذا يقول أن عناء التعليم باطل اذا رأى الطفل يحمل الكتاب وهو فى الخامســة ، ورآه يحمله وهو فى العـاشرة ، ورآه يحمله وهو فى العشرين ثم فى الثلاثين ، ثم رآه مدى الحياة لا يستغنى عن علم ولا يقضى على الجهل كل القضاء ؟

منذا يقول أن عناء الطب باطـل اذا رأى الناس يمرضون بعد علمهم بالجراثيم وبعد افتنانهم فى الطبـابة ومواقع الدواء وموانع الشفاء ؟

منذا يقـول أن الغاية عبث لان الطريق اليها طويل ، أو لانهـا غاية تتلوها غاية بلا انقطاع ولا اكتفاء ؟

لا نقول هذا فى محسوساتنا التى تلمحها ونلمسها ، فهل نقوله فى غاية كحرية الضمير هى سر الاسرار فى حياة الانسان منذ كان وأنى يكون ؟

ليست العبرة أن الشر واقع ، ولكن العبرة كيف ننظر اليه وكيف نواقعه أو كيف نتقيه

واذا وقع اثنان فى الشر ، فليس الذى وقع فيه وهو مستريح اليه مستزيد منه ، كالذى وقع فيه وهو مضطر اليه نادم عليه ، وليس الذى وقع فيه وهو يعلمه كالذى وقـع فيه وهو يجهله ، او يقف منـه موقف المغالطة بين العلم والجهـل وبين القصد والاضطرار

انما الانسان غير الحيوان البهيم لانه صاحب ضمير ، وانما يقـاس ضمير الانسان بالقيم التى يقـومها والمثل العليا التى يتمثلها ، والمطالب التى يطلبها وينالها أو لاينالها ،وما دام المصلحون والرسل يعلمـون الانسان قيمة يغليها ويرفعون أمامه مثلاأعلى يتسامى اليه... فهم عاملون وعملهم لازم ، ونتيجته محققة ، وان دام الشر ولم ينقص عدد الذنوب والجرائم بأرقام الاحصاء

واذا قلنا يوما ان الانسان فى هذا العصر يطلب الخير ولا يدركه ، فقد قلنا على اليقين انه أفضـل من الانسان الذى كان لا يطلبه ولايعرفه وان عمله غير مطلوب وغير معروف ،

كما يعمل الحيوان البهيم

انما تقاس الاديان بما تودعه النفوس من القيم والحوافز ، وبما تزيده من نصيب الانسان فى حرية الضمير أو فى حرية التمييز بين الحسن والقبيح ، وقد عملت الاديان كثيرا ولا تزال قادرة على العمل الكثير ، ولكنها لن تغنى الانسان يوما من جهاد الضمير

كان جهلاء الناس فيما غبر ينتظرون ألف سنة يعم فيها الخير وينقطع فيها الشر ويمتنع الشقاء ولا يرى فى العالم يومئذ غير سعداء ابناء سعداء

وكان « العارفون » يقولون عن هؤلاء انهم جهلاء

لكن هؤلاء العارفين اجهل منهم اذا اعتقدوا ان دينا من الاديان لم يعملْ عملا ، ولم يكن غير عبث من العبث ، لان الدنيا باق فيها الشر ، باق فيها البغى ، باق فيها الكفران

اى فرق بين العارفين الذين ينتظرون من الدين دنيا لااعاب وبين الجاهلين الذين انتظروا السعادة المطلقة فى « الالفية » الموعودة آخر الزمان ، بعد قرون تعد بالعشرات او بالمئات ؟

لعلّ هؤلاء الجاهلين اقرب الى التقدير الصحيح من اولئك العارفين، لانهم يفكرون وينتظرون «الالفية». وقد انتظرها الجاهلون بغير تفكير !

▭

لو عاد السيد المسيح اليوم لوجد كثيرا يصنعه ويعيد صنعه ، ولصنع كثيرا بين اتباعه ومن يعملون باسمه ويتواصون بوصاياه ، ولكن الدنيا التى يصنع فيها الهداة صنيعا كثيرا خير من الدنيا التى لا موضع فيها لصنيع الهداة وجهاد الضمير

ولن يختم المسيح العائد الى الدنيا رسالة الخير والهداية ،فتلك هى شوط الضمير الذى لا ختام له، وهو الغاية وراء كل ختام

وسيعلم الناس فى العصر الحديث ــ ان لم يكونوا قد علموا حتى اليوم ــ ان عقيدة الانسان شىء لا يأتيه من الخارج فيقبله مرضاة للداعى او ممتنا عليه ، ولكنها هى ضميره وقوام حياته الباطنية يصلحه ، ان احتاج الى الاصلاح ، كما يصلح بدنه عند الطبيب وهو لا يمتن عليه ولا يرى أنه عالج نفسه لمرضاته . فالعقيدة مسألة الانسان ، لا شأن للانبياء بها الا لانها مسألة الانسان ، وعليه اذا عالج اصلاحه أن يعالجها كما يعالج جزءا من نفسه بل كما يعالج قوام نفسه ، ولا يعالجها كأنها بضاعة يردها الى صاحبها ويفرغ من امرها ، فلا فراغ من امر العقيدة الى آخر الزمان

التعاون بين الشرق والغرب

بقلم المارشال جوزيب بروز تيتو

رئيس جمهورية يوغوسلافيا



جميع المشاكل التى تشغل العالم يمكن حلها بالوسائل السلمية ، ولا توجد مسالة واحدة يقتضى حلها الالتجاء الى القوة ...

انا لا ادعى اننى اعرف جميع اسباب المتاعب التى يعانيها العالم ، ولا دخائل الأمور فى كل بلد ، ولا كل الوسائل المؤدية الى علاج هذه الحالة المضطربة التى تعانيها الشعوب

ولكننى واثق من اننى أعرف عن ذلك كله أشياء كثيرة ، وان مركزى يجعلنى قادراً على النظر الى مختلف الشؤون بعين مجردة من الاغراض

من الاجرام ان يعمد المسؤولون فى الدول الكبرى الى التمادى فى أعمالهم المؤدية الى زيادة التوتر الدولى بدل ان تؤدى الى تخفيفه

جميع المشاكل الحالية ، والقضايا الوطنية ، والخلافات السياسية ، والمسائل التى تشغل العالم ، يمكن حلها بالوسائل السلمية

لا توجد مسالة واحدة يقتضى حلها الالتجاء الى القوة ، الى السلاح ، الى العنف !

التعاون بين جميع الامم امر ممكن ، واذا تحقق هذا التعاون فالسلم يصبح مضموناً والحرب بعيدة الوقوع ان لم تكن مستحيلة الوقوع

فى جميع انحاء العالم الآن جو من القلق والاضطراب وعدم الثقة. ولم يحدث فى التاريخ ان تحدث الناس عن الحرب وعن السلم بقدر ما يتحدثون عنهما فى هذه الأيام ... وكلمة « حرب » معناها « فناء » لا « دمار » فقط

فهل فكر المسئول الذى ينادى بسياسة العنف فى مصير الدنيا اذا ما اجتاحتها حرب جديدة ، تستعمل فيها الاسلحة الذرية وغيرها ؟

اذا كانوا قد نسوا ما خلفته الحرب العالمية الاولى من دمار وآثار باقية ، فهل نسوا ما اسفرت عنه الحرب الثانية ، الاخيرة ، التى اكتوى العالم بنارها ، والتى لا نزال جميعنا حتى الآن نعانى عواقبها المفجعة ؟

وهل فكروا فيما سيؤول اليه العالم بعد حرب ثالثة ؟

هل يعتقد المعتدى ، الذى يسبق فى استخدام هذه الاسلحة الرهيبة، انه لن يكون ، هو ايضا ، من ضحاياها ؟

وهل يظن المسؤولون ان شعوبهم، فى النهاية ، ستظل ساكتة هادئة فى حالة اقدامهم على اطلاق الحرب من عقالها ، وجعل العالم عرضة للدمار الماحق بالاسلحة الحديثة ؟

اقولها بكل ايمان : ان الشعوب ستمنع المسؤولين من اثارة الحروب فى المستقبل ، لان الشعوب كلها تريد ان تعيش فى امان وان تذوق طعم السلام والاطمئنان

بعض المسئولين لا يشعرون بما يشعر به رجل الشارع ، او لم يعرفوا فظائع الحرب لان بلادهم لم تصب بها . فقد حملوا الدمار الى بلدان الناس وتجنبته بلادهم . فهل يعتقدون ان الحالة ستكون مماثلة لهذا الذى حدث فى الماضى ، اذا قامت حرب جديدة!

يعلمنا التاريخ الجديد ان الحروب لم تعد من العمليات الرابحة ، بل انها تعود بالخسارة على الغالب والمغلوب معا ، وقد تكلف الغالب اكثر من المغلوب !

الفتوحات العلمية التى تمت على ايدى العلماء المفكرين، قد بلغت شأوا فى وسعها معه ان تضمن السعادة وتكفلها لكل الناس، او ان تدمر العالم تدميرا لا قيام له بعده

اما بقاء البشرية واما فناؤها !

فلماذا نختار الفناء ولا نختار البقاء ؟ اليس هذا جنون مطبق ؟

اين تكمن اسباب التوتر الدولى الحالى ؟ وهل هى من صنع الظروف ام من صنع الناس ؟

اقولها بكل صراحة : انها من صنع الناس . فالمسؤولون الذين يديرون دفة الدول هم الذين افتعلوا تلك الاسباب افتعالا

وكان بوسعهم ان لا يفتعلوها ، او ان يتجنبوها ، او ان يسببوا للعالم الاطمئنان لا القلق

كان بوسع المسؤولين ان يضمنوا للعالم سلاما ورخاء بعد الحرب ، ولكنهم لم يفعلوا

لقد اقتسموا العالم فجعلوه مناطق نفوذ . وذلك منذ مؤتمر طهران ، ومنذ مؤتمر يالتا ، خلال الحرب العالمية الاخيرة

بهذا التقسيم الى مناطق نفوذ ، اراد المسؤولون فى الدول الثلاث الكبرى ان يضعوا الاسس لمقاومة كل حركة تحرير تصدر من شعب صغير او كبير على السواء : هم الذين يوزعون الحرية ويفرضون العبودية !

هذا التقسيم خطأ كبير ، خطأ اساسى . والاحلاف التى تبعته، انها ايضا منطوية على خطأ سياسى كبير

الاحلاف التى انشأها الكبار جعلت الصغار من ناحيتهم يفكرون فى احلاف مشابهة لها ، او ينضوون تحت لوائها ، فهذه الاحلاف مبعث متاعب ومشاكل ومصدر قلق ...

انها لا تثير الطمأنينة بل الخوف

انها ليست ضمانا للسلم ، بل مدعاة للحرب

لقد دفعت الدول الى التسابق فى

التسلح . والتسابق فى التسلح يؤدى حتما الى الحرب ، عاجلا أو آجلا . والحرب لن تكون محصورة فى بقعة معينة من بقاع العالم بل تمتد فتشمل هذا العالم كله — وتدمره ، وتفنيه !

هذه الاموال التى يبتلعها التسلح، لو انفقت كلها، او انفق جلها او انفق جزء بسيط منها على البحث عن وسائل الرخاء لكانت السعادة من نصيب كل فرد على سطح هذه الارض

ان جميع المشاكل التى تشغل العالم يمكن حلها بالوسائل السلمية والاساليب المشروعة. تلها واكرهها. ولا يوجد مسألة واحدة يستعصى حلها بهذه الطريقة . ولا شيء على الاطلاق يبرر التسابق الى التسلح . ولا احد يصدق الخدعة القائلة ان كل واحد يتسلح لكى يحمى نفسه من عداوة جاره

يجب ان تعطى لكل شعب امكانيات النهوض وضمان البقاء والرخاء والاطمئنان على كيانه وسلامته وسيادته

بعدم التدخل فى شؤون الغير ، يمكن أن يضمن كل واحد لنفسه ولجاره السلام والطمأنينة

الشعوب التى تشتت شملها يجب ان تترك لها الفرصة والحرية لتستعيد وحدتها وتحيا الحياة التى تريدها وتنشدها

يجب نبذ فكرة الحرب من الرؤوس . فاذا تم هذا ، اختفت معه الرغبة فى التسلح . . .

وكل مشكلة من مشاكل العالم يمكن حلها فى المحافل الدولية

رأينا من مدة وجيزة عدوانا يقع على بلد معين فى الشرق الادنى — على مصر بالذات لاسباب لا تقنع ولم تقنع احدا . ولو لم تهب هيئة الامم ، وتوحد كلمتها ، وجهودها لوضع حد لذلك العدوان المعيب ، لكانت العواقب وخيمة للغاية

ولكن ، هل تعلم المعتدون ؟ وهل تعلم الذين يفكرون فى عدوان قادم ، بعد ما حدث وبسبب ما حدث بعد العدوان السابق ؟

هب العالم لنجدة مصر وتأييدها، ممثلا فى هيئة الامم

وما حدث بالنسبة الى مصر يمكن ان يحدث ، بل سوف يحدث بكل تأكيد بالنسبة الى غيرها ، اذا ما وقع عدوان آخر على غرار العدوان على مصر

فهل يعتبر الراغبون فى الحرب ، المفكرون فى العدوان ؟

ان الحرب لم تعد عملية رابحة ، ايا كانت اسبابها وعواملها وظروفها والشروط المحيطة بها ، وسواء أكانت دفاعية أم هجومية

وكلما اتسع نطاقها ، كلما ازدادت فظائعها وعمت اضرارها . . .

الحرب معناها الدمار والفناء

والسلم معناه البقاء والرخاء

ومن اراد الحرب مجرم . ومن عمل للسلم نبيل يستحق الثناء

لكل داء دواء ، ولكل قضية حل، ولكل وسائل سلمية تؤدى اليه ، والحرب وحدها ليست وسيلة وليست حلا

مصر والشام فى المعركة

بقلم الدكتورة بنت الشاطىء

ليست الوحدة المصرية السورية بنت اليوم ، بل تمتد جذورها فى التاريخ ...

فى احتفالنا بمرور عام على نصرنا فى معركة القنال ، ذكرت ــ والشىء بالشىء يذكر ــ معركة قديمة مشابهة ، خاضتها مصر والشام منذ نحو ثمانية قرون ، ضد عصبة من طغاة الفرنجة ، زين لهم البغى والجشع والحقد ان يستعمروا الشرق الاسلامى باسم الصليب وهو منهم براء ، وان ينتهكوا اقدس حرماته بحجة تأمين الطريق لحجاج بيت المقدس ، وزحفت جموعهم بقيادة ريتشارد ملك انجلترا ولويس التاسع ملك فرنسا ، وفى حسابهم ان الامر لا يعدو ان يكون مغامرة هينة شيقة ، او رحلة ممتعة الى ارض الاحلام ، لن تكلفهم اكثر من ان يطلوا على ساحل هذا الشرق العربى بجحافلهم المسلحة ، فاذا الابواب تفتح لهم واذا حماتها يولون الادبار وقد ملئوا رعبا

وما درى البغاة المتآمرون انها لعبة الموت ، ولا خطر ببالهم ان فى انتظارهم هنا مقبرة تتلقف اشلاءهم وسجونا تستقبل اسراهم بأغلال الذل واصفاد الهوان

ورحت اقرأ تلك الصفحات الغراء من تاريخنا ، فاذا بى انتبه الى حقيقة تاريخية ، اعترف بأنها غابت عنى من قبل ، وهى أن مصر والشام كانتا معا فى تلك المعركة المجيدة ، حتى ليعز على الباحث ان يفصل بين تاريخهما السياسى والحربى فى ذلك العهد ، او يميز بسهولة التاريخ الادبى لكل منهما على حدة ، على نحو ما نفعل فى غيرهما من دول الشرق العربى التى ترتبط بأوثق الاواصر وأعز الروابط ، لكن ليس الى مثل ذاك المدى البعيد الذى اتحدت فيه مصر والشام ابان الحروب الصليبية . وهو ما لم يفت سواى من الدارسين والمؤرخين ، حتى ان الاساتذة طه حسين ، والاسكندرى ، والجارم ، والبشرى ، وضيف ، حين اجتمعوا لتأليف كتاب « المنتخب من ادب العرب » شق عليهم ان يفصلوا بين ادب مصر والشام منذ انتهاء العصر العباسى الاول ، فوضعوا النصوص الادبية لهما معا فى فصل واحد ، ملتفتين بلا ريب الى تلك الوحدة التاريخية

وبين يدى ــ وانا اكتب هذا المقال ــ عدد من المصادر الاصيلة لتاريخ الشرق العربى فى القرن

السادس الهجرى، الذى شهد اعنف صراع بيننا وبين الغرب ، لا تكاد تستقل مصر فيها عن الشام بتاريخ مفرد ، بل هو تاريخهما مجتمعا موحدا

لقد كانت جولات المعركة تنتقل ما بين مصر والشام على طول الساحل الممتد من جنوبى آسيا الصغرى الى اطراف المغرب الافريقى ، رابطا ما بين الجارتين الشقيقتين ، ومقيما بهما سورا منيعا يحمى موطن العروبة والاسلام... أجل ، كانت جولات المعركة تنتقل ما بين شاطىء النيل وضفاف « بردى » فيخفق لها كل قلب فى الشرق الاسلامى ، وينتقل معها الشعراء هنا وهناك ، يسجلون احداثها ، ويباركون قادتها ، ويحرضون ابطالها ، ويحدون الجيش الموحد نحو النصر

نحن الآن فى منتصف القرن السادس الهجرى ، وقد بدا ان الجولة الاولى من جولات الصراع قد انتهت بظفر حاسم للمسلمين بقيادة الملك العادل نور الدين ، الذى خضب بقاع العالم بدماء اعدائه ، وتساقطت قلاعهم بين يديه واحدة فى اثر اخرى ، وترنح ابطالهم تحت قدميه ما بين قتيل واسير . وتجاوبت آفاق الشرق العربى بأناشيد الظفر وهتاف النصر، حتى زلزلت الارض تحت اقدام الفرنجة حيثما كانوا ، فتلبثوا والحقد يأكل قلوبهم والعار يفرى اكبادهم ،حتى اذا ما شاع ان القائد المظفر طريح فراشه فى حلب الشهباء ، تجمعت فلولهم من هنا وهناك ، وراحت تشن الغارات على مراكز المسلمين وقراهم، وتوسعها احراقا ونهبا وسلبا ،فهب نور الدين من فراشه ، واتجه بجيشه الى دمشق داعيا الى الجهاد

وبلغ النداء مسمع مصر، فانطلق « جيش كبير من عسكرها الى غزة وعسقلان ، حيث تصدى لهم الفرنج يوما وبعض يوم ، ثم لم يلبثوا ان باءوا بالهزيمة ، والح عليهم الجيش المصرى قتلا واسرا ، بحيث لم يفلت منهم الا اليسير، وظفر بغنائم لاتحصى وارتفع صوت الشاعر من مصر هاتفا ومحرضا :

ألا هكذا فى الله تمضى العزائم
وتنضى لدى الحرب السيوف الصوارم
وتزجى جيوش البغى فى عقر دارها
ويوطى حماها والأنوف رواغم
بعثناه من مصر الى الشام قاطعا
مفاوز وخد العيس فيهن دائم
فما هاله بعد الديار ولا ثنى
عزيمته جهد الظما والسمائم

وتتابعت رسل مصر الى الشام ، فى اثر هذه الموقعة ، مؤكدة عزم اهلها على النضال المشترك ، ومحرضة « نور الدين » على متابعة الجهاد والغزو :

سارت سرايانا لقصـ
ـد الشام تعتسف الرمالا
تزجى الى الاعداء جر
د الخيل اتباعا توالا
تمضى خفافا للمغا
ر بها وتأتينا ثقالا

حتى لقـــــــد رام الاعا
دى من ديارهم ارتحـــــالا
ولبى « نور الدين »

واحتدم القتال بينه وبين الفرنج حتى لم يبق فيهم بالشـــام ذماء ، ولكن الجولة ما لبثت ان انتقلت الى مصر ، اعز ثغور الاسلام ، وقـــد اطمع الفرنجة فيها تصدع جيشها وتمزقه بين « شاور وشيركوه » ، فزحفت جموعهم اليها تلتمس ثأرها لدى مصر والشام والاسلام جميعا، لكن « نور الدين » هب للنضال ، واسرع بجيشـــه يلقـــاهم هناك عام ٥٦٢ هـ ، ومن ثم دخل الصراع بين الشرق والغرب مرحلة جديـــدة ، وتتابعت حلقاته حتى بلغت المعركة نهايتها الحاسمة على يد البطـــل « صلاح الدين » و « الصالح ايوب» و « توران شـــاه » الذين كسروا الفرنجة بجيش مصر والشام ،حتى ظن ان لن تقوم لهم من بعدها قائمة، وهذا شاعر صلاح الدين يهتف :

بنو الأصفر الافرنج لاقوا بيضه
وسمر عواليه ، منايام حمرا
هزمتم جنود الغادرين برعبكم
فلم يلبثوا خوفاً ولم يمكثوا ذعرا
وفرقتم من حول مصر جموعهم
بكسر ، وعاد الكسر من أهلها جبرا

فيجيبه من مصر قائل يقول اثر موقعة دمياط ، وكأنما كان ينظر بظهر الغيب ويصف معركة القنال :

ولما أتوا دمياط كالبحر طاميا
وليس له من كثرة القوم ساحل
رأوا دونهم أسدا بأيديهم القنا
وبيضا رقاقا أحكمتها الصياقل
وداروا بها فى البحر من كل جانب
ومن دونها سد من الموت حائل
فعادوا على الأعقاب منها هزيمة
كأنهم ، ذلا ، نعام جوافل

الا ما اشبه الليلة بالبارحة !

ان مصر وسورية تتحدان اليوم لحماية القومية العربية ، وتواجهان معا عدوان المتآمرين عـــلى الشرق العربى ، وتقفـــان جنبـــا الى جنب كعهدهما فى ذلك الامس الظافر !

بل ما اشبه البارحة بما قبلها !

هذه الانباء تأتينا من دمشق فى اليوم الخامس من شهر نوفمبر ، مذيعة : « ان الابحاث الاثرية التى تقوم بها مديرية الآثار السورية فى مرفأ البيضا بالقرب من اللاذقية ، قد دلت على ان الاسطول المصرى كان يأتى الى هذا الميناء فى القرنين الرابع عشر والخامس عشر قبـــل الميلاد ، ليدعم روابط الحلـــف والمصلحة المشتركة بين مملكتى الساحل السورى ومصر ضدعدوهما المشترك ، وهو الحيثيون الزاحفون من الشمال »

وقالت صـــحيفة « النصر » السورية التى نشرت هـــذا النبأ : « ان التاريخ يعيد نفسه اليوم بعد انقضاء اكثر من ثلاثة آلاف عام ، فتاتى قطع من الاسطـــول المصرى الى ميناء اللاذقية لـــدعم التحالف السورى المصرى ضد العـــدوان المبيت من قبل الشمال »

وتحية للأخوة الاحرار ، فىالوطن المشترك الموحد ، منذ فجر التاريخ

ذكرى عشرين سنة لوفاة اديب كبير

أطياف من حياة الرافعي

بقلم الاستاذ طاهر الطناحى

اقامت جمعية الشبان المسلمين حفلة لذكرى مرور عشرين سنة على وفاة فقيد العروبة والادب مصطفى صادق الرافعى خطب فيه الاساتذة محمد سعيد العريان ، والشيخ احمد الشرباصى ، والاستاذ طاهر الطناحى مدير تحرير الهلال ، ونخبة من الشعراء والادباء ، وهنا ننشر الكلمة التى القاها الاستاذ طاهر الطناحى

سألت رجالا عن معد ورهطه
وعن سبأ ماكان يسبى ويسبأ
فقالوا هى الايام لم يخل صرفها
مليكا يفدى أو تقيا ينبأ

نعم هى الايام تمر مسرعة كما تمر الاحلام . وكأننا نحن فى يقظة حالمة ، أو حلم يقظان . وهى لايخلى صرفها أحدا ، تطوى من تطوى من رجال عظماء ، ونوابغ أدباء ، وفحول شعراء ، وأصدقاء أعزاء ...!

لقد مضى الرافعى فى الصفوة الماضين ، والادباء البارزين ، والعلماء العاملين ... مضى ومضت عشرون سنة على وفاته ـ وما أعجل الشهور والاعوام ـ وانقضت حياته المادية ولكن لم تنقض حياته المعنوية وآثاره الروحية . وانى لاذكره اليوم ـ وكأنه بالامس القريب مائل ـ يزورنى فى مكتبى ، يحمل « اعجاز القرآن » مزهوا به ـ وحق له أن يزهى ـ مغتبطا بما دبج وأنتج ـ وأجدر به أن يغتبط ـ مسرورا بما كتب ونفع ، وألف وأبدع ـ وقمين به أن يسر ويرضى . وهو يتمثل بقول الفقيه الاديب على بن حزم الاندلسى :

مناى من الدنيا علوم أبثها
وأنشرها فى كل باد وحاضر
دعاء الى القرآن والسنة التى
تناسى رجال ذكرها فى المحاضر

زارنى رحمه الله فى مكتبى ، وهو يحمل نسخة من هذا الكتاب النفيس قبل وفاته بشهر لايزيد . وجعل يحدثنى حديثا طريفا ، ثم عطف بنا الحديث الى تقدير الناس للادباء والعلماء فى حياتهم ثم بعد وفاتهم فرويت له قصة أديب عربى سجل خطبة على اسطوانة تذاع بعد موته. وقد ضمنها كل ما يظن أن يقوله الناس فيه ، ومايريد أن يقوله لهم

بعد وفاته ، فابتسم الرافعي رحمه الله وقال: « وددت لو سجلت خطبة كهذه الخطبة على اسطوانة تذاع بعد موتي !؟ »

فقلت له : « اذا لم تكن لك اسطوانة مسموعة ، فلتكن لك اسطوانة مكتوبة

فقال : «ماذا تعني ؟»

قلت : « أعني أن تكتب مقالا تقول فيه ما يقوله الناس بعد موتك ، وما تقوله أنت فيهم »

فارتاح لهذه الفكرة ، وسافر الى طنطا ، وبعد أربعة أيام أرسل الى مقالا في رسالة يقول فيه :



« ماهي الكلمات التي تقال في الحي بعد موته ، الا ترجمة أعماله في كلمات

« فمن عرف حقيقة الحياة ، أدرك انه فيها ليهيىء لنفسه مايحسن أن يأخذه ، ويعد للناس ما يحسن أن يتركه

« وبعد الموت يقول الناس أقوال ضمائرهم ، لا أقوال ألسنتهم . اذ تنقطع مادة العداوة بذهاب من كان عدوا ، وتخلص معاني الصداقة بفقد الصديق، ويرتفع الحسد بموت المحسود ، وتبطل المجاملة باختفاء من يجاملونه ، وتبقى الاعمال تنبه الى قيمة عاملها . ويفرغ المكان فيدل على قدر من كان فيه

« ومن هنا كان الموت أصدق وأتم ما يعرف الناس بالناس، وكانت الكلمة بعده عن الميت خالصة مصفاة لا يشوبها كذب الدنيا على انسانها، ولا كذب الانسان على دنياه

« وماذا يقول الناس في هذا الضعيف بعد موته ، وماذا تكتب الصحف ؟

« هذه كلمات من أقوالهم : حجة العرب ، مؤيد الدين ، حارس لغة القرآن ، صدر البيان العربي ، الاديب الامام، معجزة الادب ، الى آخر مايطرد في هذا النسق وينطوي في هذه الجملة

« فسيقولون هذا كله ، ولكن باللهفة لا بالاعجاب ، وللتاريخ لا للتقريظ ، ولمنفعة الادب لا لمنفعة الاديب

«أما أنا فماذا ترى روحي ، وهي في الغمام • وقدأصبح الشيء عندها لايسمى شيئا • انها سترى هذه الاقوال كلها فارغة من المعنى اللغوى الذى تدل عليه•لاتفهم منها الامعنى واحدا هوحركة نفس القائل، وخفقة ضميره•فشعور القلب بالتأثر هو وحده اللغة المفهومة بين الحى والميت

« سترى روحي ان هؤلاء الناس جميعا كالاشجار المنبعثة من التراب عالية فوقه ، وثابتة فيه ، وستبحث فيهم لا عن الجذوع والاغصان ، بل عن هذه الثمرة السماوية المسماة القلب

« وكل كلمة دعاء ، وكل كلمة ترحم ، وكلمة خير•ذلك هو ماتذوقه الروح من حلاوة هذه الثمرة الطيبة»!

هذه هى نص رسالته التى بعثها الى بالبريد لتقال بعد موته • وكأنما كان يشعر بدنو أجله فما مضت غير ستة وعشرين يوما حتى قرأت نعيه ، وعلمت أنه رحل الى عالم الخلود

□

وإذا كانت النفوس كبارا
تعبت فى مرادها الاجسام

لقد كان الرافعي كبير النفس ، ضئيل الجسم ، فعمل وجاهد ، وسعى وكافح•وبنى نفسه بنفسه ، وخدم قومه ووطنه ، حتى استوى أديبا عالما منتجا • وان فى نشأته وجهاده ، وكفاحه ونفائس آثاره ، لعبرا للشباب المكافح الذى يريد أن يصل الى المجد ، والى المكانة الرفيعة بين الناس

أما العبرة الاولى — فهى فى همة نفسه ، وقوة ارادته ،ومضاء عزيمته، وقهره للفشل واليأس• فقد أصيب فى صباه بمرض خلف عنده علة أقعدته عن مواصلة التعليم فى المدارس بعد أن حصل على الابتدائية• فلم يضعف ولم يهن ، ولم يذل أو ييأس ، بل اتخذ من الضعف قوة ، واستمد من النقص كمالا ، وثابر على القراءة والدرس ، وعوضه الله عن حاسة سمعه ملكة أدبية مؤاتية وقريحة وقادة ساطعة • فما لبث أن ظهر فى شبابه شاعرا نابغا ، ولما لم يبلغ الخامسة والعشرين• وقال فيما قال وهو دون العشرين:

لا زينة المرء تعليه ولا المال
ولا يشرفه عم ولا خال
وانما يتسامى للعلى رجل
ماضى العزيمة لاتثنيه أهوال
يريك من نفسه فيما يهم به
ان النفوس ظبى والناس أبطال

العبرة الثانية — ان الرافعي حينما نظم الشعر ووضع باكورته فى ديوانه بين سنتى ١٩٠١و١٩٠٣ لم يهدف من اجادته لهذا الفن الى جاه أو مال ، بل اتخذه وسيلته الاولى لتهذيب النشء ، وبث التربية القويمة والاخلاق الكريمة ، والدعوة

الى العلم وخدمة الوطن ، وخدمة العروبة والاسلام ، والدفاع عن اللغة العربية • واذا مدح لم يمدح الأمير المؤمنين ، والرجال النافعين كالشيخ محمد عبده ، ومحمود سامي البارودى • وأمثالهما ، واذا نشد نشيدا كان للوطن ، وأبطاله وأشباله . ونذكر من أناشيده نشيده الوطنى الذى يقول فيه :

بلادى هواها فى لسانى وفى دمى
يمجدها قلبى ويدعو لها فمى
ولا خير فيمن لايحب ... بلاده
ولا فى حليف الحب ان لم يتيم

ويختمه بقول زهير بن ابى سلمى فى معلقته :

ومن يك ذا فضل فيبخل بفضله
على قومه يستغن عنه ويذمم

ولقد ظفر فى شبابه باعجاب الشيخ محمد عبده الذى بعث اليه برسالة يقول له فيها : « لله ما أدبك، ولله ما ضمن لى قلبك ••• » الى أن يدعو له ، فيقول : « وأسأل الله أن يجعل للحق من لسانك سيفا يمحق الباطل ، وأن يقيمك فى الاواخر مقام حسان فى الاوائل »

العبرة الثالثة : انه لما انتقل من الشعر الى الكتابة ، لم يتخذ القلم وسيلة للارهاب والترغيب ، بل جعل رسالته فى النثر خدمة الادب العربى ، وخدمة العرب والاسلام فدافع عن العروبة وعن المسلمين ، وألف تاريخ آداب اللغة العربية ، واعجاز القرآن وأسرار الاعجاز ، ورسالة الحج ، وكتاب المساكين ، وكتب عن فلسفة الاسلام ، وفلسفة الصيام ، ووحى الهجرة ، والاسراء والمعراج ، وغير ذلك من الفصول الاسلامية والعربية والاجتماعية والوطنية

والعبرة الرابعة : انه الكاتب المسلم الذى لم يدرس الدين الاسلامى ولا القرآن الكريم ، والحديث النبوى فى معهد من المعاهد ، ولا فى جامعة من الجامعات • ولكنه درس ذلك كله على نفسه بنفسه • ثم كتب عن الدين الاسلامى وعن القرآن والحديث كأحسن ما يكتب عالم نابغ فقيه فى اللغة والدين • وألف كتاب اعجاز القرآن فأوفى على الغاية وحاز قصب السبق على شيخ المتكلمين القاضى أبى بكر الباقلانى فى كتابه «اعجاز القرآن» • كما ألف «أسرار الاعجاز» فنافس فى علمه وفنه الامام عبد القادر الجرجانى فى كتابيه «أسرار البلاغة» و «دلائل الاعجاز» • واستحق شهادة سعد زغلول الذى قال فيه : « بيان كأنه تنزيل من التنزيل أو قبس من نور الذكر الحكيم » !

والعبرة الخامسة : ان الرافعى ، وهو الشاعر المرهف الحس ، والاديب العاشق للجمال ، لم يتخذ الحب وسيلة الى التسلية واللهو وخدمة الجسد ، بل كان عنده وسيلة

للوحي الادبى ، والانتاج الفنى • وقد قال :

« ما أريد من الحب الا الفن، فان جاء من الهجر فن فهو الحب »

وقال : « أن المرأة للشاعر كحواء لآدم تعطيه بحبها جديدا • وان النابغة فى الادب لايتم تمامه الا اذا أحب وعشق »

ومن أجل ذلك الوحى ، ومن أجل ذلك الفن نظم مانظم فى الحب، وكتب ما كتب من رسائل الاحزان ، والسحاب الاحمر ، وأوراق الورد، وحديث القمر • وهي أول رسائل أدبية فى اللغة العربية كتبت بهذا الاسلوب • فلم يسبق لاديب عربى قبل الرافعى أن كتب على هذه الطريقة الجديدة التي أودع فيها فلسفة الحب، وفلسفة الجمال ، وخلجات النفس ، وخواطر الوجدان فى أسلوب فنى خصب رفيع

□

ولقد استوحى غزله الفنى فى ديوانه من هذا الحب الذى عاناه في شبابه وكهولته ، فقال الغزل الذى ينافس فى رقته ورشاقته شعر العباس بن الاحنف ، اذ يقول فيمن رمز اليها بعصفورة :

عصافير يحسبن القلوب من الحب
فمن لى بها عصفورة لقطت قلبى
وطارت فلما خافت العين فوتها
أذالت لها حبا من اللؤلؤ الرطب
فيا ليتنى طير أجاور عشها
فيوحشها بعدى ويؤنسها قربى
ويا ليتها قد عششت فى جوانبى
تغرد فى جنب وتمرح فى جنب
الا يا عصافير الربى قد عشقتها
فهبى أعلمك الهوى والبكا هبى
أعلمك النوح الذى لو سمعته
رثيت لاهل الحب من شغف الحب
خذى فى جناحيك الهوى من جوانحى
وروحى بروحى للتى أخذت لبى
نظرت اليها نظرة فتوجعت
وثنيت بالاخرى فدارت رحى الحرب

الى آخر هذا الغزل الفنى الرقيق الذى بلغ ثلاثين بيتا •••!

والعبرة السادسة : انه حين ألف رسائل الاحزان والسحاب الاحمر وأوراق الورد ، وهو فى كهولته من وحى أديبة نابغة وكاتبة فيلسوفة بارعة لم يصرح باسمها حفاظا عليها من القيل والقال لا كما كان يفعل الشعراء والادباء المحبون ، بل جعل حبه سرا فى فنه ، وعاطفته ابداعا فى أدبه

واسمحوا لى أن أقول للتاريخ الادبى ان هذه الاديبة مع اعجابها بأدب الرافعى وما أنتج من وحيها فى هذه الرسائل كانت تعتبر هذا الحب صداقة ، وأن الرسائل التى كتبها على لسانها هى من انشائه لا من انشائها كما علمت منها •

لانها كانت أديبة شرقيـة محافظة · وقد كان فى حبـه كبرياء وترفع · ومحافظة على الكرامة ·وقد أطلعتنى قبل وفاتها على بعض خطابات منـه اليها بخطه لم تنشر فى كتبه · ومن ذلك خطابه اليها فى ٧ يوليو سنة ١٩٢٣ · وقد بدأه بقوله :

يانسمة فى ضـفاف النيل سارية
مسرى التحيـــــة من ناء الى ناء
يا ليت رياك مست قلب هاجرتى
فتشـعريه بمعنى رقـة المـاء
ليست تحب سوى ألا تحب فما
أعصى الدواء على من حبــــه دائى

ثم قال :

« هذا وان النفس لتنازعني اليك · ولكن لم أتطفل على أحد من قبلك ، ولن أتطفل عليك مرتين . تقول الشمس والقمر والنجوم ، فاذا أنت تريدين أن نراك من مرصد فلكى » الخ ماقال مما لايتسع له الوقت ، ومما يدل على عزة نفسه وكبريائه

▭

ولقد حدث فى ذلك الحين ان شجر بين الرافعى وطه حسين خلاف أدبى على صفحات السياسة الاسبوعية ، شـغلت مقـالاته الاوسـاط الادبية بسبب كتاب أصـــدره الرافعى ، وانتصرت هذه الاديبة الكبيرة لرأى طه حسين فى المقتطف ، فعز ذلك على الرافعى ، وبعث اليهـا بخطاب طويل يعتب عليهـا عتابا مرا كان نهاية الصداقة بينهما بسبب هـذا الحادث · وقد ختمه الرافعى بقوله :

« وتالله ما كنت أحسب فى أدبك ورقتك أن ترمينى قبل هذا ، ولكن كم تصنع الجراة ، وكم تغر · ولعلنا ابتلينا بطه حسين مذكرا ومؤنثا ·· »

ومع انه قد حدثت القطيعة لهذا السبب ، فقد جاء يوم عيـد ، فعز عليه ألا يرسل اليها يهنئها بالعيد ، وكتب اليها يقول :

هنيئا لك الاعيـاد تأتى وتنقضى
ولا ينقضى ما يستجد لك السعدا
يعز علينـا ان تكونى بموسـم
ولا نلتقى فيـه سـلاما ولا ردا
فان كان هذا الغصن انبت شوكة
فمــا ذاك الا انه أنبت الـوردا

رحم الله الرافعى ، وأثابه عن العروبة والاســـلام ، وعن الادب وأهله · فقـد كان أديبـا نابغـا ، وكاتبا عربيـا فحـلا ، وكان له فى شعره ونثره دعابات لطيفة ، ولفتات ظريفة ، وكان ذا طبيعة فنية ممتازة ، وموهبة روحية بارزة رفعت ذكره ، وسجلت اسمه فى سـجل النوابغ الخالدين

ماذا استفدت من مجلس الأمة

السيدة أمينة شكرى

عضو مجلس الامة

واجهت المراة المصرية اخيرا تجربة جديدة ، فقد توجت الثورة جهادها الطويل ، بالمساواة السياسية التى كافحت من أجل نيلها أعواما طويلة ، وتشبثت المراة المصرية بحقها وخاضت معركة الانتخابات ، ونجحت فى شق طريقها الى البرلمان ... وبعد أربعة اشهر من التجربة رات مجلة الهلال أن تحدث السيدة امينة شكرى عضو مجلس الامة ، عن التجربة الجديدة التى حققتها الثورة المصرية باشتراكها فى مجلس الامة فكان هذا الحديث الطريف الآتى :

● **ماذا كان شعورك حين دخلت البرلمان لأول مرة ؟**

ــ كان شعورى كشعور الجندى حين يبلغ أول أهدافه ، ويستشعر عبء المسئولية التى القاها هذا الانتصار الاول على كاهله

● **ما هو الدرس الذى تلقيته خلال الفترة القصيرة التى قضيتها فى مجلس الأمة ؟**

ــ أهم درس تلقيته خلال هذه الفترة القصيرة هو أن أول واجبات النائب أن يجيدالتفكير قبل أن يبدأ الكلام !

● **ما رايك فى رئيس مجلس الأمة وطريقة ادارته للجلسات ؟**

ــ رايى أنه الرجل اللائق لهذا المركز ، أما طريقتهفىادارةالجلسات فقوامها الجمع المحمود بين الحزم واللباقة

● **ماذا لفت نظرك فى مناقشات المجلس ؟**

ــ لفت نظرى انها تتطور بسرعة طيبة الى الجد ومراعاة النظام

● **ما هى المسائل التى تخص المرأة والتى يجب أن يوليها مجلس الأمة اكبر اهتمامه ، وهل تقومين بدراسة مشروعات خاصة لتقديمها الى البرلمان ، وما هى ؟**

ــ إنأخص ما يخصالمرأة منهذه



المسائل هو تدعيم الاسرة المصرية بتوطيد التوازن الحق بين طرفيها . ومن أهم المشروعات التى أعنى بدراستها وضع التفريق بين الزوجين وتعدد الزوجات فى يد المحكمة . وظاهر أن هذا ليس فى الواقع الا تنظيما وتوسيعا لنظام التحكيم المنصوص عليه فى كتاب الله الكريم . وبذلك تتبسط الاجراءات المعقدة الحالية وتبرأ الاسرة المصرية من الجور واختلال التوازن وتصان مصالحها . وعندى أن مجلس الامة لن تعوزه الغيرة على تحقيق هذه المصلحة القومية الكبرى بمثل السرعة والحزم المشهودين فى تصرفات سلطاتنا التنفيذية ولا يفوتنى ، وقد ذكرت هذه المسألة ، أن أؤكد المسئولية الكبرى التى يضعها نساء مصر على كاهل هذه السلطة فى مثل هذا الشأن الخطير

● ما هو رأيك الخاص فيما قدم خلال الدورة البرلمانية الحالية خاصا بالمرأة ؟

— رأيى ان مراعاة الاحتشام فى الملبس من أجل فضائل المرأة بل من أجمل مزاياها ، ولكن ينبغى الا ننسى واجب الرجال فى هذا الصدد ، وهو ما لم يفت السيد وزير الداخلية أن يشير اليه فى مناقشات المجلس . كذلك يجب الا ننسى واجب صحافتنا الرشيدة فى تقوية الاتجاه المذكور ، فانها فى هذا الشأن ومثله الوسيلة الفعالة المرجوة حين لا يرجى الكثير من القانون

● هل ترين أن الثورة المصرية الاخيرة قامت بواجبها نحو النهضة النسائية ، وما هى أهم الميادين التى استفادت منها نهضة المرأة فى العهد الجديد ؟



السيدة امينة شكرى مع زوجات بعض اعضاء الوفد البرلمانى البرازيلى الذى زار مصر اخيرا

ـ أن واجبات الثورة نحو هذه النهضة وغيرها من النهضات التى تسرى الآن فى الكيان المصرى لا تنتهى ولا يمكن أن تنتهى ، نعم ان الثورة حققت للمرأة المصرية ما طلبته من مساواة الجنسين فى الحقوق السياسية، الا أن المرأة لم تطلب هذه المساواة الا للتمكن من المشاركة الحقيقية فى المسئوليات العامة ، فلا يبقى نصف الأمة عاملا ونصفها الآخر عاطلا

وعندى ان المساواة الاجتماعية القائمة على توطيد التوازن فى بناء الاسرة ، هى الوسيلة الناجعة لجنى ثمرات المساواة السياسية

● **ما هو أهم ما استفادت منه النهضة النسائية فى مصر من تمثيلك فى الوفد البرلمانى الذى سافر الى لندن ؟**

ـ لا أعتقد أن النهضة النسائية جنت فائدة خاصة من هذا التمثيل، وكل ما هناك أن شهودى المؤتمر البرلمانى الدولى ، واشتراكى فى مداولاته كعضو فى مجلس الأمة المصرى ، كان اعلانا عمليا ودليلا ملموسا بين ممثلى عشرات الدول التى اشتركت فى المؤتمر ، على أن الثورة المصرية هى فى صميمها نهضة تقدمية لا تعرقل خطواتها التقاليد القديمة، ولا ينقصها الاقدام على تحقيق كل صالح من التطورات العصرية

الألخميادو

لغة سرية ابتكرها العرب

بقلم الأستاذ محمد عبد الله عنان

لما سقطت غرناطة آخر القواعد الاندلسية فى سنة ١٤٩٢ م ، فى يد فرديناند وايسابيلا ملكى اسبانيا ، كان المفروض ان تعيش بقية الامة الاندلسية المغلوبة ـ وقوامها يومئذ نحو ثلاثة ملايين من الانفس ـ فى كنف الامة الغالبة ، اسبانيا ، محتفظة بدينها ولغتها وتقاليدها . وهذا ما كفلته معاهدات التسليم التى وقعها فرديناند وايسابيلا ممهورة بأوثق الايمان والعهود . ولكن السياسة الاسبانية ، ما لبثت أن كشفت عن اهدافها الحقيقية ، فى القضاء على مقومات الامة الاندلسية وادماجها قسرا فى المجتمع الاسبانى . فعملت أولا على ارغام المسلمين على اعتناق النصرانية بشتى الوسائل ، ولم يمض سوى جيل واحد حتى استحالت الامة الاندلسية المسلمة ، الى طائفة من المتنصرين تسمى طائفة الموريسكيين أو العرب «المتنصرين»

وبالرغم من اعتناق الامة المغلوبة لدين الامة الغالبة ، فقد لبثت السياسة الاسبانية تشك فى ولاء الموريسكيين ، وتعتبرهم عدوا داخليا ، وتمضى فى ارهاقهم بمختلف القيود والفروض . وكانت محاكم التحقيق الشهيرة (وهى المسماة خطأ محاكم التفتيش) تدعم اهداف السياسة الاسبانية بمطاردتها للموريسكيين ، وتوقيع أشد العقوبات عليهم لاتفه الريب والظنون وكانت الامة الاندلسية ، خلال هذا الاضطهاد المحزن الذى فرض عليها ، تحاول بكل وسيلة ، أن تستبقى ما وسعت من تراثها الفكرى والروحى القديم ، فكان الموريسكيون يتعلقون سرا بدينهم القديم ، وكثير منهم يؤدون شعائر الاسلام خفية ، وكانوا يحافظون جهدهم على لغتهم العربية . ولكن السياسة الاسبانية فطنت منذ الساعة الاولى الى اهمية اللغة فى تدعيم الروح القومية ، فعولت على سحق العربية وكل آثارها . وصدر منذ أيام الامبراطور شارلكان فى سنة ١٥٢٦ ، اول قانون لتحريم التخاطب والتعامل بالعربية على الموريسكيين . ولكنه لم يطبق

نموذج من اللغة التي اتخذها الموريسكيون لغة لهم والتي عرفت باسم « الالخميادو » وهوتحريف لكلمة(الاعجمية) وهي في الاصل اللغة القشتاليه وتكتب باحرف عربية . وهي كما ترى من النموذج لغة مغلقة صعبة القراءة والتفسير ، ولكنها تراث امة مضطهدة تجد متنفسا في المغلق المجهول

بشدة . وبالرغم من جمع الاسبان للكتب العربية واحراقها ، فقد لبثت العربية بعض الوقت لغة لادب يحتضر

واستمر الموريسكيون عصرا آخر يكتبون العربية الركيكة ، ويوجهون بها رسائلهم الى اخوانهم مسلمي المغرب وكانت السياسة الاسبانية خلال ذلك ، تضيق ذرعا بالعربية وتزداد منها توجسا . فعادت في عهد فيليب الثاني لتتخذ خطوتها الحاسمة في القضاء عليها ، وعلى سائر مظاهر الموريسكيين العربية ، وصدر في سنة ١٥٦٦ قانون جديد صارم يحرم على الموريسكيين التخاطب بالعربية أو التعامل بها ، وعليهم أن يتعلموا القشتالية ، وان يتخاطبوا بها في ظرف ثلاثة أعوام ، وان تسلم جميع الكتب العربية الى السلطات في ظرف ثلاثين يوما ، ويحرم عليهم ان يتخذوا أسماء عربية او يرتدوا الثياب العربية ،

ويحظر التحجب على النساء ، ويلزمن بارتداء الثياب الاوربية المكشوفة ، الى غير ذلك من الفروض المرهقة ، التى تكفل القضاء على تراث الموريسكيين الروحي والقومي. وقد ثار الموريسكيون لذلك ثورتهم المشهورة ، التى لبثت زهاء عامين تخضب وديان الاندلس القديمة بالدماء ، ولكنها سحقت أخيرا بمنتهى الشدة

ولم تمض فترة قصيرة على تطبيق القانون الجديد بتحريم العربية نهائيا ، وفرض القشتالية كلغة للتخاطب والتعامل على الموريسكيين ، حتى اختفت المظاهر والآثار الاخيرة للعربية . ومع ذلك فقد وجد الموريسكيون فى القشتالية ذاتها ، متنفس تفكيرهم وادبهم القديم . فكانوا يكتبون القشتالية سرا بأحرف عربية . واسفر ذلك بمضى الزمن عن خلق لغة سرية جديدة اشتقت أصلا من القشتالية لغتهم المفروضة ، واختلطت بها الفاظ عربية وأعجمية مختلفة ، من اللهجات القديمة والمعاصرة ، ولا سيما اللغة الرومانية ، وهى التى كانت ذائعة بين المستعربين ايام الدولة الاسلامية

▭

وتعرف هذه اللغة التى اتخذها الموريسكيون متنفسا لتراثهم القديم « بالخميادو » Aljamiado وهو تحريف أسبانى لكلمة « الاعجمية » . وقد لبثت خلال وجود الموريسكيين فى أسبانيا ، وبعد نفيهم نهائيا منها ، فى أوائل القرن السابع عشر ، سرا مطمورا ، حتى ظفر بعض العلماء الاسبان بمجموعة من مخطوطاتها فى أوائل القرن الماضى ، وعندئذ ظهرت عنها المعلومات الاولى . وأهم خواص تراثها الطابع الدينى ، والتعلق بأصول الاسلام ومظاهره . فقد كتب الموريسكيون القرآن سرا باللغة العربية ، مقرونا بشروح وتراجم الخميادية ، وكتبت سيرة الرسول والمدائح النبوية وقصص الانبياء ، وبعض كتب الفقه والحديث ، بالالخميادو ــ وهو رسم لغتهم العزيزة ــ مع كتابة البسملة والآيات القرآنية خلال هذه النصوص السرية باللغة العربية . ويلاحظ أن كتب الالخميادو تكتب دائما بالشكل الكامل حتى يمكن قراءتها بطريقة صحيحة

واستعمل الموريسكيون الالخميادو كذلك فى ادبهم وفى التعبير عن افكارهم ومثلهم ، ومن اشهر شعرائهم محمد ربدان Rabadan أو « الرامى » الذى عاش فى أوائل القرن السابع عشر ، وأصله من أراجون ، وله نظم كثير وقصائد قصصية وأخرى دينية ، ومنها قصيدة فى أسماء الله الحسنى . ومن شعراء الموريسكيين أيضا ابراهيم دى بلفاد، وخوان الفونسو ، ومنهم الشاعر الغنائى محمد الخرطوشى ، وقد كان من أهل بيانة . ومنهم أخيرا شاعر موريسكى مجهول عاش فى تونس فى أوائل القرن السابع عشر بعد النفى ، واشتهر بنقد مسرحيات « لوبى دى فيجا » شاعر أسبانيا ومن اشهر كتاب الالخميادو

الكاتب الفقيه المسمى «فتي ابرالو» وهو مؤلف كتب في التفسير وتلخيص السنة ، وقد طاف بمعظم انحاء أسبانيا ، وشهد مصائب قومه ووصفها في كتبه . وكتب الموريسكيون ايضا كثيرا من كتب القصص . واعظم كتبهم القصصية المعروفة هو كتاب « قصة اسكندر ذى القرنين » ، وفيه تنويه واضح ببطولة الاسكندر الذى ذكر فى القرآن ، وسعى لكى يحارب ملوك الارض ، ويحطم الاصنام ويقتل عبادها

ومن أشهر كتب الموريسكيين الالخميادية ، كتب المدائح النبوية والادعية . والواقع ان كتابة المدائح النبوية باللغة القشتالية ترجع الى عصر مبكر ، وقد كتبها المدجنون بهذه اللغة منذ القرن الثالث عشر ، وانتشرت بعد ذلك بين طوائف المدجنين (والمدجنون هم المسلمون الذين كانوا يعيشون تحت الحكم الاسباني) فى مختلف انحاء أسبانيا . ثم كتبها الموريسكيون بلغتهم اى القشتالية العربية

والظاهرة الواضحة فى الادب الموريسكي هو أن كتاب هذه اللغة السرية كانوا يفكرون ويكتبون بالروح العربية ، وان كان تعبيرهم من ذلك يجرى بالقشتالية . ويرى النقدة أن نثر كتاب الالخميادو افضل من نظمهم ، ومن الملحوظ فيه بنوع خاص تسرب بعض الالفاظ العربية الصحيحة اليه من آن الى آخر . والادب الموريسكي لا يتجه الى مراعاة الرونق والتنميق ، ولكنه يرمى قبل كل شيء الى تصوير التاريخ والتقاليد القومية فى اطار ديني . وبالرغم مما يغلب عليه من الركاكة بصفة عامة ، فانه يصل أحيانا الى مرتبة الطلاوة ، بل يصل احيانا الى مرتبة البلاغة . وافضل مثل لذلك شعر ربذان . كما يرى البعض انه وان لم تكن للأدب الموريسكي ثروة من الجمال ، أو قيمة ادبية ذات شأن ، فان له قيمة تاريخية واجتماعية هامة في الكشف عن التقاليد والعادات الموريسكية ، وأنه قد ترك أثره فى اللغة الأسبانية ، وفى الشعر الاسبانى

▭

وقد اطلعنا خلال اقامتنا في مدريد على كثير من الكتب والوثائق الالخميادية فى المكتبة الوطنية . ومنها كتب صلوات وادعية وفقه وحديث ، ومعظمها يفتتح بالبسملة والصلاة على النبي . وقد لفت نظرنا بالاخص مخطوط منها ، وهو كتاب فى الصلاة والادعية ، تدل عبارته الاختتامية ، وهى باللغة العربية الركيكة ــ المؤرخة فى سنة ٩٩٨ هـ (١٥٨٩م) على أن اللغة العربية كانت تدرس وتكتب سرا فى اسبانيا حتى أواخر القرن السادس عشر

وفى وسع القارىء أن يرى معنا ، من النماذج التي تقدمها اليه من كتابة الالخميادو ، أن لغة الموريسكيين السرية ، كانت لغة مغلقة صعبة القراءة والتفسير ، وانها كانت بالفعل فى عصرها ، مستودعا بعيد الفهم والمنال ، لتراث امة مضطهدة تجد متنفسا فى المغلق والمجهول



فاتنات التاريخ

كلارا الوفية عشيقة الدكتاتور

بقلم الأستاذ حبيب جاماتي

بلغ عشيقها القمة ، ورفعها معه اليها ، ولما سقط وانفض من حوله الناس ، ظلت هي على وفائها له ، ورافقته الى القبر ...

في ذلك المطعم الانيق ، المفعم بالذكريات، المشرف على السهول والوهاد ، بالقرب من روما ، في جو عبق بعطور الازهار والرياحين ، ينشرها النسيم العليل بلا حساب ، وتحت سماء صافية الاديم ، جلسنا الى المائدة ، صديقي الايطالي وأنا..

كان يتكلم ويأكل ، وكنت آكل وأصغي ...

في أيام مضت بدأ النسيان يسدل عليها ستره ، ويطوي في ثناياه حوادثها ، كان صديقي هذا من المقربين الى الدكتاتور بنيتو موسوليني ، الذي حكم ايطاليا حكما مطلقا مدة ثلاث وعشرين سنة ، وقتل في ٢٨ ابريل ١٩٤٥ بأيد ايطالية ، ودفن في مكان مجهول ..

وعرف صديقي عشيقة موسوليني « كلارا بيتاتشي » معرفة تامة ، وتتبع تطور علاقتها الغرامية بالرجل الذي احبها واحبته ، ومكنته صلة الصداقة التي ربطته باسرة المرأة أن يطلع على الكثير من الاسرار التي خفيت عن غيره ...

حدثني صديقي عن ذلك كله ، وكنت كلما توقف عن الكلام أطلب منه المزيد ، وخيل الى أن طيف الحسناء يحوم حولنا ، ويشاركني في الاصغاء الى الحديث الممتع ، ويوافق على كل كلمة منه ...

فالمطعم الذي نحن فيه كان في وقت من الاوقات عشا للغرام ، بناه موسوليني في ذلك المكان الساحر بجوه ومناظره ، لكي يأوي اليه مع كلارا ، طلبا للراحة ، أو للانصراف الى التفكير ، أو لنسيان هموم الدنيا ومشاكل الحكم ومتاعب السياسة ، بين ذراعي العشيقة التي اختارها من دون النساء جميعا — بما فيهن زوجته وابنته — لتقاسمه في الحياة السراء والضراء

قصة مثيرة ، ومأساة محزنة ..

خرج بنيتو موسوليني من بيئة متواضعة . وخرجت كلارا بيتاتشي من بيئة مثلها ...

وشاءت الاقدار أن يصبح بنيتو ابن الحداد القروى رئيس حزب سياسى انضوى تحت لوائه عدد كبير من الانصار المغامرين ــ الفاشيست ــ فمشى الرجل على رأسهم فى زحف رائع الى روما واستولى على السلطة والحكم ...

صعد نجمه بسرعة . فأقام فى ايطاليا نظاما دكتاتوريا قلب الاوضاع السياسية والاجتماعية والثقافية رأسا على عقب

عرفت ايطاليا فى عهده الرخاء والامن والنظام والاستقرار . ولولم يركبه الغرور فى النهاية ، ويعتقد انه أصبح فوق البشر ، وأن فى وسعه أن يقدم على كل شىء ويفعل كل شىء ، ولو بقى محتفظا باتزانه الاول ملتزما حدوده ، حاسبا حسابا لامكانيات وطنه كما هى ، ولو لم يحلم فى أحياء الامبراطورية الرومانية القديمة ، لما حلت به فى النهاية ، وبأسرته . وببلاده وقومه ، النكبات والكوارث التى لا تزال ايطاليا الى الآن تتحمل عواقبها وتئن من آلامها

▭

كان لابد لرجل مثل موسولينى ، بلغ مابلغه من سطوة وجاه ، واحتكر لنفسه جميع شعاب السلطة ، وجبل على ماجبل عليه هذا الايطالى ذو الدم الفائر ، أن يبحث عن امرأة يسند رأسه على صدرها فى أوقات الشدة ، أو فى الساعات التى يحتاج فيها الى دقات قلب حبيب تتجاوب مع دقات قلبه الدائم الغليان

كان متزوجا . ولكن زوجته ــ دونا راشيل ــ لم تكن فى وقت من الاوقات ، لاقبل صعود زوجها ، ولا فى ابان مجده ، ولا فى أيام محنته ، أكثر من امرأة عادية كغيرها من ملايين النساء العاديات ، تعرف واجبها نحو بيتها وأبنائها ، وزوجها ، ولكنها لا تفكر أبدا فى أن تلعب دور العاشقة المتيمة تجاه الرجل الذى كان شديد الرغبة فى أن يلعب من جهته هذا الدور ...

كان موسولينى مرهف الاحساس فياض العواطف . وكانت زوجته على غير هذه الحالة . ولهذا ، تلقف الرجل الحب حيث وجده ، وكان موفقا فيما فعل ...

كانت كلارا بيتاتشي أصغر منه بكثير . ولكنها أحبته : أحبته كرجل ، وأحبته كسياسى ، وأحبته كزعيم . أخلصت له الاخلاص كله ...

كان صدرها ذلك المسند الذى يحتاج اليه . وكان قلبها ذلك القلب الذى تجاوبت دقاته مع دقات قلب الزعيم الحاكم العاشق

ذهب خصوم كلارا الى الادعاء بأنها لم تكن تحب موسولينى حبا خالصا صافيا ، وانها مثلت بمهارة دور العاشقة والخليلة ، طمعا بما كان يدره ذلك عليها من نعم وعلى أهلها وذويها من فوائد

وهذا ادعاء كاذب كذبته كلارا بنفسها ، لما رفضت أن تنجو بحياتها وتترك عشيقها يذهب الى مصيره المحتوم ...

واثبتت أنها جديرة بكل ماوهبه لها موسوليني من حب وهيام وثقة عمياء

ان حياة كلارا بيتاتشي ، الفتاة التي لم تتزوج ، والتي عاشت مع رجل متزوج عيشة الخليلة الخاطئة ، حياة كلارا بيتاتشي هذه كانت صفحة عجيبة التقى فيها الفسق والفجور بالفضيلة والوفاء ...

لو لم توجد كلارا بيتاتشي في حياة موسوليني ، لتغير مجرى هذه الحياة ، ولتغير مجرى التاريخ في ايطاليا ..!

▭

كانت جميلة رائعة الجمال ، خفيفة الروح ، عذبة الابتسام ، حلوة الصوت والحديث . وكانت ـ وهذا أهم ما يطلب من العاشقة المعشوقة تفهم الرجل الذي تعيش معه ، وتجيد تنسيق علاقاتها به ، وتظهر عند الحاجة وتختفي عند اللزوم ...

ادركت منذ اللحظة الاولى ان الرجل الذي أحبها وبادلته الحب لن يكون زوجها ، ولا يمكن أن يفكر في هذا ، لانه متزوج ، ولان له أبناء ، ولان الطلاق في بلاده غير مشروع في حال من الاحوال

وادركت أيضا أن السنة الناس ستلوك اسمها وتتناول سلوكها بكل ماتحويه اللغة من عبارات اللم والقذف والتشنيع ، وان اهل الرجل سيحاربونها ويحاولون ما استطاعوا ان يبعدوها عن عميدهم ...

لكنها مشت في طريقها بدون مبالاة . وضعت حبها ، ووضعت وفاءها لحبيبها ، فوق كل اعتبار . ولما رأى الرجل ما فعلت المرأة تضاعف حبه لها ، وفعل مثلما فعلت هي !..

لم يعمد بنيتو موسوليني الى اخفاء غرامه ، ولم تعمد كلارا بيتاتشي الى اخفاء غرامها . وجاء الوقت الذي أصبحت فيه علاقة الدكتاتور بالفتاة الخليلة حديث الناس ، ثم أصبح هذا الحديث ، في عرف الايطاليين ، جزءا من حياتهم اليومية ، وصار اسم الفتاة يذكر بجانب اسم موسوليني بدل اسم زوجته ، كأن كلارا هي المرأة الحليلة رفيقة الحياة ، وراشيلي المرأة الغريبة التي تعيش على هامش تلك الحياة

ولم تكن الزوجة الشرعية تجهل شيئا عن سلوك زوجها . ولكنها رضيت بالامر الواقع ، واختلف الناس ، حتى أقرب المقربين الى الاسرة ، في تفسير المشاعر التي جعلت راشيلي موسوليني تبدي مثل ذلك الرضى والقبول ، بدون أن تستنكر أو تحتج أو تقاوم

ويقول كثيرون ممن تتبعوا تلك المأساة العائلية التي توالت فصولها على هامش المأساة القومية بايطاليا ، ان راشيلي موسوليني كانت امرأة عاقلة ، وان موقفها كان مشبعا بالنبل ، لان رغبتها الوحيدة كانت ترمي الى تجنب الفضائح ، لانها كانت تعرف ما أنطوى عليه زوجها من عنف وغطرسة وميل الى الاندفاع

عاشت راشيلي مع زوجها في بادىء الامر حياة « آلية » ، كأنها

جهاز ميكانيكي مركب لكي يصنع للزوج أطفالا ...

وعاش موسوليني حياتين : حياة الزوج مع راشيلي ، وحياة العشيق مع كلارا . ولكن الحياة الاولى طويت في الوقت الذى بدأت فيه الحياة الثانية . واقتصرت العلاقات بين الزوج العاشق والزوجة المستسلمة للقدر ، على نذر يسير لايذكر ...

ارتفع موسوليني الى الاوج الاعلى فرفع عشيقته معه . وبلغ تعلقه بها في السنوات الاخيرة - وهي سنوات الحرب العالمية الكبرى - حد الهوس والجنون ، فكان لايطيق فراقها ، ويفكر فيها ويناديها في أشد الساعات حرجا وخطرا ...

هبت العاصفة ، ودارت الدائرة على ايطاليا ، وانقضت عليها الهزيمة انقضاض الصاعقة ...

غزا الاعداء أرضها ، واجتاحوا مدنها وحقولها ، وامطروها وابلا من قذائفهم المدمرة ، وانقلب فريق من معاوني الدوتشي الحاكم بأمره الى خصوم يرومون هلاكه ...

أسقطوه من منصبه ، واعتقلوه ، فهرب ولكنهم عادوا يطاردونه ، فأنشأ في شمال ايطاليا جمهورية فاشستية نادى بنفسه رئيسا لها ، وحاول أن يوقف تيار الهزيمة وروح العداء الذى انتشرت ضده ...

الملك ، القواد ، رجال السياسة ، كلهم الواحد بعد الآخر ، تخلوا عنه ، وناصبوه العداء ، ومدوا أيديهم الى الغزاة الفاتحين يطلبون الصلح ، ويعرضون التحالف معهم ...

وهرب موسوليني ومعه حفنة من الاعوان الباقين على ولائهم له ...

وتركه أهله ، وأصدقاؤه ، والذين أغدق عليهم من قبل النعم والمناصب والاموال ، وبقيت كلارا بجانبه ، مع من بقى من الاوفياء

أراد أن ينقذها من الخطر ، فرفضت حاول أن يرغمها على الهرب فأبت الا أن تهرب معه أو تموت بجانبه .

قالت له ان الحياة بدونه لاقيمة لها في نظرها . ولما قبض أعداؤه عليه ، وساقوه الى ساحة قرية صغيرة لاعدامه ، لحقت به وطوقت عنقه بذراعيها ، وطلبت منه قبلة أخيرة فقبلها ...

وسقطت معه على الارض جثة هامدة دامية على جثة دامية هامدة !

كان ذلك في اليوم الثامن والعشرين من شهر ابريل سنة ١٩٤٥ ببلدة « كوما » وكان موسوليني قد حكم ايطاليا منذ سنة ١٩٢٢ ، أى مدة ثلاث وعشرين سنة !

كان في وسع كلارا أن تنجو بنفسها ولكنها آثرت التضحية بحياتها مع الرجل الذى لولاه لما عرفت السعادة ولا عرفت المجد والشهرة !

المرأة الخاطئة بيتاتشى ، غسلت عارها بدمها ، وارتفعت بتضحيتها

الى مصاف الخالدات ، ومهما قيل فى سلوكها ، وماضيها ، فقد دونت اسمها فى التاريخ بين الفاتنات اللواتى لعبن الدور الاول ، فى حياة عظيم من العظماء ...

بل ان كلارا بيتاتشى ، بما أحاط موتها من فظاعة وقسوة ، قد خرجت من صفحات التاريخ ودخلت فى نطاق الاساطير ...

قتلت مع عشيقها رميا بالرصاص ، أمام حائط متهدم ...

وجرت جثتها مع جثته ، فعلقهما القتلة من الارجل فى أعمدة نصبت فى وسط الساحة لهذا الغرض ..

وجعل الشعب ـ الشعب المتقلب ـ يرقص حول الجثتين ويبصق عليهما ! ودفنت الجثتان فى مكان مجهول

□

فى بلدة كوما ، رأيت الحائط التى أعدم أمامه موسولينى وكلارا بيتاتشى والساحة التى علق فيها الدكتاتور وعشيقته «بالمقلوب»

وفى المطعم المشرف على ضواحى روما ، المطعم الذى كان فى وقت من الاوقات ركنا يأوى اليه بنيتو وكلارا ليتبادلا القبلات ، يروى الذين يعرفون ، للذين لا يعرفون ، ويقص الذين رأوا ، للذين لم يروا ، تلك المأساة الدامية ، التى تتحول مع الوقت الى أسطورة !..

ولا شك أن حكومة ايطاليا الجمهورية اليوم قد أدركت أن الاسطورة أشد خطرا من التاريخ فأخرجت جثة الدكتاتور من القبر المجهول ، وسلمتها الى ذويه ...

فدفنوها فى ضريح الاسرة ، ووقف الفاشستيون من حولها يؤدون التحية لمعبودهم ، بعد مرور اثنتى عشرة سنة على مصرعه !

اعرف نفسك

هل انت راض عن نفسك ؟ عن مدى حدودك ، وعن ضروب ضعفك ، وقصورك ، وقدرتك ، ومصادر قوتك ، وهدفك الادبى ، وجهودك فى الحكمة والاخلاق ، وميراثك الانسانى ، والقوى التى أبدعها الخالق فى اعماقك ؟

ان العلم بهذه الصفات سيعينك على ان ترى نفسك على حقيقتها دون تمويه

فانت حين تعرف نفسك ستصبح اقدر على مسايرتها ومسايرة كل ما تأتى به الحياة

(جون كرو)

كوبنهاجن..
مدينة الابتكارات والذوق السليم

بقلم الدكتور أمير بقطر

لسنا نتحدث عن طوكيو عاصمة اليابان التى سبقت كل من لندن ونيويورك فى عدد سكانها ، وانتشرت فى أحيائها أكثر من مائة وخمسين كلية وجامعة ، وضمت ملاهيها الصاخبة مئات المسارح والحانات ، وأكثر من الفى دار من دور البغاء ، ومثلها من فتيات الجيشا للترفية عن رجال الاعمال ، فضلا عن معجزات الاختراع والعلم والصناعة والحضارة الحديثة

ولسنا نتحدث عن ناطحات السحاب وعظمة برودواى ، والشارع الخامس ، وبارك افنيو ، وعجائب الصناعة، وأصحاب الملايين فى نيويورك

ولسنا نتحدث عن النظام البالغ حد الاتقان فى لندن ، والعادات والتقاليد التى أمعن الناس فى المحافظة عليها ، والحرص على ما ورثوه فيها من شتى الصفات والخلق وآداب السلوك ، أبا عن جد

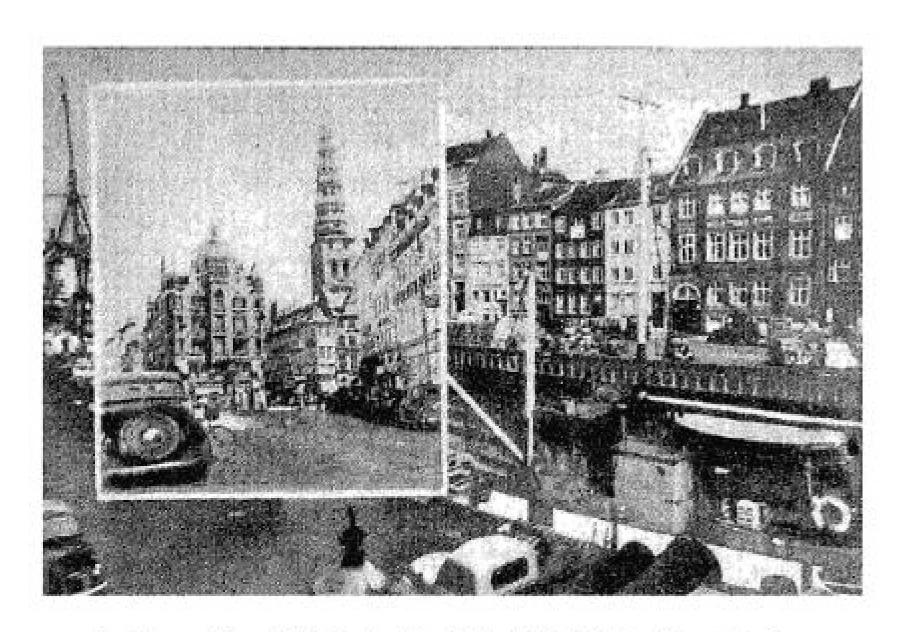
ولسنا نتحدث عن جمال الطبيعة والنظافة التى كادت تكون وسواسا فى شوارع لوسرن وزوريخ وجنيف ولوزان فى سويسرا ، ولوفان فى بلجيكا ولهاى فى هولندا وغيرها

ولسنا نتحدث عن اتساع الشوارع والميادين ، وعن كثرة الحدائق والمتنزهات كثرة تستنزف ثلث مساحة المدينة كما فى فينا وبرلين

ولسنا نتحدث عن باريس مدينة الملاهى الحمراء ولياليها الساهرة ، ولا عن الفنون الجميلة والآثار الخالدة فى روما وفلورنسا والقاهرة وبومباى وغيرها من عشرات المدن فى أوروبا وآسيا وافريقيا

ولسنا نتحدث عن البندقية (فنيس) مدينة الجندول والخيال والاحلام والحب القهرى ومرتع العاشقين ، وعروس البحر ، وآية المرح والجمال ، والتيه والدلال

فمن البلدان من لاتكاد تطؤها قدم السائح حتى تستهويه مناظرها الطبيعية الخلابة، ومتاحفها ومرافقها الاخاذة ، ويغويه جمالها ، فيندفع بالعاطفة الى المبالغة فى الوصف . ومن البلدان من يغرى سكانها الكاتب بحلو عشرتهم وحسن منظرهم ، فيقول فيها أكثر ما يخلق به ان يقول ، ولكن سرعان ماتذبل ذكرياتها



كوبنهاجن : المدينة المثالية التى تضافر اهلوها وحكومتها على جعلها فردوسا ارضيا

وتذوى نضارتها وتعفى معالمها فى ذهنه وكأنها لم تكن

اما المدينة المثالية التى نريد التحدث عنها ، فتجمع بين كل ما يشبع الابدان ، ويستهوى النفوس ، ويخضع للمنطق والمعقول، ويمس انبل العواطف الانسانية ، واسمى المبادىء الروحية

مدينة قضت على اكثر الامراض المتوطنة التى تحصد الارواح فى الريف والحضر ، لا سيما فى عواصم البلدان ، وفى مقدمة هذه الامراض السل والبول السكرى والحميات على اختلاف انواعها ، وشتى العلل التى يشكو منها الاطفال فى السنوات المبكرة ، وادواء الحمل والوضع . وذلك للعناية بالطب الواقى وانتشار الوسائل الصحية ، والكشف السنوى الاجبارى الطبى على كافة السكان ، كشفا دقيقا يتناول فحص الدم ، والاشعة وغيرها وتوفير العلاج وجعل الادوية فى متناول الجميع

مدينة عنيت بمستخرجات الالبان، وبرعت فى اجادة انواعها والاكثار منها ، حتى اصبحت كالماء المعقم لا يجد احد مشقة فى الحصول عليها، وتفننت فى تربية المواشى والدواجن والاسماك ، فاصبحت مادة البروتين الغذائية فى اللحوم الطازجة والمجففة، والبيض الطازج ذا الاحجام الضخمة ، وانواع الجبن الدسم والقشدة السميكة ، لايخلو منها طعام «الفقير»

مدينة ساهمت الحكومة بنصيب وافر فى تشجيع اسرها على تملك البيوت فى قلب العاصمة وضواحيها، وذلك بدفع مبلغ اسمى سلفا لا يزيد عن عشرين جنيها ، ودفع أجرة شهرية تختلف باختلاف عدد الحجر والحديقة ، تصبح بعد سنوات قليلة ملكا لأصحابها ، اما نفقات البناء وثمن الارض فتدفعه الحكومة

مدينة تضافر اهلها وحكومتها على جعلها جنة من جنان الفردوس فى الارض ، فلم يتركوا بابا لتجميلها الا وطرقوه ، ولم يتركوا فنا من الفنون الجميلة الا استخدموه فى هذا السبيل ، ولم يدخروا مالا الا بذلوه ، وحسبنا أن نعلم ان مصنعا هائلا للجعة ، خصص صاحبه كل دخله،ويبلغ نحو مليون من الجنيهات سنويا ، لتحسين شوارع المدينة ، واقامة تماثيلها ، وتزيين ميادينها ، والعناية بحدائقها ، وتدعيم متاحفها وفنونها الجميلة ، وحتي يدرك القارىء عظمة هذا المصنع تقول ان المباني التي تصنع فيها الزجاجات الفارغة فقط عددها ٢٧ ، وان به الفي عامل من النساء والرجال ، يعملون ليلا ونهارا لاخراج مليوني زجاجة من الجعة و ٦٠٠ الف زجاجة من شراب الفواكه يوميا

مدينة ابتكرت نوعا خاصا من المدارس الشعبية ، يتربي فيه العامل والصانع ، والخادمة والعاملة والموظفة ، بشرط أن يتاح لهؤلاءالجمع بين الدرس والعمل ، وتفهم العالم الذى نعيش فيه ، والعناية بالقيم الادبية والروحية ، والاستعدادللحياة الزراعية لساكنيالريف ، والصناعية لساكنى المدن

مدينة استطاع شعبها بمنشآته الاجتماعية والفنية والاقتصادية والثقافية ، وذكاء افراده ومتانة اخلاقه أن يخرج للعالم نموذجا بديعا لحياة وادعة ، هادئة ، جمعت بين الامن والطمأنينة ، وطيب الاقامة والذوق السليم ، مع بساطة فى العيش وسمو فى العاطفة

مدينة نظيفة ، تنظر فيها الى اقل الطبقات الاجتماعية حظا ، فتقرأ على وجوههم الباسمة سمات الشبع والأمل والرخاء ، وتلقى نظرة عامة على حركة المرور فى اكبر شوارعها وميادينها ، فاذا هى مثال للنظام ، واذا سحن الناس تتلألأ بنور العزة ، واذا باعطافهم تسيل عليها مخايل النعمة وسلامة الذوق ، واذا بألوف الدراجات التى يستقلها الرجال والنساء والاطفال ، تنبىء بتقارب الطبقات ، وانعدام كل اثر للفقر الذى يلقى على افراده وشاحا من الغبار الاصفر ، ويحول بين الجفون وغمضها ، والجنوب ومضاجعها ، واذا بمراعاة كل راكب وراجل شعور الآخر وراحته ، دليل على بعدهم عن الانانية ، وبذل كل جهد فى توفير الراحة والسعادة للغير

مدينة مهدت لسكانها كل مايطيب للافراد عمله فى أوقات الفراغ ، على انها استطاعت ان تجعل ملاهيها رياضية ، صحية ، طلقة الهواء ، مفرحة للصغار ، مرفهة للكبار ، اما مسارحها وقهواتها وحاناتها فقد توخت فيها الاعتدال فى كل شيء ، فلا هى متزمتة ولا هى مستهترة

مدينة نشرت مبادىء الجماعات التعاونية على احدث نظام ، فلم تكد اسرة واحدة فيها أو فى ضواحيها أو فى غيرها من المدن والقرى ، تحرم من الاشتراك فيها . وبلغ من اتساع

نطاقها ان الحـــكومة باسرها تكاد تتضاءل امامها

مدينة ليست من العواصم التى شاهدناها فيهـــا ما خف فيها موقع البذاء على الاسماع، بل شاهدنا الناس، وكان براءة الضمائر والنوايا ، تشف عن نفوسهم ، شـــفوف الكؤوس البلورية الرقاق عن الشراب الصاف

مدينة قد يستوحش فيها الغريب استيحاشا فى بادىء الامر وفى حداثة عهده بهـــا ، وقد لا يتسنى له ان يستميل القلوب اليه أو يستدنيها الا بشىء من الصعوبة ، بيد انه فى مثلها من عواصم البلدان الشمالية ، الباردة الجافة ، التى يكاد ينعـدم فيها دفء العــــاطفة الانسانية فى الظاهر ، ما يحمل الغريب بعد حين ، ان يضمر لها من الوجد والهوى ، فوق ما تضمر حنايا العاشقين

مدينة ، ابرز صفات أهلهـــا ، الهدوء والعمق وبعد الغور ، والرزانة والحلم وحب السلام فقلما تجد رجلا مستفزا او مهتاجا ، اذا ما استفزه احد ، وقلمـــا تجده مسترسلا مستفيضا ، اذا اشترك فى حديث ، وقلما تجده طعانا او هجاءا ، وان كان ثمـة ما يبرر الطعن والهجـــاء ، وقلما تراه يفتح عينيه فى مخلوق ، او يحملق فى حسناء فى الطريق ، أو يحاول معاكستها ، وان كان فيها من سحر العيون ما يلتمس له العذر

مدينة تأثرت بالطبيعة حولهـا . فبينما نجد الطبيعـة فى كثير من البلدان منيفة صاخبة ، سيلها جارف، وأنواؤها عاصفة ، وبحرها عجاج ، اذا هى فى هذه المدينة وضواحيها وغيرها من المدن ، والقرى المجاورة هادئة ساكنة ، وديعة ، معتدلة ، فلا غرابة اذا امتازت ثقافة سكانها بما امتازت به طبيعة البلاد من اعتدال وهدوء ، ولا غرابة اذا امتازت فنونها الجميلة بالهوادة والبساطة واللطف والعذوبة ، ففى الشعر والغنـــاء والموسيقى والنحت والتصوير ، تجد الرشاقة ورقة الوجـــدان ، ودقة التعبير ، والاحاسيس التى لا أثر فيها للقوة والعنف ، والشهوة الجامحة ، وفى الادب تبرز القصة والأحدوثة الخـــرافية ، والارجوزة الشعرية ، وقلما تشتهر المأساة الدامية الدامعة

هذه المدينة المثالية التى نتحدث عنها «كوبنهاجن» عاصمة دانيميركة، التى يعرف العالم عن احد ابنائهـا الخالدين الـكاتب القصصى « هانز اندرسون » أكثر مما يعرف عنها ، كوبنهاجن التى لا يزيد عدد سكانها عن المليون ، ومع ذلك فقد جمعت من مقومات الثقـــافة والاقتصاد ، والنبل والشمم ، والفن والجمال ، كلها فى اسمى ما يمكن أن يبلغه بنو الانسان ما لا يوجد فى مدينة اخرى من مدن العالم . كوبنهاجن التى عملت فيها يد الفن وامتدت اليهـا يد الجمال زخرفة وتجميلا ، وتنسيقا وترتيبا ، فبدت بناياتها وشوارعها ومتنزهاتها ، ومنازلها ومنشآتها وكأنها من مبتكرات الرسام والمصور والمثال ، فاذا نظرت اليها فى مجموعها الفيتها عروسا تتهادى ، ولـكن فى حشمة ووقار ، وحسناء تختال بين الخمائل ، ولـكن فى وداعة وهـدوء واستكانة وسلامة واطمئنان

في جبال أوريس الدامية

البطلة الشهيدة

بقلم مجاهد جزائري

هذه الغابة الكثيفة ، التي تكتنفنا أشجارها ، ونفترش أرضها ، ونأوي اليها للراحة والنوم ، والتي تحمينا أغصانها من حرارة الشمس فضلا عن أعين الطيارين الذين يحومون فوق رؤوسنا ليلا ونهارا ، هذه الغابة الجزائرية التي تعد شريكة لنا في ثورتنا على الاستعمار ، وفي حربنا ضد المستعمرين ، ككل حي وكل جماد في الجزائر ، هذه الغابة كانت اليوم مسرحا لفاجعة تركت في نفوسنا حزنا لن تمحوه الايام المقبلة بكل ما يمكن أن تحمله الينا من أحزان أخرى !

ففي هذه الغابة ، بجبال أوريس الدامية الخالدة ، ماتت « حميدة » زميلتنا ، ورفيقتنا ، وصديقتنا ، وأختنا !... فاضت روحها مع آخر كلمة خرجت من فمها : « الجزائر ! »

أصيبت منذ يومين بشظية قنبلة ألقتها طائرة فرنسية على فريق من المجاهدين وهم عائدون الى الغابة من رحلة قصيرة ، أو على الاصح من كمين نصبوه لقافلة فرنسية على بعد ثلاثين كيلومترا من معسكرنا هذا ...

كانت حميدة مع الجماعة ، فهي تصر دائما على أن تصحب الرفاق الذين يخرجون لنصب كمين أو قطع طريق على قافلة عسكرية أو قافلة تموين فرنسية ...

كلمة « كمين » عند حميدة لها معنى مقدس ، لها وقع في نفسها يثير فيها الحماسة والرغبة في القتال

أبوها قتل في كمين ...

عمها قتل في كمين ...

اخوتها الاربعة قتل كل منهم في كمين ، وفي خلال أسبوع واحد ...

أختها قتلت في كمين ...

أسرتها انقرضت ، ولم يبق منها غيرها هي ، حميدة ، الفتاة الباسلة التي لم تبلغ بعد الثالثة والعشرين من العمر ، والتي تحارب معنا منذ سنتين ...

كانت مخطوبة. وكان خطيبها يقيم في مدينة الجزائر ، حيث يتلقى العلم في جامعة هذه المدينة ، ويعد نفسه ليكون من العلماء الباحثين، والكتاب الذين يخدمون وطنهم بتفكيرهم وقلمهم ...

ولكن حياة الطلبة في الجزائر اضطربت بسبب اضطراب الحالة السياسية، ونزل الطلبة الى الميدان، وفي ذات يوم ، داهم الجنود الفرنسيون منزل « خالد » خطيب « حميدة » وساقوه الى حيث لا يعلم أحد ...

وجن جنون أهله ... ماتت أمه حزنا ... وأصيب أبوه بالجنون ! أما خطيبته ، حميدة ، فقد هجرت بيتها وراحت تبحث عنه ... ومرت أسابيع ، ومرت شهور ، ولم تعثر حميدة على أثر لخالد ... وعادت الى بيتها تبكي ... واذا بها تفاجأ بأنباء مثيرة ...

هاجم الجند بيت أبيها بحثا عن السلاح ، أو بحثا عن المجاهدين ... ولم يجدوا في البيت شيئا فأضرموا فيه النار ...

احترق كل شيء ، لم يبق للاسرة شيء ! وقررت الاسرة المنكوبة أن تلتحق كلها بصفوف المجاهدين

كان المجاهدون في بدء الثورة منصرفين في معظم الاحيان الى مهاجمة القوافل العسكرية للحصول منها على ما يلزم من سلاح . وكانوا



كانت حميدة تختار فريسها وتهاجمه ، ولم تكن تستخدم غير الخنجر

يتمرنون على هذا العمل رجالا ونساء: كيف ينصب الكمين وكيف ينسحب المهاجمون بسرعة بعد أخذ ما يستولون عليه ...

أصبح جميع أفراد الأسرة مجندين من أجل الجزائر، ومقاتلين في صفوف الثوار، ما عدا حميدة ...

كانت تسمع هاتفا خفيا يهيب بها أن تواصل البحث عن خالد، لانه حي يرزق ...

كان أبوها أول من لقى مصرعه من أفراد الاسرة، فى كمين بين الاكواخ الواقعة عند مدخل العاصمة والمعروفة باسم «بيدونفيل» أو «مدينة الصفائح» ... واجتمعت حميدة بأفرادالاسرة، وشاركتهم فى الترحم على الشهيد، ثم عادت الى البحث ...

وكان القتيل الثاني عمها: فقد لقى مصرعه فى كمين قرب مدينة تلمسان ... فترحمت عليه الاسرة وعادت حميدة الى البحث ...

وقتل الاخوة كلهم، الواحد بعد الآخر، أو على الاصح فى وقت واحد تقريبا: ففي خلال أسبوع، لا أكثر، وجدت حميدة نفسها وحيدة مع أختها ...

مات الجميع! قتلوا، كل منهم فى كمين، ولكنهم ساهموا فى أشد أعمال الثورة هولا وصعوبة، وهى الاعمال الاولى التى بها حصل المجاهدون على ما يكفيهم من أسلحة وعتاد لمواصلة القتال ...

ولم يمر أسبوع آخر، حتى كانت الاخت الثانية ـ سعيدة ـ قد لقيت حتفها أيضا ...

ولم يبق لحميدة أحد فى هذا العالم! وقالت للذين جاؤوا يعزونها: «بقى لى الوطن الجزائرى؛ ولهذا أهبه حياتى كما وهبه أهلى حياتهم!»

ومنذ ذلك الوقت، أى منذ سنتين وحميدة تقاتل فى الصفوف الاولى، فى الجبهة المعرضة لأشد الاخطار، فى طليعة المجاهدين الذين يعهد اليهم بالمهام الشاقة!

واذا كنا اليوم نبكى حميدة ونترحم عليها، فاننا فى آن واحد نشعر ببعض العزاء، لانها ماتت بعد أن برت بالقسم الذى قطعته على نفسها

فقد عاهدت الوطن الجزائرى على أن تقتل بيدها واحدا من الاعداء، انتقاما لكل فرد من أفراد أسرتها الذين قتلهم الاعداء ... تقتل واحدا باليد لا بالرصاص، ولا من بعيد ... لا ... تقتله بيدها، طعنا بالخنجر، أو ضربا بالسيف، أو خنقا، أو على الاقل برصاص مسدس على بعد خطوات قليلة ...

هكذا يؤخذ الثأر فى عادات بعض القبائل وتقاليدها ...

والتحقت حميدة بفرقتنا، وراحت تبحث عن الفرص وتتصيدها، لتطبيق ما عولت عليه، والبر بالقسم الرهيب ...

وبرت به ...

في عشر معارك خاضت حميدة غمارها معنا ، قتلت سبعة من ضباط العدو أو من جنوده ... وجرحت ثلاث مرات ...

كانت حميدة تختار غريمها في خلال الاشتباك وتهاجمه ... لم تكن تستخدم غير الخنجر، وقبضة اليدين ... كانت تقتل خنقا أو طعنا بالنصال ! تثب على الغريم فلا تتركه الا بعد أن تتأكد أنه أصبح جثة هامدة !

عشر معارك ...

في سبع معارك منها ، قتلت حميدة الضباط والجنود السبعة ، واحدا في كل معركة... وفي ثلاث معارك أفلت منها الغريم وأصابها بجرح شفيت منه بسرعة فيما بعد.

ضحايا الاسرة سبعة أشخاص . وضحايا حميدة سبعة قتلى

لقد أخذت بالثأر للشهداء !

وكان الله أراد لها أن تلحق بهم ، بعد أن ثأرت لهم من قاتليهم !

فاليوم أصيبت حميدة بشظية من قنبلة شديدة الانفجار ...

وكانت الاصابة قاتلة ...

سندفن جثتها في ظلال الاشجار، بين الصخور ، ونترك علامة نستدل منها فيما بعد الى الضريح الذى يضم بقايا البطلة الشهيدة ...

ولكن ، هل تبقى العلامة بعد رحيلنا ؟

اننا سنغادر هذا المكان الى ميادين أخرى ، الى معسكرات أخرى ، الى معارك أخرى ...

وقد يضرم الفرنسيون النار في الغابة ، جريا على العادة التي درجوا عليها ، لكي يحرمونا من معاقلنا الطبيعية . فالغابات الكثيفة تخفي الاهوال ، وتخيفهم ...

وصدق ظني ! فقد أضرم الفرنسيون النار في الغابة واضطررنا الى اخلائها ...

وذهبنا الى مكان آخر ، في جبال اوريس ، حيث أقمنا معسكرا جديدا للتدريب ...

وفي هذا المعسكر ، فوجئنا ذات يوم بشيء لم نكن نتوقعه !

فقد جاءنا الى هنا ، الى الجبال ، الى العراء ، الى المعسكر ، شخص يعرف مكاننا ولا نعرفه ... خالد !

نعم خالد ، خطيب حميده ، الذى لم يمت ، بل كان مسجونا ، وهرب من السجن ، وعرف بما حدث ، وانطلق يبحث عن خطيبته !

وصل بعد فوات الوقت !

والتحق بفرقتنا ... وهو اليوم يقاتل ليأخذ بثأر حميده ، خطيبته التي ماتت قريرة العين لانها أخذت بثأر أسرتها !

جبال اوريس   مجاهد جزائرى



هانيبال



الاسكندر المقدونى

أبطال عسكريون

جمعوا بين الحرب والثقافة

لم يقف كبار القادة عند حدود المعلومات العسكرية وانما اشتهر منهم اهتمامهم بدراسة التاريخ وتتبع الاحداث والسير ، والتزود من منهل الفكر البشرى ومعين الثقافة العامة ...

بقلم الاستاذ السيد فرج

تميز القرن العشرين بقيادة العسكريين ، فألقت معظم الدول مقاليدها الى ايدى قادة اقوياء اذكياء يهيمنون على شئونها الداخلية والخارجية

وطبعى أن هذا لا يستقيم الا اذا كان القائد يقرن الى مواهبه العسكرية جماع الصفات والمزايا السياسية والمدنية ، وبذلك يستطيع أن يقود شعبه للامام ويحقق أهداف بلاده فى الحياة والحرية والعزة والمنعة

والحق أنه لم يعد فى العالم الحديث فاصل لا يعبر بين الحرب والسياسة فقد قضت الحرب الشاملة على الفاصل بين الحقلين ، واصبح الجندى ملزما بادراك الشئون المدنية ، كما أصبح المدنى جنديا فى الاحتياط

وازاء مسئوليات القيادة وجب أن يكون الرجل العسكرى على ثقافة واسعة وادراك عام ، فالثقافة هى المدرسة الحقيقية للقيادة ، وبدونها لا يكون للمعلومات الحربية أثرها المنشود ، وليس بين عظماء العسكريين من لم يغترف من نتاج الفكر فأحاط بظروف زمانه وجال بعقله فيما حوله من الشئون العامة



جورج واشنطون



نابليون

فاكتسب مرونة الذهن وسعة الافق وسلامة الادراك

فالثقافة العامة لازمة من لوازم القيادة ، حيث يسيطر القائد على مجموعات من الناس تختلف نزعاتهم وتتباين معارفهم ، وحيث يتعامل مع حلفاء وضد خصوم ، مما يستلزم سعة الفكر ووفرة المعلومات وامتلاء الشخصية

▭

لقد كشف التاريخ عن صفات مشتركة فى القادة العظام ، ومنها خاصة « الثقافة » فالاسكندر وهانيبال وقيصر ونابليون واضرابهم لم يكونوا متخلفين عن ركب الثقافة فى أزمانهم ، بل كان لثقافتهم فضل كبير فى اكتمال شخصياتهم وفى الوصول الى الامجاد التى حصلوا عليها

كان يوليوس قيصر يدرس حملات الاسكندر المقدونى ، وكان مولتكه يطالع مبادىء نابليون، وكان اللنبى فى فلسطين يدرس خطط تحتمس الثالث ويدرس الكتاب المقدس ، وكان نابليون يبتكر التنظيمات المدنية ويضع المدونات القانونية ، ويستصحب معه العلماء فى فتوحاته ، وينصح الضباط بقراءة السير والحملات السابقة

▭

ولم يكن الاسكندر المقدونى قائد جيش فحسب، وانما كان ايضا قائد فكر ، كان مصلحا ومنظما يحمل راية التقدم والعمران الى الاقطار المتخلفة والشعوب المقهورة ويقدم اليهم الثقافة اليونانية ويسعى الى تزاوج الشرق والغرب ليكون العالم واحدا

وكان والداه قد اعداه بعناية للمستقبل الكبير الذى كان ينتظره فاختار له والده فيليب « الاستاذ ليزيماكوس » واختارت له امه اوليمبيا «الاستاذ ليونيداس» وهو الذى دمغه بطابع الرجولة والخشونة وعوده الاعتماد على النفس والاقتصار على الضرورى والعزوف عن الكماليات والملذات

ثم استدعى له والده كبير

فلاسفة عصره ، المعلم الأول : أرسطو ... فكان له اعظم الاثر فى تثقيفه وصقله ، فنشأ فاضلا عارفا محبا

والي جانب صفاته الحربية الباهرة كان الاسكندر الاكبر كريما عفا ، يرفع يده عن خصمه المهزوم، ويشيح بوجهه من سبايا واسلاب الحرب ، وكان ينشىء المدن ويعلم الشعوب ويحترم الديانات ويحب العلم والفلسفة ، ويقول :

ـ لو لم أكن الاسكندر لوددت ان اكون ديجونيس

□

وهانيبال ، القائد الافريقى الذى عبر البحر الى اوربا ليوقف طغيان روما ويعطى العزة والحرية لبلاده ... لم يكن همجيا كما وصمته بعض المراجع الاوربية ، وانما كان قائدا مدنيا واسع الفكر ، وكان له استاذ من أثينا يعلمه الادب الاغريقى والفلسفة ... وبفضل ثقافته استطاع أن يدعم شخصيته ويرفع مستوى شعبه ويرقى بجيشه ويدفع قومه فى غمار حرب تاريخية فاصلة ضد أقوى دولة فى زمانه

وقد انهزم هانيبال فى معركته الاخيرة ، ولكن التاريخ وضعه فى قائمة عظماء القادة ، وحرم هازمه ـ سيبيو ـ من هذا الشرف الكبير، ورب هزيمة أشرف من انتصار

□

وكان جورج واشنطن مساحا ثم اشتغل بالزراعة فلما دوى نفير الحرب أسرع الى الميدان ثم أصبح قائد الجيش الامريكى سبع سنوات بغير اجر حتى تم له طرد المحتلين واعطى لبلاده الشرف والحرية

ونجح واشنطن فى ميدانى الحرب والسياسة ، وكان أول رئيس للولايات المتحدة ارسى أساس استقلال وحدتها ومبادئها ، وجعل لها هذا المركز الكبير الذى تشغله فى عالمنا الحديث

لقد استطاع واشنطن ان ينشىء جيشا ويجمع أفكارا متناثرة وأخرى متضاربة ويشرف على وضع نظام الدولة ودستورها ، وراح يعلم الكونجرس واجباته ... وهو يظهر للجميع انه خادم الكونجرس ومنفذ أوامره

ويرى بعض المؤرخين ان واشنطن كان يمثل نوعا من العظمة الانسانية وانه كان نسيج وحده ، وقد أصدر الكونجرس بيانا قال فيه عن جورج وشنطن : « الاول فى السلم ، والأول فى الحرب ، والاول فى قلوب المواطنين »

ونابليون « اشهر عبقرية عسكرية ، كان يقرأ فى فاتحة شبابه « حياة بلوتارك » التى تضم بطولات عظماء اليونان والرومان ، ويمعن فى مطالعة التاريخ ويدرس حملات سابقيه ، وقبل أن يغزو ايطاليا كان قد وقف على تاريخها واحداث شعبها ونظمها وتطوراتها وراح يهتف فى أهالى ايطاليا بامجاد أثينا واسبرطة وروما، ويواجه مستمعيه من الانصار أو الخصوم بما يؤثر فى نفوسهم ويملك عليهم مشاعرهم

كان رجلا مثقفا متمدينا ، رجل حرب وحكم ، كانت مدافعه تدك الحصون وكلماته تفتح القلوب ، وهو يبشر بالحرية والمساواة

واذا كانت حياته العسكرية قد انتهت بمأساة فان اعماله التنظيمية والقانونية قد بقيت حتى اليوم تحدث بنبوغه وعبقريته

□

وفى الحرب العظمى كانت المانيا تحارب بالسيف والمدفع، وبريطانيا تحارب بالخديعة والدعاية ... وبالحلفاء ! واحس القادة الالمان بخطر دعاية الحلفاء على معنويات الجنود ونفسية الأهالى ، فبداوا متأخرين ... لقد شن العدو حربا ضد الافكار ووضع الخطط لتسميم الرءوس وهدم النفوس ، فلم يعد السيف صاحب الامر الوحيد فى المعركة واحتاجت المانيا الى القلم والفكر ، وفى هذا يقول الجنرال لودندورف « رايت أن اتلاف عواقب الدعوة الضارة بنا فى الصحف والنشرات فرجوت المستشار ـ المارشال هندنبورج ـ ان ينشىء تحت اشرافه ادارة ترسم لصحفنا الخطة المثلى . ان عدم حنكتنا السياسية اوقعتنا فى شباك الالفاظ الجوفاء التى تسىء الى العقول والنفوس ... »

وفى الحرب العالمية الثانية برز القائد الالمانى روميل كاعظم قائد فى هذه الحرب بشهادة الخصوم قبل الانصار ، هذا القائد العبقرى كان ملازم المشاة الذى وضع المؤلف المشهور « تكتيكات المشاة » والذى عرف فى فاتحة حياته العسكرية بالقراءة والبحث ، واستمر نجمه يلمع وفكره يضىء وافقه يتسع حتى خاض أعظم معارك العصر ، وكان كلما وجد بصيصا من الفراغ سعى الى ورقه وقلمه لكى يسجل مذكراته فى خلال رسائله المشهورة الى زوجته فجاءت جامعة بين المعلومات العسكرية الشائقة والنظريات الانسانية المثلى وسبحات الفكر الخصيب وآيات الثقافة العامرة

وفى راى القائد ويفل ان دراسة القائد يجب أن تستند الى ادراك عام ـ Common Sense ومعرفة بالشئون العامة ومسرى الخطوط العريضة فى السياسة الدولية فضلا عن التعمق فى الدراسة العسكرية

ويقول ويفل للضباط « لا تقرأوا ملخصات فى الاستراتيجية أو فى مبادىء الحرب ولكن طالعوا حياة القادة ومذكراتهم واقرأوا احداث التاريخ ... ليس المهم أن تعرف ان نابليون كسب معركة مارنجو او استرلتز ولكن المهم أن تعرف أن قائدا جديدا حديث السن استطاع ان يبث روحا عالية فى جيش يكاد يضيع وعلى وشك الانحلال والثورة، فقلب حاله وجعله اكبر جيش فى أوربا ... وكيف قاد نابليون قادة اكبر منه عمرا وأكثر تجربة وخبرة ... ان نابليون لم يحصل على مكانته العظمى لانه درس قواعد الاستراتيجية أو برع فى الفنون التكتيكية ولكن لانه درس دراسة عميقة الطبيعة البشرية وكان خبيرا بالعواطف التى تؤثر فى الرجال

حياة امرأة

عشيقة ملك يدخلها الدير

كانوا سبعة اخوان واخوات . جاء بهم الكردينال مزاران من ايطاليا الى فرنسا ، فلعبوا جميعا دورهم فى المجتمع الفرنسى ، وكان لهم فى البلاط شأن كبير

اما الشابان ، بيير مانسينى وفيليب مانسينى ، فقد انعم عليهما بلقب نبيل وقتل اولهم فى السادسة عشرة من عمره . وشغل الثانى مناصب عدة وانقرضت ذريته فى اثناء الثورة الفرنسية سنة١٧٩٨ .

بقيت الأخوات الخمس، وجميعهن جميلات ذكيات ، نلن من الشهرة والجاه قسطا وافرا : لاورا ، ومارى، واولمبيا ، وماريان ، وهورتانس .

وحديثنا هنا يتناول الثانية فقط ، مارى مانسينى ، وهى أشهرهن واجملهن ، وقد أوشكت فى وقت من الاوقات ان تتبوأ عرش فرنسا مع لويس الرابع عشر ، لو لم يحل خالها نفسه ، الكردينال مزاران ، دون تحقيق ارادة الملك !

كان الكردينال مزاران ، الايطالى، وزيرا فى عهد لويس الثالث عشر ، ولويس الرابع عشر . وتزوجت أخته « هرونيما مازارينى» النبيل الايطالى لوران مانسينى ، ورزقت منه أبناءها السبعة الذين جاء بهم خالهم الى فرنسا فأصبحوا فرنسيين مثله ، وضمنوا مستقبلهم فى وطنهم الجديد

فمارى مانسينى ولدت اذن فى روما ، سنة ١٦٣٩ . وعندما دعاها الكردينال اليه فى باريس ، كانت فى الرابعة عشرة من العمر . فدخلت الدير لتدرس اللغة الفرنسية لانها لم تكن تجيد غير الايطالية ، لغة بلادها. وانتقلت من دير الى دير — أى من مدرسة الى مدرسة — فعرفت لويس الرابع عشر ، وكان فى ذلك الوقت ملكا تحت الوصاية ، ويكبرها بسنة واحدة فقط. ونمت بين الفتى والفتاة صداقة متينة — وصداقة الصبى امتن انواع الصداقة دائما — وهكذا شاءت الظروف أن يكون الملك الشاب . بجانب الفتاة الايطالية الحسناء عندما تفتح قلبه للحياة ونبض بعاطفة الحب للمرة الاولى

وفى سنة ١٦٥٨ ، مرض لويس الرابع عشر وهو فى مدينة كاليه ، فلازمته مارى مانسينى وكانت



ماري مانسيني ابنة اخت الكردينال مزاران وعشيقة الملك لويس الرابع عشر

تسهر عليه في الليل ، وتقدم لـه الدواء بيدها ، مما ضاعف تعلقه بها وميله اليها. وبعد شفائه من مرضه، فاتحهـا للمـرة الاولى برغبتـه في اتخاذها زوجة لـه ، وجعلها ملكة تشـاركه عرش فرنسـا . وتقبلت الفتاة طبعا هذا الاعتراف من الملك بالفرح والاغتباط ، ولكن الكردينال مزاران ، القابض على زمام المملكة بالنيابة عن الملك الشاب . لم يغتبط ويفرح من ناحيته ، بل ابدى منـذ اللحظة الاولى عدم رضائه عن اتفاق الشابين وتماديهما في الحب ..

وقامت الاسرة المالكة برحلة الى مدينة ليون ، فدعا لويس صديقته لمرافقته في تلك الرحلة فلبت الدعوة، وتجلت علاقة الملك وماري امام رجال الحاشية ونسـاء القصر ، فادركوا جميعا ان لويس الرابع عشر قد عثر على الفتاة التي تجلس معه على العرش . وكان رجال السياسة حينذاك يتفاوضون مع النمسا لكي

يخطبوا للملك الاميرة مارى تريز ابنة الامبراطور . فبلغت الجراة بمارى مانسينى انها كانت تصرح أمام نساء الحاشية الملكية بان المفاوضات لن تنجح وان الأميرة النمساوية لن تجلس على عرش فرنسا !

ولكن المفاوضات نجحت وتم الزواج فى سنة ١٦٦٠ لأن مزاران اراد ذلك . فقد حدث فى خلال رحلة ليون انأدرك الكردينالالداهية ان الخطة التى رسمها للتقرب من النمسا ستصبح فى خطر اذا لم يتدارك الامر ويبعد ابنة اخته عن الملك الشاب . فأرغم مارى على الذهاب الى بلدة برواج مع اختيها ماريان وهورتانس ، وحرم على الثلاثة مغادرة البلدة بدون اذن منه . ولكن الملك نفسه ذهب من مدينة ليون سرا ليلتقى بحبيبته فى بوردو .. !

غير ان ارادة الكردينال كانت فوق كل ارادة . فان ذلك الرجل الحديدى كان يضع اهدافه السياسية ومصلحة الدولة فوق كل هدف ومصلحة . وقد بكى الملك عندما ابلغوه خبر موافقة الدولتين — فرنسا والنمسا — على زواجه وبكت مارى مانسينى أيضا ، وكتبت اليه تقول : « احبك وأنت تحبنى لا اشك فى هذا . ولكنك ملك وللعرش احكام يجب أن نخضع لها جميعا . فالوداع ! » ولكنه كتب اليها من ناحيته يقول : « اننى أرضى بالزواج من اميرة لا أعرفها عملا بمقتضيات التقاليد . ولكننى احبك ولا احب غيرك ! »

وظن الكردينال ان زواج الملك سيخمد فى نفسه عاطفة الحب نحو ابنة اخته . ولكنه ادرك سريعا انه اخطأ . فقرر انيجد لها بين أشراف المملكة زوجا يلهيها ويبعدها عنالملك لكى تقطع كل علاقة بلويس الرابع عشر . وبحث بين عظماء فرنسا فلم يجد بينهم من تتوفر فيه الشروط التى يطلبها . فوقعاختياره فى النهاية على الأمير كولونا من اشراف نابولى ، ورضيت مارى بأن تتزوج ذلك الشريف لا لانها تحبه بل لأن خالها اراده زوجا لها . وشاءت الاقدار ان يموت الكردينال قبل أن يتم عقد الزواج الذى مهد له ، وكان بوسع مارى مانسينى ان تفسخ الخطبة وتعدل عن الزواج ولكنها ابت الا ان تنفذ رغبة خالها بعد موته ، فى سنة ١٦٦١

□

وغادرت الحسناء فرنسا ، فى موكب عظيم ، يحرسه جنود الملك ويحمل معه الهدايا الثمينة التى اراد لويس الرابع عشر ان يقدمها باسمه وباسم أسرته وبلاطه الى الفتاة التى اوشكت أن تصبح ملكة فرنسا . وعاشت مارى مانسينى ، وقد صارت تحمل لقب أميرة كولونيا ، خمس سنوات فى نابولى على أحسن ما يكون من الوفاق مع زوجها ، ورزقت منه ثلاثة أبناء ، وكانت دارها الفخمة ملتقىالطبقات

النبيلة فى المدينة ، وكانت هى سيدة المجتمع ليس فقط فى نابولى بل وفى ايطاليا بأسرها . وقد كتب عنها بوزانتي يقول : « ان بنات مانسيني أجمل نساء هذا العصر . وماري مانسيني أجمل الاخوات الخمس على الاطلاق . »

ولكن الخلاف دب بين الزوجين فى سنة ١٦٦٦ ، وعبثا حاول أصدقاء الطرفين ان يعيدوا المياه الى مجاريها فقد فشلت مساعيهم ، فانفصلت ماري عن زوجها ، واقامت وحدها فى قصر منعزل ، وراح الامير كولونا ينغمس فى حياة كلها بزخ واسراف وعربدة . وبلغ به الاستهتار بالمجتمع ان دعا للاقامة معه فى قصره اثنتين من عشيقاته الكثيرات ، فثارت ثائرة الزوجة بالرغم من انها كانت منفصلة عنه وارادت أن تهجر نابولى وتسكن فى البندقية ، فمنعها زوجها من ذلك فى سنة ١٦٧٢ ، ولكنها هربت متنكرة فى ثياب رجل ، ومعها احدى اخواتها . وبعد التنقل من مدينة الى أخرى ، ذهبت الاخت هورتانس الى تورينو ، وواصلت ماري السفر الى باريس ، ولكن خيبة الأمل كانت تنتظرها هناك .

فبدل أن ترى الملك يرحب بها ويفتح لها ابواب قصوره ، رأته على عكس ذلك يأمر بارسالها الى الدير ، فأقامت فيه معززة مكرمة ، وعين لها الملك معاشا ولكنه لم يستقبلها فشعرت بحزن شديد وادركت انه لم يعد لها اى أمل فى استئناف حياة رغدة فى باريس ، وغادرت فرنسا من جديد مع أخيها فيليب الى ايطاليا حيث استقرت فى ميلانو

وحاول زوجها أن يعيدها اليه فهربت مرة أخرى الى بلاد فلاندر ، فطاردها كولونا ، وتمكن من استصدار أمر بالقبض عليها ، وارغامها على دخول الدير فى بروكسل . حينذاك رأت المرأة أن لا سبيل للتخلص من ذلك الزوج وملاحقاته الا بالفرار الى بلد لا سلطان له ولا لملك فرنسا عليه ، فهربت من الدير وتمكنت من الوصول الى اسبانيا فى سنة ١٦٧٤ ، واقامت فيها ١٧ سنة بدون ان تغادرها ...

ولكنها لم تعرف فيها الهدوء ولم تذق طعم الراحة . فان الملوك والامراء فى ذلك الوقت كانوا يتعاونون ويساعد بعضهم بعضا فى قضاء مآربهم الشخصية ، بالرغم من العداوة السياسية القائمة بين دولهم . ولم يكن لماري مانسيني من يشفع بها لدى البلاط ، لا فى فرنسا ولا فى اسبانيا ولا فى غيرها من البلدان ، بالرغم من جمالها المفرط وحسنها الفتان . ولهذا ، فاننا نجدها فى اسبانيا حائرة لا تعرف الى اين تتجه ، ولا على من تعتمد . فان زوجها الحقود يثير عليها الناس فى كل بلد تحل فيه ، ولا يترك لها غير أبواب الاديرة تطرقها ، فقررت ذات يوم أن تدخل الدير مرة أخرى لا للالتجاء فيه كضيفة عابرة ، بل لترتدى الثوب وتصبح راهبة . ولكن حياة

الراهبات لم تكن لتروق للحسناء التي عرفت مباهج الدنيا وزخارفها فأرادت ان تستعيد حريتها كاملة وتغادر مدريد الى النمسا ، غير ان زوجها تمكن من حمل السلطات الاسبانية على القبض عليها وسجنها . ولم ينقذها من هذه الحالة غير موت الامير كولونا في سنة ١٦٨٩ ...

حينذاك فقط اصبحت ماري مانسيني حرة من كل قيد !

ولكنها بلغت الخمسين من العمر . فهل تفكر في الزواج مرة اخرى ؟

لقد فكرت في ذلك ولكنها عدلت عن تنفيذ الفكرة عندما استعرضت ماضيها وادركت ان مستقبلها سيكون عرضة لمتاعب جديدة اذا هي اتخذت لها زوجا ثانيا . فقررت حينذاك السفر الى ايطاليا لمشاهدة ابنائها ، وغادرت اسبانيا في سنة ١٦٩١ بدون أن يعترضها أحد ، بل سافرت مشيعة بالاكرام والاجلال من الملك والملكة !

رأت ابناءها ، فرحبوا بها واقسموا لها بأنهم سيتفانون في حبها والعناية بها ، لكي تنسى معهم ما ذاقته من عذاب مع ابيهم كولونا، وعادت الاقدار فابتسمت للمراة بعد أن ظلت سنوات عديدة عابسة في وجهها ..

وانتقلت ماري الى اسبانيا من جديد ، ثم عادت الى ايطاليا بعد ان زارت باريس ، وماتت في مدينة بيزا سنة ١٧١٥ ، وهي فيالسادسة والسبعين من العمر !

وفي السنة ذاتها ، مات لويس الرابع عشر ، الذي أوشك في وقت من الاوقات ان يجعل منها ملكة لفرنسا ، والذي خفق قلبها للمرة الاولى بعاطفة الحب بجانبه . وكان الملك في السابعة والسبعين . ومن غرائب الصدف أن يولد الاثنان في سنة واحدة تقريبا ، وان يموتا في سنة واحدة ، وان تجمعالظروف بينهما في بادىء الامر ثم تفرقبينهما السياسة

●●●●●●●●●●●●●●●●●●●

الهدف الواحد

لكي تنجح في حياتك نجاحا كاملا يجب ان يشغل ذهنك هدف واحد ، وغاية واحدة ، فانك لن تظفر بالنجاح بالاشتراك في عدة أعمال ، ولكن بتركيز الجهود في عمل واحد ، وتركيز ضروب النشاط من القلب والروح والعقل في انجازه

(ج . س . روبرتس)

بقلم زوجة

تزوجت رجلا ... مريضا بالقلب



هل جازفت حين قلت : « نعم » عندما طلب « دير » الموافقة على زواجي منه ؟

لقد كان دير مريضا بالقلب ، فهل فى الاستطاعة أن نتعاون معا ونواجه الحقائق ، ونتمكن من التكيف مع الموقف ، وان نستمتع بالحياة معا ، وننتصر على هذا المرض الخطير ؟

عرفت دير منذ سنوات عديدة ، فقد كنت صديقة زوجته ، وكنت معها حين التقى بها لاول مرة . وكان فى ذلك الوقت مثالا رائعا للقوة الجثمانية ، وكان بطلا فى الملاكمة فى البحرية . وقد استمتع هو وزوجته بحياة زوجية سعيدة دامت عدة سنوات ، وفجأة وقعت الواقعة

حدث ذلك أثناء زيارتى لهما ، وكنا نحن الثلاثة نسبح ، وحانت منى ومن زوجته نظرة نحوه فاذا بنا نراه يسير فى بطء نحو الشاطىء وقال لنا حين اقتربنا منه : « اننى عائد الى المنزل »

ولما وصلت أنا وزوجته بعد قليل الى المنزل وجدناه فى الفراش يتلوى من الالم

وكان تشخيص الطبيب لهذا المرض الطارىء أنه جلطة دموية ، فصدع دير بأمر الطبيب وبقى ملازما الفراش بضعة أسابيع ، ولم يستطع ان يعود الى عمله الا بعد انقضاء ثمانية اشهر

وقيل لدير ان حياته متوقفة عليه ، فان حافظ على قواه واستخدم الحكمة وتجنب كل انواع التعب والاجهاد والتوتر ، فانه يستطيع أن يحيا ويعيش

كان هذا منذ عشر سنوات . وكنت ارقبه وهو يستعيد صحته فى بطء ، واستطاع بعد تلك الحالة الرهيبة التى كان يخشى فيها أن يتنفس تنفسا عميقا ، أن يشعر بالاطمئنان وأن يتمكن من القيام بعمله . غير أنه كان يعيش تحت ضغط شديد، فضلا عن أوامر الاطباء الصارمة . ثم اصيبت زوجته اصابة شديدة تركتها مقعدة لمدة اعوام ، واخيرا قضت نحبها ، فاذا به يواجه طائفة من الديون يتعذر عليه التغلب عليها

وكنت أعجب كيف يستطيع مع

مرضه وآلامه أن يشق طريقه وأن يحتمل هذا العبء الذى ينوء به رجل قوى سليم الصحة ، وكيف يحتمل قلبه هذا الكفاح ! ولكنه استطاع ذلك ، وتمكن من أن يسوى ديونه

وكان وحيدا يحس بالوحشة ، ومع ذلك فان هذا الرجل الشجاع الذى احتمل وكافح وانتصر ، لا من الوجهة المالية وحدها، بل كذلك صحيا وعقليا وروحيا ، قال لى فى بساطة : « لقد كان الله معى »

والآن ماذا يخبىء المستقبل ؟ والى متى سيعيش ؟ والى متى سيستطيع أن يشتغل ويعمل ؟ وماذا يكون من أمره لو ان الدهر شاء ان ينكبه بنكبات أخرى ؟ ستكون النتيجة أن يصبح مقعـــدا لا يستطيع حراكا ؟ أم هل ســـتكون النتيجة ان يسقط جثة هامدة ؟

لم يكن أحدنا يعرف جوابا على هذه الأسئلة . ولكنى أحببته ، أحببته لشخصه الذى تكشف فى خلال تلك المحن ، أحببت فيه أتقى وأعظم رجل عرفته طوال حياتى

وواجهنا الحقائق دون أن نغالط أنفسنا . وكان يكبرنى بعام واحد ، ولكن قواه ستخور على مر الأعوام ، فهل أجازف بالزواج من رجل هذه حاله ؟

وبحثت الحقائق ، ثم نظرت الى الرجل وقلت له فى ثبات وسرور : « نعم أتزوجك »

كان علينا بطبيعة الحال أن تتدبر الأمور سويا . وكان على أن أدبر أيامى ووسائلى بحيث تتفق مع رجل هذه حاله . على أنى سرعان ما تبينت أن حياتنا بدلا من أن تكون حيـــاة قلقة مضطربة مخيفة ، يمكن أن تكون حياة استرخاء واستمتاع لكلينا . ان هـــذه المهمة تحتاج الى تعاون

ولقد تم زواجنا منذ عامين ، وكان كل يوم انقضى منها يوما سعيدا . وكانت « الوصفة » أو الوســيلة لنجاحنا الحــكمة والاسترخاء ، والشجاعة والعزم والعناية

بدأنا قبل كل شىء ندرس حدود قدرته ونستمسك بها . كنا نعلم انه يتعب بسهولة ، وان أعصـــابه لا تستطيع أن تحتمل التوتر طويلا ، وانه بحاجة ماسة الى الراحة المتكررة والى كثير من النوم ، والى الحياة فى اعتدال تبعا للقيود المفروضة عليه

□

كنا اذا ذهبنا للسباحة لا نمكث فى الماء أكثر من ١٥ - ٢٠ دقيقة ولا نحـــاول أن نسبح فى عنف أو تغطس ، بل كنا نسبح فى سهولة ويسر ، ودون بذل مجهود عنيف ، وكثيرا ما كنا نأخذ معنا قاربا من المطاط نسبح به فوق الماء . واذا كان الماء شديد البرودة فاننـــا لا نقرب منه . واذا انطلقنا فى رحلة الى الخلاء على الاقـــدام ، كان علينا أن نسير وئيدا ، وان نتريث ونكف عن السير فى فترات متقاربة طلبا للراحة ، وكنا نقف قبل أن نحس بالتعب

وكنا كذلك نرتقى السلم فى بطء واذا كان السلم طويلا توقفنـــا عن الصعود كل بضع درجات . واذا كان

هنـــاك مصعد استخدمناه دون السلم

فاذا ما رأيت مظاهر الاعياء بادية على « دير » لدى عودتنا الى الدار ، اقترحت عليـه أن يجلس بعض الوقت أو أن يسترخى على اريكة ويطالع بعض الصحف والمجلات . وكان من دابنـا أن نلتمس بعض الراحة قبل موعد العشاء

كان شعارنا دائما : « خذ الامور ماخذ البساطة والسهولة »

وكنا نعتدل فى طعامنا ، ونتناوله فى مواعيـد منتظمة ، ونبتعد عن الاطعمة الدسمة والدهنية والحريفة. كذلك كنا لا نكثر من شرب الماء ، مادام الماء يزيد من مجهود القلب . وكنا نحتسى القهوة والشـاى فى اعتدال ، ولم يكن من حسن الرأى زيادة أوزاننا ، وما دام دير يبلغ من الطول خمسة اقدام واحدى عشرة بوصة فيجب ان لا يتجاوز وزنه ١٦٥ ـ ١٧٠ رطلا ، فالتزمنا لهذا أطعمة بروتينية من مثـل اللحم والسـمك والدجاج والبيض واللبن الذى أزيلت منه القشـدة والخضر والفواكه

ولم تكن نستخدم الحكمة فى طعامنا فحسب بل كذلك فى النوم . كان لابد من النوم لمدة تسع ساعات كل ليلة فكنا نأوى الى فراشنا فى منتصف العـاشرة ، ونستيقظ فى منتصف السابعة ، وكانت سـهراتنا تقتصر على أمسية أيام الجمعـة والسبت لانه كان يســـتطيع أن يستيقظ متأخرا

وكان لا مفر لنا من ان نباعد بين فترات السهرات ، فلا تكون متقاربة والا اتعبته ، وكنا لا نرتاد الاماكن المختلفة الا اذا لم يكن متعبا ، فقد كانت صحته اهم من كل شىء ومن كل شخص . وقد أدرك أصدقاؤنا حقيقة الموقف فعاونونا على الاحتفاظ بقوته وصحته

وقد أوحت اليه الحكمة أن يضع نفسه فى كنف العناية الطبية الدقيقة ، فكان عليه أن يعرض نفسه للفحص الطبى العام مرة كل عام ، وكان دير يثق بطبيبه ثقة عظيمة ، وينتصح بنصحه . وكان يحمل معه دائمـا حبوب « النتروجلسرين » لانهـا تريح الشرايين المحيطة بالقلب وتبعثها على الاسترخاء ، وتخفف الضغط والالم فى خلال نصف دقيقة . وكان من طبيعة دير ان يتناول حبة من هـذا الدواء اذا عرف انه سيكون عرضة لتوتر عصبى او اجهـاد جثمانى

☐

وحدث يوما ان كنا نسبح ، وكان الطوف المطاطى يمكننا من الاسترخاء فى ماء هادىء دافىء . وكنـا منبطحين فوقه بحيث تتدلى أذرعنا وسيقاننا ونجدف بها فى الماء ، وبذلك توجهه الى حيث نريد ، وفجأة تبينا اننا خرجنا عن الدائرة المأمونة وبعدنا الى داخل البحر ، فحاولنا جهدنا أن نعود من حيث اتينا ، ولكن تيارا

عنيفا كان يجرفنا الى البحر ، ولانى أعرف ان علينا ان نتجنب الفزع فقد قلت له فى هدوء : « جدف فى سهولة ويسر ، ولا تجهد نفسك وساهبط أنا الى البحر وأجر الطوف » فوافق ، ولكن الابتسامة غاضت من عينيه وبدا الجد واضحا على وجهه

ونزلت الى الماء ، وانقلبت على ظهرى ، وامسكت بحبل الطوف ، ورحت ابذل كل ما املك من قوة فى السباحة متجهة نحو الشاطىء ، وانا اضرع الى الله ان يمنحنى القوة حتى نتخلص من هذا التيار العنيف ، وحتى نصل الى الشاطىء قبل أن تحل به نوبة من الالم . وعلى الرغم من احتجاجى فقد راح دير يجدف فى قوة بذراعيه وساقيه ، فصحت به : « لا تجهد نفسك » فقال انه لا يفعل ، ولكنى كنت اتبين ذلك فى النظر الى وجهه والى ما يبدو فى عينيه من عزم وطيد . ومضت دقائق خلت فى غضونها اننا خسرنا المعركة ، ولكنا بعد فترة استطعنا ان نتجه نحو الشاطىء ، واخيرا وقفت على قدمى فى ماء ضحل ، وهبط دير من الطوف وسار على قدميه نحو الشاطىء ، وهو يتحسس جيبه بحثا عن حبوب الدواء ثم قال وهو شاحب الوجه :

ـ لابد انى تركت الحبوب على الشاطىء

ـ سآتيك بها

وعلى الرغم مما نالنى من الاعياء فى هذا النضال فقد عدوت بقدر ما تستطيع ساقاى ان تحملانى وأنا أدعو الله من أعماق قلبى ان يمكننى من الاتيان بالحبوب اليه . ولما وصلت الى الشمسية رحت ابحث عن انبوبة الحبوب بين الثياب حتى وجدتها .... وجدت الحبوب التى تعنى « الحياة » لقلب مريض . وقفلت راجعة وأنا ألوح بالانبوبة له كى اشجعه ، وأخشى أن يكون الاوان قد فات . وقلت له حين وصلت :

ـ ها هى أيها العزيز

فنظر الى وهو يمد يده لاخذ الانبوبة ، ثم ابتسم اجمل ابتسامة رايتها ، وقال :

ـ شكرا لك ايتها الحبيبة ، اننى بخير الآن

فتهالكت على الارض الى جانبه وأنا ابتسم ابتسامة الاطمئنان . لن ننسى بعد اليوم تلك الحبوب البيضاء الصغيرة

ولقد استطعنا أن ننظم حياتنا على هذه الوتيرة ، وذلك النظام ، وان ننعم بعد ذلك بالاسترخاء الذى كان يعود علينا بأعظم الفوائد الجسمية والعقلية والروحية

ولم نحاول قط أن نتعجل فى شىء ، بل كنا نبكر فى الذهاب الى مواعيدنا ، فلا نضطر الى العدو والاسراع فى المشى ، ولم نكن نندفع

فى عمل من الاعمال ، كذلك كنا نقود السيارة فى سرعة معتدلة غير مجهدة، ومن ثم نتمكن من مشاهدة المناظر الجميلة التى نمر بها ونستمتع برؤيتها

وحدث ذات مرة ان أصيبت احدى العجلات بثقب ، وكان دير فى مثل هذه الحالات يتجنب ان يتولاها بنفسه ، ولكنا كنا فى مكان مقفر ، فكان لابد من القيام بتغيير العجلة بأنفسنا

وبدأ دير القيام بهذه المهمة فى تؤدة ، وعلى فترات تتخللها الراحة وكان قد تناول حبة دواء قبل الشروع فى العمل

كنا لا نقف اذا استطعنا الجلوس، وكنا نلجأ الى الراحة اذا بدا عليه اقل اثر من التعب او الاعياء

وكان دير يتبع هذا النظام نفسه فى عمله ، فكان الطبيب دائما يقول له :

ـ لا تحاول أن تقوم بعملية البيع الا بطريقة الاسترخاء

فتضايق دير من هذا النظام بادىء الامر اذ خشى أن يؤثر هذا على عمله الذى يرتزق منه ، والذى يهواه ويتخذ منه هواية ، ولكنه تعلم كيف يتبع طريقة الاسترخاء فى البيع، وقد نجح نجاحا عظيما ، ومن عجب ان نسبة ما باعه زادت بمقدار الثلث، انه لا يجهد نفسه فى الكلام الكثير ، ولكنه يجلس الى جانب المشترى ويعاونه فى الشراء معاونة صادقة

لقد أصبح نظام الاسترخاء هو النظام الذى نتبعه فى حياتنا ، وهو يعود علينا بنفع عظيم ، لا من الناحية الجثمانية وحدها بل كذلك من الناحيتين العقلية والروحية . ومعنى هذا اننا نأبى ان يستحوذ علينا الغضب او الكراهية او القلق او الخوف او الفشل او الاسف او اى شىء يحدث توترا عاطفيا او جثمانيا . وقد استعضنا عن كل ذلك بالخلق الرضى والصفح والتسامح وحسن الفهم ، والتفاؤل والرضا والامل والبشر والسرور ، اننا نحب الناس ونعنى بهم ، ونحب الله ونؤمن به

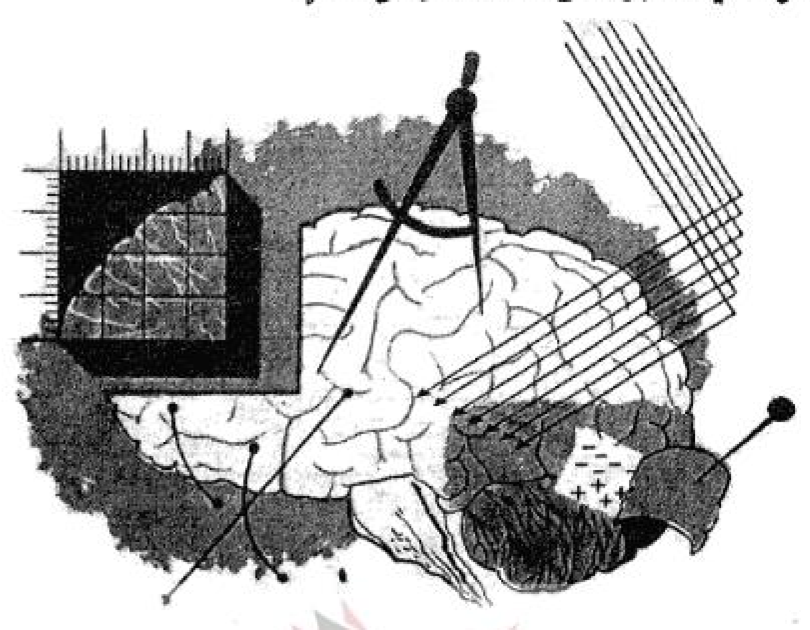
ان المرح والسعادة والايمان والحب وفهم الحياة كلها أمور تجعل كل يوم من أيام العمر سعيدا ممتعا

فهل كانت مخاطرة ان تزوجت رجلا مريضا بالقلب ؟

ان كل الدلائل تدل على انه سيكون أطول عمرا من غيره ممن لا يعنون بصحتهم ولا يعتدلون فى حياتهم . ونحن لا نعيش فى خوف كمن يعيش مهددا ، بل نحن نحيا فى سرور دائم واطمئنان وقد عرفنا حقيقة الموقف، وما هو بحاجة اليه فالتزمناه ولم نتجاوز حدنا وتركنا الامر بعد ذلك الى رحمة الله

[عن مجلة « يور لايف »]

أثر التغيرات الجوية فى قدرة الذهن على التفكير



رأسك فى الصيف

المخ البشرى بوتقة تدور فيها بدون انقطاع عمليات وتفاعلات هامة . وقد ثبت أن تغيير نسب المواد الكيميائية فى المخ يغير مزاج المرء وطريقة تفكيره . والمخ يحتاج الى نسبة معينة من الماء ، تؤدى زيادتها أو نقصانها الى تدهور النشاط الذهنى ، بل الى الغيبوبة ان عظمت نسبة الزيادة أو النقص . ويفسر الاخصائيون ذلك بأن الماء يحمل المواد اللازمة للمخ فى صورة محلول ، وبدرجة تركيز معينة ، فان ارتفعت درجة التركيز او انخفضت اضطرب الذهن

تأثير الضغط الجوى

وفى عام ١٨٦٢ ، صعد عالم بأحد البالونات الى ارتفاع ٢٨٠٠٠ قدم ، ففقد قوة تفكيره ولم يعد يستطيع ان يقرأ الترمومتر او يرى عقرب الساعة فلما هبط البالون استعاد قواه الذهنية . وقد أوحت هذه التجربة الى عالمين من علماء العصر ان يقوما بدراسة اخرى ، لمعرفة أثر الضغط الجوى فى النشاط الذهنى ، فدخلا غرفة من الصلب وافرغاها من الهواء حتى بلغ الضغط فيها ٣٢٠ مليمترا ،

وهو ما يعادل الضغط عند ارتفاع ٢٤٥٠٠ قدم من سطح البحر. وعند هذا القدر من الضغط لم يستطع العالمان أن يكتبا ملاحظات عن نتائج تجربتهما ، بل راحا يصيحان فى شبه هذيان : « لقد بلغ الضغط ٣٢٠ مليمترا »

وبعد ساعة وربع ، قلق عليهما زملاؤهما خارج الغرفة وارسلوا اليهما رسالة من خلال نافذتها ولكنهما اجابا نفس الجواب : « لقد بلغ الضغط درجة ٣٢٠ » . فلما رفع الضغط الى درجة ٣٥٠ ، وكان هذا يعنى أن قدرا أكبر من الاكسجين قد توافر لهما ، عاد اليهما قليل من قواهما الذهنية ، وحين اعطى أحدهما مرآة ليرى وجهه ، نظر الى ظهرها بدلا من وجهها . ولما رفع الضغط الى درجة ٤٥٠ مليمترا استطاعا أن يدركا ما حولهما وأن لم يستطيعا أن يذكرا شيئا مما حدث لهما اثناء التجربة

اثر البرودة فى العقل

وقد قام سير « جوزيف باركروفت » بتجارب أخرى لمعرفة أثر البرودة على المخ ، فخلع ملابسه ودخل غرفة جوها فى برودة الثلج ، ثم رقد على بلاطها ، ووقف خارج الغرفة أحد مساعديه يرقب سير التجربة ، فلاحظ بعد قليل انه فقد وعيه ، فدخل اليه بأغطية دافئة ومشروبات ساخنة لانعاشه. ويصف هذا العالم ما حدث له بقوله : « حين رقدت عاريا فى الغرفة الباردة اخذ جسمى كله يرتجف فأسرعت بثنى ركبتى على معدتى ، وأنا مدرك لشدة البرودة . ولكن عضلاتى ارتخت وما لبثت أن مددت ساقى ولم أعد أحس بالبرد ، بل احسست بدفء جميل وانتابنى شعور يشبه شعور المرء الذى يستدفىء بأشعة الشمس . . وقد كنت حتى هذه اللحظة اقاوم بصعوبة الميل للنهوض والفرار من التجربة

« وقد حدث تغير آخر فى اتجاهى الفكرى بوجه عام . . فالخوف من ان شخصا غريبا قد يدخل الغرفة ويجدنى عاريا ، اخذ يختفى تدريجا ، كما أخذت افقد القدرة على التركيز او التفكير فى التجربة حتى فقدت وعيى تماما » . .

اثر الحرارة

ولكن ماذا يحدث فى حالة ارتفاع درجة الحرارة ؟ . لقد أجريت التجارب فى هذه الناحية ، لوحظ منها ان نتيجة ارتفاع درجة الحرارة ارتخاء عضلى وميل للنوم يتبعه كسل ذهنى واحساس بالقلق

ولمقدار ثانى أكسيد الكربون فى الجو الذى يستنشقه المرء اثر فى نشاط الذهن . وقد قضى ثلاثة علماء نحو عشرين دقيقة فى جو نسبة ثانى أكسيد الكربون فيه ٧٫٢٪ وهى نسبة عالية ، فظهرت عليهم أعراض التعب الذهنى . ولم يكن فى وسعهم ان يركزوا تفكيرهم أو يصغوا للحديث الموجه اليهم بغير عناء ، وقد عجزوا عن القراءة أو فهم ما يقرأون

وكان « لوسيان كلارك » وهو من كبار الاطباء يشكو ارتفاعا فى ضغط الدم بلغ نحو ٢٣٠ وهو رقم أعلى بكثير من الضغط العادى . وقد عرف الطبيب ان احد اوعيته الدموية ـ ان عاجلا او آجلا ـ سوف ينفجر . ولذلك حرص أن يدون مذكرات بما يشعر به قبل ذلك وبعده .. واليك جانبا مما رواه فى هذا الصدد : « فى ٢ نوفمبر سنة ١٩٣٤ ، عند عودتى من زيارة احد المرضى ، حاولت أن أقف بالسيارة عند ظهور النور الاحمر فى الطريق ، فرأيت كأن كل قطعة من السيارة قطعتان . وقد ارتبكت ارتباكا شديدا ، وشعرت بالنور مركزا فى عينى اليمنى دون اليسرى . وعندئذ عرفت ما حدث ، وكان همى الاول ان اصل الى البيت

« وعندما عدت الى البيت رأيت كل شىء حولى مضاعفا ، وعندما حاولت القراءة ، كانت مجموعة الحروف التى تراها عينى لا تحمل للذهنى معنى . وبدت ادوات الجراحة التى استخدمتها عدة سنوات غريبة فى عينى . وحينما حاولت الكتابة لم استطع ان اكتب خطا واحدا مستقيما . ووجدت اننى حين كنت اعتزم كتابة حرف معين ، اكتب حرفا آخر . ثم بلغ الاضطراب الذهنى الذروة ، وفقدت اتزانى ، فكنت اتعثر فى الاشياء عند عبور الغرفة وكان النوم يداعبنى معظم الوقت »

[عن مجلة « ساينس دايجست »]

الغذاء الكامل

يتحدث الكثيرون عن الغذاء واثره فى الصحة واهميته ، ولكنهم لم يحددوه تحديدا يمكن الناس من أن يتناولوا غذاء صحيا غير ضار

وقد وضع بعض كبار الاطباء قاعدة عامة للغذاء ، نوجزها فيما يلى :

ان الغذاء الكامل يجب ان يعتمد على العناصر الغذائية السبعة التى تعد مصدرا للتغذية وهى :

١ ـ الخضروات الخضراء والصفراء
٢ ـ الموالح والطماطم والشليك
٣ ـ الالبان ومنتجاتها
٤ ـ اللحوم والطيور والاسماك والبيض
٥ ـ الخبز والحبوب
٦ ـ الزبد
٧ ـ الخضر الاخرى كالبطاطس والبطاطا

والجمع بين هذه العناصر السبعة كل يوم والتوليف بينها ينتج غذاء صحيا للانسان الطبيعى . وتتوقف مقادير الطعام التى تؤكل على شهية الانسان ومبلغ حاجته واذا تم ذلك فلا حاجة بالانسان الى الفيتامينات والملحقات المعدنية



ناقلات بترول من النيلون

يقاسى العالم أزمة خطيرة فى نقل البترول من مكان الى مكان ، ولهذا تفكر كل دولة فى وسيلة تخفف من وطأة هذه الازمة ، فبعضها يفكر أن يعمل على صنع ناقلات بترول ضخمة تكاد تبلغ حمولتها ضعف حمولة ناقلات البترول الحالية ، والبعض يفكر فى انشاء خطوط أنابيب . واليوم يعمل كل من وليام هوثورن أستاذ الدنميقة التطبيقية ، وجاك جو استاذ الالكترونات بجامعة كامبردج بانجلترا على ايجاد حل ثالث لهذه الازمة

ويتلخص هذا الحل فى عمل أكياس ضخمة تسع ٩٠٠٠ طن من البترول أطلق عليها اسم نوبز Nobs وهذه الاكياس مصنوعة من النيلون ومغطاة بغطاء من البلاستيك يبلغ سمكه من ربع بوصة الى نصف بوصة ، ويتكلف الكيس ما بين ١٧٠٫٠٠٠ — ٣٠٠٫٠٠٠ دولار

وهذا الكيس الذى يبلغ طوله ستين قدما ووزنه فارغا عشرين طنا يمكن أن ينقل جوا أو بحرا الى آبار البترول . وعند امتلائه يمكن أن يغمر فى الماء منه أربعة أخماسه ويربط فى ناقلة بترول محملة ويجر بسرعة ١٠ — ١٥ عقدة فى الساعة فى الاحوال الجوية العادية . ويقول المخترعان انهما على يقين أن هذا الكيس اذا اصطدم بصخرة أو أى شىء فى البحر فانه سيثب دون أن يصاب بضرر . وفضلا عن ذلك فان الرصاص لا ينفذ منه

حمرة العقيق

اكتشف العلماء أن السر فى حمرة العقيق يرجع الى مادة كيميائية خضراء

وقد انهمك الدكتور أورجل من جامعة كمبردج فى البحث عن أسرار هذه الجواهر الثمينة ، وهو يصف أبحاثه الخاصة بالعقيق فيقول ان أغلب الجواهر هى فى الواقع «محلول جامد» ، من مركبات كيماوية ، وهى فى العادة تكون من اوكسيد معدن أو من السليسلات فى معدن قاعدى أو «القالب» . وهذه الفلزات (أو المعادن) هى فى الواقع شوائب تجعل الجواهر «معادن ملوثة» ،



هذا باب يطوف بك العالم ، وينقل اليك ماحققه العلم من اكتشافات ومبتكرات واطرف انباء العالم واحداثه وهو بابان في باب واحد

ويكون لون الجوهر قريبا جدا من لون التركيب المعدنى الذى ذاب فى القالب

وفى مسألة العقيق يكون التأثير على نقيض ذلك ، فان أوكسيد الكردم ، وهو مادة كيميائية خضراء ، يذوب فى قالب من أوكسيد الالمنيوم وهو مادة بيضاء أو لا لون لها ، فلا يخرج من هذا الامتزاج حجر أخضر اللون بل حجر أحمر هو العقيق

وقد استفاد الدكتور اورجل من نتيجة اكتشافه فقال : «انه من الممكن صنع العقيق اذا كان مقدار الكروم المذاب فى أوكسيد الالمنيوم اقل من ٨٪ ، أما اذا زادت النسبة فان العقيق سيصبح أخضر اللون

ماذا تعمل لو اصبحت غنيا

ماذا تفعل لو أعطيت مالا يكفى لقضاء حياتك فى راحة ويسر ؟

كان هذا هو السؤال الذى القاه بعض العلماء ، ثم راحوا يبحثون عن الجواب فى احصاء عام

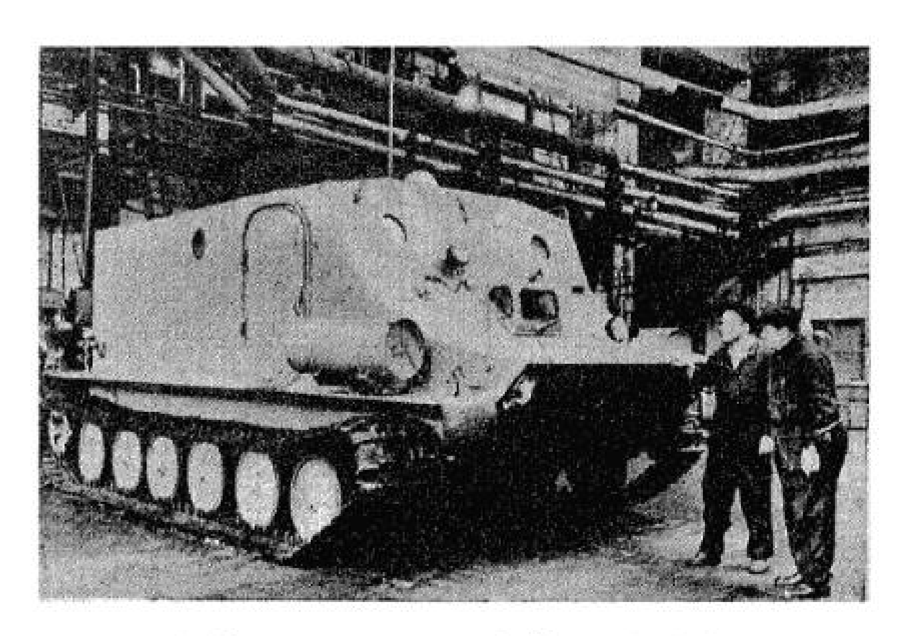
وكان الجواب العام ان الانسان فى هذه الحالة لا يود التقاعد بل يريد الاستمرار فى العمل . وأكثر من هذا ان الاغلبية تفضل الاستمرار فى العمل الذى كانوا يقومون به

ولقد دل الاحصاء على أن أربعة من خمسة يحبون المداومة على العمل حتى لو ورثوا مالا يكفى لاعالتهم بقية حياتهم

ومن هؤلاء من يود التوسع فى عمله والارتقاء به اذا استطاع الى ذلك سبيلا . وأكثر من ثلثى الزراع وأكثر من ثلاثة أخماس أصحاب المهن المتوسطة يستمسكون بأعمالهم الحالية التى يقومون بها

والفكرة الاساسية عند الكثيرين ان العمل لا يقتصر على حصول الانسان على رزقه بل فيه أكثر من ذلك

وأصحاب المهن الكبيرة كالاطباء والمهندسين ومديرى الاعمال وغيرهم ، يجدون متعة فى أعمالهم الى جانب ما تضفيه عليهم من مكانة مرموقة ، ولهذا فانهم يتمسكون بها . ويقول الصناع المهرة ان الحياة بلا عمل أقرب الى العدم . لم يجد العلماء من يناقض هؤلاء فى رغباتهم ، ومن يؤثر الراحة وعدم القيام بالعمل الا فى الطوائف التى تحس الضعف



هى مركبة كاملة للسير فوق الجليد صنعت فى مصنع كيروف الروسى للبعثة الروسية فى القطب الجنوبى . ولهذه المركبة « جنزيران » عريضان لسهولة السير على الثلوج ، ويعينها هيكلها المقفل على السير فوق الماء

وعدم المهارة . أما الذين يعملون أعمالا لا تشبع رغباتهم فاكثرهم يفضل تغيير أعماله

يكون اللون كما تتخيله

ان ما تعرفه عن لون شىء من الاشياء ، أو ان ما تتوقع أن تراه ، يكون له تأثير ليس بالضئيل فى رؤيتك لونا من الالوان

يقول الدكتور روبرت برنهام عالم الالوان : « ان التوقع له تأثير على اللون الذى تراه ، فان اعتيادك رؤية لون معين لشىء مألوف يجعلك أميل الى أن ترى اللون الذى تعرفه حتى لو تغير لون الذى تراه »

ففى تجربة أجريت أخذت قطعة من الفلين الاخضر وعملت على شكل ورقة شجر ، وأخذت قطعة أخرى من نفس الفلين وصنعت على شكل حيوان فقال الذين رأوا القطعتين ان ورقة الشجر أكثر اخضرارا من الحيوان ، فى حين ان اللون واحد فى القطعتين ، ولكن الناظرين أعتادوا أن يروا ورق الاشجار أخضر زاهيا

وظهر تأثير الذاكرة فى رؤية الالوان فى تجربة أخرى ، فقد اختار الدكتور برنهام ٢٥ لونا عرض بعضها على أناس ، ثم خلط هذا البعض الذى رأوه مع بقية الالوان ، وطلب منهم أن يختاروا نفس الالوان التى رأوها ، فاختاروا ألوانا أقوى من الالوان التى رأوها فعلا

ويقول الدكتور برنهام : « ان الالوان التى يتذكرها الانسان ليست هى نفس الالوان التى سبق له أن رآها »

السجاد المضىء

أمكن التوصيل الى عمل سجاجيد من غزل معالج بمادة فسفورية كى

تضيء فى الظلام فيحول دون اصطدام الانسان بما على السجاد من أثاث اذا مادخل مكانا مظلما · ومن مزايا هذا الابتكار ان صفات السجادة لاتخبو بالسير عليها أو بكنسها ، بل تظل هذه الصفة ملازمة لها

الشخصيات اللازمة للاعمال

يقرر اثنان من أساتذة علماء النفس فى جامعة كاليفورنيا انوضع الأوتاد المستديرة فى حفر مربعة .. وهو التعبير الدارج عن الكفايات قد يسبب ضياع كثير من المواهب فى الاعمال والصناعة

وهما يقرران ان الحاجة تدعو الى ضروب مختلفة من الشخصيات للنجاح فى الاعمال الرئيسية والاعمال الوسطى · وقد ينجم من ترقية رجل ناجح فى الاعمال الوسطى الى عمل رئيسى أن يفشل فيه · ذلك لان شخصيته غير ملائمة لهذا العمل الجديد · كذلك يحدث عكس ذلك وهو ان الصالحين للاعمال الرئيسية قد لا يصلوا الى هذه المكانة البتة لانهم وهم فى طريقهم اليها يفشلون فى الاعمال الوسطى التى تحتاج الى شخصيات غير شخصياتهم وتختلف عنها

وقد بنى كل من الدكتور بورتار والدكتور جيزيلى هذه النظرية العلمية على نتيجة استفتاء مائة يشغلون مراكز رئيسية و ۱۷۰ يشغلون مراكز وسطى فى مختلف أنحاء البلاد

اكتشاف مدينة قديمة

اكتشفت منطقة تقع على الساحل الغربى فى بلاد المكسيك ، وهى تمثل فى نظر علماء الآثار امتداد مدنية قديمة الى الجهة الغربية

وتقع هذه المنطقة على جانب الطريق الجديد الذى أنشىء على الساحل الغربى لبلاد المكسيك على مقربة من مدينة تيبك

ويقول الدكتور ميجان العالم الاثرى ان هذا الاكتشاف يبين ان هذه المدنية القديمة قد بلغت ذروتها حوالى ۱۲۰۰ سنة قبل الميلاد

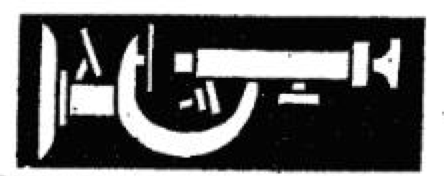
وتكشف الآثار التى عثر عليها على أن هذه المدنية القديمة قد بلغت من الرقى أكثر مما كان يظن أنها بلغته فى هذه الحقبة من الزمن

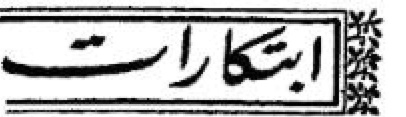
وقد عثر علماء الآثار على نماذج رائعة من الخزف مزخرفة بستة ألوان، وعلى تماثيل صغيرة ، ورؤوس بلط من البرونز ، ودبابيس من النحاس وملاقط ، وعلى صفافير يتمنى أن أى حكم رياضى أن يحصل على مثلها

وقد وصفت الاوعية الخزفية بأنها من صنف راق ، وأشكالها والوانها جميلة بديعة · وأكثر هذه الاوعية الخزفية ـ كما يبدو ـ كانت تستخدم للزخرف والزينة أكثر منها للاستفادة بها · وقد ظهر أن بعضها كان يستخدم فى طقوس دفن الموتى

اضخم محطة فى آسيا

ستبدأ محطة الارسال اللاسلكية ، التى انشئت بالقرب من معسكر دموم بالهند الذى يبعد ۱۲ ميلا عن مدينة كلكتا ، فى العمل قريبا . وتعتبر هذه المحطة اضخم محطة لاسلكية لخدمة الاتصال الجوى فى آسيا







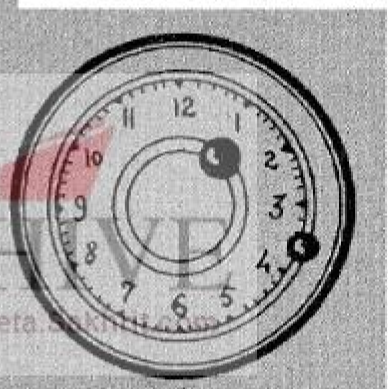
مقعد لصعود السلم

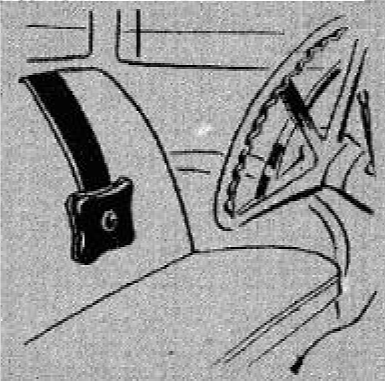
ان الصاعد على السلم يجب ان يرفع جسمه بكل ثقله فى كل خطوة ، ورغبة فى اقتصاد هذا المجهود واراحة الجسم فقد ابتكر هذا المقعد الكهربائى الذى تستطيع ان تجلس عليه وتضغط على زر الى جانبك فيحملك الى اعلى او ينقلك الى اسفل فورا

ساعة بغير عقارب



يدور الزمن حول هذه الساعة ، ويعرف الوقت بغير عقارب وانما يعرف بكرات معدنية ، تتحرك فى اخاديد مبيتة تدل على الساعات والدقائق ، وتدور هذه الكرات بقوة مغناطيسية وهذه الساعة مخصصة لوضعها على المكاتب





لراحة السائق

كثيرا ما يشعر سائق السيارة بالتعب الشديد اذا طالت المسافة ويحس أن وسطه يكاد يتحطم . وهذا مسند للظهر يستقر فى ظهر السائق فى موضع الجسم الذى يحس أكثر من غيره بالتعب ، وهو مصنوع من الكاوتشوك اللين

اكتشافات جديدة



لكى لا تنسى

كثيرا ماينسى صاحب السيارة ويترك مصابيح السيارة مضاءة فتستنفد بطاريته ، وهذا الجهاز المتصل بالجهاز الكهربائى للسيارة للتذكير فما يكاد يفتح الباب والانوار مضاءة حتى يعلو صوت جرس لانذار صاحب السيارة وليذكره باطفاء النور



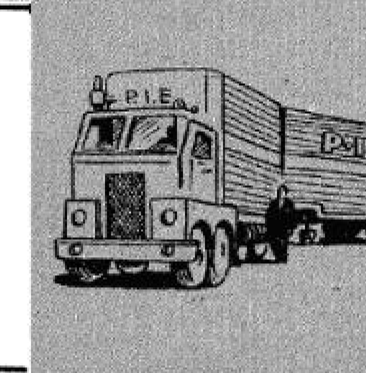
زورق بجهاز هوائى

زورق لصيد الطيور او الاسماك يسير بهذا الجهاز الهوائى الذى يركب فى نهايته ولا حاجة لهذا الزورق الى دفة تحت الماء لان التحويل بطريق الهواء كذلك . وهذا الجهاز صالح لاغلب الزوارق ، وثمنه مابين ٦٢ و ٨٥ جنيها



سيارة من طراز جديد

سيارة ، من طراز جديد ، ذات أربع عجلات أمامية ، كل اثنتين فى ناحية لتحتمل السير فى المناطق الجبلية الوعرة . ومن مزاياها الاخرى جهاز تخفيف الصدمات (أموتوسير) يعمل بضغط الهــواء ، اما موضع الموتور فهو فى منتصف السيارة



يتقن ١٤٠ لغة

يعتبر الدكتور شولتهايس الموظف بقسم الترجمة بوزارة الخارجية الالمانية معجزة بين الذين يتقنون اللغات المختلفة ، اذ هو يتقن ١٤٠ لغة ، منها على سبيل المثال لغة التيلوجو السائدة في الهند، والكلموكية التي يتحدث بها شعوب القسم الغربي في آسيا ، والاباخية التي يتحدث بها بعض هنود أمريكا الحمر

وقد أغرم الدكتور شولتهايس بدراسة اللغات منذ الصغر ، وحل الغاز الخطوط المختلفة ، وهو يرى أن من عنى بدراسة اللغات اكسبته هذه العناية حب الناطقين بها، وكانت اللغات الاولى التي عنى بدراستها هي اللغةالعربية واللغةالسنكريتية ولما انتقل والده الى بولونيا عكف الابن على دراسة اللغة البولينية ثم تعداها الى اللغات السلافية ، ودخل بعد ذلك الجامعة للدراسة فرع اللغات . ولما تقدم للامتحان النهائي ونيل الدكتوراه كان يتوافر لديه رصيد من اللغات عدده ٤٠ لغة يتقنها قراءة وكتابة وتكلما

واشتغل بالتدريس ولكن وزارة الخارجية الالمانية أرادت الاستفادة من نبوغه فألحقته بقلم الترجمة بها لكي يملأ مكانا يحتاج ملؤه الى ثلاثين مترجما . ولم يكتف شولتهايس بدراسة اللغات المتداولة فحسب بل راح يدرس اللغات القديمة كاللغة اليابانية القديمة ولغة الالتاى في قلب آسيا واللغة الهندوستانية ولغة الملايو وسيام والفارسية واللغات المتداولة في الاصقاع القطبية من سيبريا ، وانتهى به الامر الى اتقان ٦٠ لغة اوربية و ٣٠ لغة اسيوية و ٣٠ لغة افريقية و ١٠ لغات امريكية و ١٠ لغات ما بين قوقازية وغير قوقازية

ويقول الدكتور شولتهايس أن اللغات المتداولة الآن بين شعوب العالم لا تقل عن ٢٧٩٦ لغة منها ٤٨ لغة منتشرة في أوربا و ١٥٣ في آسيا و ١١٨ في افريقيا و ٤٢٤ في الامريكتين و ١١٧ في جزائر المحيطات

اللغة الروسية في المعاهد الانجليزية

قرر احد المعاهد الانجليزية ان تكون اللغة الروسية هي ثاني لغة علمية عظيمة ، وأن اللغة الالمانية هي اللغة العلمية الاولى . وقد أخطر المعهد اباء الطلبة بهذا القرار ، وقال لهم ان على الطلبة الذين يتلقون العلوم ويتعمقون فيها أن يدرسوا اللغة الالمانية واللغة الروسية

وقد قضى هذا القرار على التقليد القديم اذ كانت اللغة الفرنسية هي اللغة الاجنبية الاولى في جميع المدارس والمعاهد الانجليزية

وبهذا القرار فتحت ابواب العلم الروسي على مصاريعها أمام الطلبة الانجليز

استهلاك مساحيق التجميل

تعتبر المرأة الامريكية من اكثر نساء العالم استخداما لمساحيق



هذا قناع وقائي صممه القسم الكيميائي بالجيش الامريكي ليستخدمه المدنيون لحمايتهم من الغازات ، والعوامل البيولوجية وغبار الاشعاعات

التبرج والتجمل ، اذ تبلغ نسبة السيدات الامريكيات اللاتي يستخدمن هذه المساحيق واحمر الشفاه وما اليها ٩٥٪ وتبلغ زنة ما تستخدمه المرأة الامريكية فى العام ثلاثة اضعاف وزن جسمها

وكانت المرأة الالمانية لاتسرف فى استخدام فنون التجميل اعتمادا على جمالها الطبيعى ، ولكن ثبت أن النساء الالمانيات قد استهلكن خلال الاشهر الستة الاولى من هذا العام مقدارا عظيما من هذه المساحيق ، اذ بلغ ما استهلك خلال هذه الفترة ما يربو على ثلاثة ملايين كيلو جرام من المساحيق المختلفة واحمر الشفاه واللوسيون وصباغة الاظافر وغير ذلك اى بزيادة قدرها ٢٠٪ بالنسبة الى الاستهلاك العادى

الكتابة باليد اليسرى

هل ينتظر أن يزداد عدد الاطفال الذين يكتبون بأيديهم اليسرى

ان الدكتور ايريك استروم يقرر ذلك بعد أن درس هذه الحالة مدة ثماني سنوات . وهو يقول انه منذ ١٥ عاما كانت نسبة الذين يكتبون بيسراهم تبلغ حوالى ٥٪ ، بينما هى الآن قد ارتفعت وأصبح

١١٪ من الاطفال يكتبون باليد اليسرى

ويقول الدكتور انستروم : « انه فى عام ١٩٥٦ اختبر ٩٢٫٠٠٠ طفل ، وتبين له ان الذكور يزيدون عن الاناث بمقدار ١٢٫٥ ٪ فى هذه الحالة ٠ كما لاحظ ان المدرسين يرغمون الأطفال على الكتابة بأيديهم اليمنى بدلا من اليسرى

وهو يعتقد ان هذا الارغام يسبب للطفل « التهتهة » ومن رأيه أن يترك الطفل وشأنه

الجو يحدث انفجارات المناجم

لقد اتضح أن هناك أساسا علميا للاعتقاد القديم الذى ساد بين عمال مناجم الفحم من أن الانفجارات الخطيرة التى كانت تحدث فى المناجم كانت دائما مصحوبة بجو ردىء

وقد جاء الدكتور ماكنتوش استاذ الجغرافيا فقرر انه وجد ان غاز الميثان وغبار الفحم ، وهما مركبان يمكن أن يحدثا انفجارا فى المناجم ، يتأثران كثيرا بحالة الجو

وقد اكتشف الدكتور ماكنتوش بعد دراسة ٤٢٨ انفجارا ان غاز الميثان Methane ازداد فى المناجم قبيل الانفجار ٠ وغاز الميثان يتمدد ويتجاوب مع التغيرات التى تحدث فى الضغط الجوى ودرجة الحرارة ٠ والخطر يحدث حين يتجمع غاز الميثان القابل للالتهاب فى مساحة معزولة عن بقية المنجم ٠ فاذا خف الضغط الجوى فان الجو الملوث بغاز الميثان يتسرب من خلال الحواجز الفاصلة ليعيد توازن الضغط بين الاماكن جيدة التهوية والاماكن رديئة التهوية

والجو البارد الجاف يمكن أن يحدث الانفجار كذلك فانه يجفف داخل المنجم وبذلك يزيد مقدار غبار الفحم فى الهواء

اول تحليل كيميائى

ينسب الى بلينى العالم الرومانى انه كان أول من قام بتحليل كيميائى منذ ألفى عام ، فقد أعلن الدكتور جون يو فى اجتماع للجمعية الكيميائية الامريكية أن بلينى كان اول من قام بتحليل كيميائى بواسطة مقياس الالوان بحثا عن الحديد فى السكر

وقد استخدم بلينى فى هذا التحليل قطعة من ورق البردى منقوعة فى مستخرج مائى من جوز العفص ، فاذا غمست ورقة البردى فى الخل فان لونها يتحول الى اللون الازرق الداكن أو الاسود اذا كان بها حديد

وقال الدكتور جون يو :

« يظهر أن هذه أول تجربة كيميائية سجلها التاريخ ، والآن بعد انقضاء عشرين قرنا يمكن استخدام هذه الطريقة بحثا عن الحديد فى الخل أو فى غيره من السوائل ، وان كنا نستخدم ورق الرشح أو غيره بدلا من ورق البردى



هدية عيد الميلاد

للكاتب الهولندى هيرمان هايجرمان

ان افراد الاسرة جميعـــا من الفقراء .. لم يستطع واحد منهم ان يصل الى أدنى درجات الثراء .. وهذا يعنى ان كلا منهم مشغول دائما بالبحث عن الفرصـــة التى تشفى كيس نقوده من مرض الافلاس المزمن

لقد كانت جيت ــ الابنة الكبرى ــ متوسطة الحال ، حتى مــرض زوجها ورقد فى المستشفى ، وكانت هى أول من اقترح اهـداء والدها العجوز ــ راس الاسرة ــ الكتاب المقدس بغلاف مذهب ، بمناسبـة بلوغه السبعين من عمره ، على أن يقدم اليه كل حفيـد من احفـاده هدية بسيطة تتناسب مع ظروف والديه المالية

ولكن هذا الاقتراح لم يظفـــر بتأييد اخواتها الثلاث : ديرك وفرانز وهانك ، واختيهـا : مارى وبايت ، فقد أجمعوا على أن والدهم العجوز لن يترك الكتاب المقدس القـديم ، الذى تعود على القراءة فيه مــع زوجته الراحلة ، ليقرأ فى الكتـاب الجديد ، مهما يكن غلافه جميلا

واقترح ديرك ــ مســاعد الصيدلى ــ أن تشترى الاسرة مقعدا وثيرا جميلا رآه معروضا فى واجهة متجر للاثاثات القديمة مع تخفيض ٢٥ فى المائة من ثمنه الاصلـى ، وشرع يدافع عن اقتراحه قائلا ان والده العجوز يقضى اكثر ساعات النهار بجانب النافذة جالسا يقرأ او يدخن على المقعد القديم غير المريح الذى ضعفت اسلاكه الزنبركية ، وحالت الوان غطائه ، وتمزقت بعض جوانبه المكسوة .. ولكن الجميع عارضوا هذا الاقتراح ، لانه ــ اولا

مؤلف هذه القصة هو الكاتب الهولندى الكبير هيرمان هايجرمان (١٨٦٤ ـ ١٩٢٤) وقد اشتهر ببراعته فى تأليف المسرحيات العالمية التى كانت تمثل على مسرحه المعروف باسمه فى امستردام .. وقد وضع مجموعات من القصص القصيرة بعنوان « فوكلاند » يعالج فيها حياة الطبقات الشعبية .. وهو يصور لنا فى هذه القصة جمال الترابط والتعاطف بين أفراد أسرة فقيرة تجاهد فى سبيل القوت اليوى .. إن الأبناء والسيدات ، والأحفاد والحفيدات يتشاورون جميعاً فى أمر الهدية المناسبة التى يجب أن يقدموها

ـ فوق مستوى اكياسهم المالية الخالية ، ولانه ـ ثانيا ـ لا يحقق الغرض المطلوب ، لان المقاعد فى مسكن والدهم كثيرة ، وفى مقدوره ان يستبدل بالقديم واحدا أفضل منه ..

وقالت الابنة الثانية ـ ماري ـ المنفصلة عن زوجها ، والمنتظرة وضع ابنها الرابع، انه مادامت الاسرة كلها ستساهم فى تقديم هدية للوالد العجوز الحبيب ، فيجب ان تكون الهدية نافعة ، كأن تكون ـ مثلا ـ معطفا جديدا وقفازا ومطرفا من الصوف وحذاء مبطنا بالفراء ..

وآثر فرانز وشقيقته بايت ان يكونا على الحياد ، لان كلا منهما قضى العام الاخير عاطلا عن العمل وكثيرا ما لجأ الى الوالد العجوز فى طلب « سلفة » بين الحين والآخر وليس من المعقول ، أو المقبول ، ان يقترضا منه ليساهما فى تقديم هدية اليه بمناسبة بلوغه السبعين، ولكنهما أعربا عن استعدادهما للقيام بتزيين وتجميل غرفة ابيهما ، حتى تبدو فى صباح عيد الميلاد أبهى ما تكون رواء ، وأجمل ما تبدو للعين منظرا ..

وكان هانك ـ الابن الاصغر ـ قد تطوع فى الجيش ، واستعد للسفر الى ما وراء البحار ، وكان قد أنفق كل قرش من المبلغ الذى حصل عليه مقدما من ادارة الخدمة العسكرية ، ولكنه ـ رغم هذا الافلاس ـ قرر ان يشترك فى عملية تقديم الاقتراحات، فاقترح أن تلتقط صورة لجميع أفراد الاسرة الابناء والبنات ، والاحفاد والحفيدات ، والازواج والزوجات ، ثم تقدم الى رأس الاسرة، ومنشئها، وراعيها بالمال والعون فى شبابه وبالعطف والحنان فى شيخوخته .. وذكر ان هذه خير هدية يمكن تقديمها للوالد العجوز ، لانها ـ أولا ـ ستبقى تذكارا دائما لا يبلى ، ولانه ـ ثانيا ـ سيسافر مباشرة بعد الاحتفال بعيد ميلاد والده الذى لم يبق

عليه غير اربعة أيام

وبعد مناقشة قصيرة ، وافق الجميع على هذا الاقتراح ، وقرروا ان يذهبوا معا في اليوم التالي — الاحد — الى المصور المقيم أمام الصيدلية التي يعمل فيها ديرك ، حيث تلتقط لهم الصورة التذكارية .. وذهب الجميع بكامل هيئتهم — حتى تون زوج جيت ، الذي غادر المستشفى في اليوم السابق — واصطفوا امام آلة التصوير

▭

كانوا جميعا اربعة عشر ، اى اكثر بعدد واحد من الرقم ١٣ المنحوس ، وكان المصور سعيدا راضيا وهو يقول انه لم يسعد في حياته بتصوير مثل هذه المجموعة كلها في جلسة واحدة . ولم تكن عملية التصوير سهلة ميسورة ، فقد كان ويلي — ابن بايت — لا يكف عن الصراخ كلما راى المصور بشعره الطويل ، وهو يخفي راسه داخل الستار الاسود المثبت على آلة التصوير ، أو كلما سمع رنين الجرس الذي يهزه المصور ليلفت انظار الاطفال اليه ، وكلما اعول ويلي ، نهضت اليه شقيقته تيرنس لتسكته ، وكان الجميع ، بعد ربع ساعة من الاستعداد ينفجرون ضاحكين كلما تنهد احدهم ، او تحرك من فرط الملل أو الترقب . وقد فسدت الصورة الاولى ، عندما « عطس » سانجي — ابن جيت — قبل أن يتم المصور التقاط الصورة .. وفسدت الثانية عند ما وثب شارلي — ابن ماري — واقفا وقد ظن ان المصور قد فرغ من التقاط الصورة ، واخيرا تمت المحاولة الثالثة بنجاح

ولم يكن احدهم يتوقع ان يصر المصور على تناول جزء من ثمن التصوير مقدما ، ولكن المصور كان يعرف ديرك الذي يشتغل في الصيدلية المقابلة لمرسمه ، اى كان يعرف حالة الافلاس المزمن الذي يعانيه افراد الاسرة جميعا ، ولهذا أبى أن يدعهم يخرجون حتى ينقدوه ربع الثمن فورا ، ثم اكد لهم ان الصورة ستكون معدة في صباح يوم الاربعاء ..

وقال ديرك للمصور قبل ان ينصرفوا :

— ولكن كيف يكون الحال اذا لم تكن الصورة كما ينبغي

— في هذه الحالة اكون ملزما باعادة التصوير دون زيادة في الاجر

— حسنا جدا ..

ورغم أن الجميع قرروا ان يتكتموا امر هذه الهدية عن الوالد العجوز لتكون مفاجأة له في عيد ميلاده الموافق ليوم الاربعاء التالي ، فان شمس يوم الاحد لم تغرب حتى كان على علم بها ! ذلك أن جان — ابن جيت — ذهب مع أخته الى جده بعد الظهر ليظفر منه بالقرش المعتاد الذي يشتري به الحلوى ، وهناك قال له :



« جدى ... اننى أعرف الهدية التى ستقدم اليك فى عيد ميلادك»

ــ جدى .. اننى أعرف الهدية التى ستقدم اليك فى عيد ميلادك

فضحك العجوز وقال وهـــو يتناول البايب من فمه :

ــ هدية جميلة .. أليس كذلك؟

ــ نعم .. ولكن يجب الا اخبرك بها مقدما

ــ انها شىء جميل لذيذ يؤكل ؟

ــ لا .. اننا لا نريد ان تتعب جهازك الهضمى

ــ اذن فهى شىء يقرأ ؟

ــ ابدا .. ابدا ...

ــ شىء تجلس عليه ؟

ــ ولا هذا .. ها .. ها

ــ شىء تلبسه ؟

ــ كلا .. كلا

فابتسم العجوز وقال فى رضى :

ــ حسنا .. يبدو انى لن اعرف هذه الهدية

ورأى جان أن يفشى سر الهدية تلميحا ، عسى أن يزيد جده القرش الذى تعود أن يعطيه اياه كل يوم احد ، الى قرش ونصف قــرش ، فقال :

ــ أناجميعا..امى وابى واخوالى وخالاتى وابناؤهم جلسنا للتصوير فى احسن ملابسنا ..

ــ آه.. وهل ستقدمون الصورة لى فى اطار جميل ؟

ــ هذا ما لا اعرفه

وبعد ساعة اقبل هانك املا ان يظفر من أبيه « بسلفة » بسيطة يشترى بها قدحين من البيرة ، ومن ثم قال :

ـ لسوف تتلقى يا أبى فى يوم الاربعاء التالى شيئا لم يسبق أن تلقيت مثله من قبل .. لقد ارادت جيت أن تقدم اليك انجيلا بغلاف مذهب ، واقترح ديرك أن نهديك مقعدا وثيرا ، وعرضت مارى أن تقدم طاقما لملابس الشتاء .. ولكنى عارضت هذه الاقتراحات كلها ، لانى اعلم انك فى غير حاجة الى هذه الهدايا ، واقترحت .. آه .. ولكن لا يحسن ان اخبرك بها الآن حتى لا تضيع المفاجأة

فقال الوالد العجوز باسما :

ـ اننى استطيع ان استنتجها .. استطيع ان اشم رائحتها فى الهواء

ـ آه .. اذن نتراهن ، ولسوف اكسب الرهان ولو قضيت اليوم كله فى الاستنتاج

واصطنع العجوز مظهر الاستغراق فى التفكير برهة ، ثم قال :

ـ انها شىء مستطيل او مربع ، فيه ٢٨ عينا ، و ٢٨ ساقا ، و ٢٨ ذراعا ، و ١٤ فما ، و ١٤ انفا ، و ١٤ راسا

فهتف هانك قائلا :

ـ آه .. هل افشى الصغار السر .. حسنا ، هل انت راض يا ابى ؟

ـ نعم .. لقد كنت على وشك ان اقترح عليك أن تلتقط لنفسك صورة قبل السفر ، فمن المحتمل أن تمضى فترة طويلة قبل ان نلتقى مرة اخرى

□

وفى مساء يوم الثلاثاء ، كان قد تم الاتفاق على أن تهدى للجد المحبوب صورة مكبرة فى اطار جميل ، وأن يكتفى كل من الابناء والبنات بنسخة عادية فى اطار بسيط

وقضى الجميع ساعات المساء فى تزيين وتجميل غرفة والدهم ، فجملوها بالزهور ، ونمق هانز وبايت بالاوراق المذهبة الملونة عبارة « ميلاد سعيد كل عام » والصقوها على مرآة الدولاب الكبير ، وأسدلت جيت ستائر المخمل المحفوظة فى الخزائن على النوافذ والابواب ، وبدت الغرفة فى اجمل منظر وأبهى زينة

وكان الوالد ، فى خلال هذا كله ، قد أوى الى مخدعه بالطابق الاعلى وكانوا ـ وهم يقومون بعملية التجميل والتزيين يسيرون بالجوارب دون الاحذية حتى لا يشعر الوالد بما يدور فى غرفته الخاصة التى سيجرى فيها الاحتفال بعيد ميلاده

وفى صباح اليوم المحدد ، سطعت الشمس ، وتسللت اشعتها المشرقة من فرجات الستائر الجميلة ، وأضاءت الغرفة الغارقة فى الزهور والاوراق الملونة وعبارة الترحيب الذهبية .. وفى التاسعة صباحا حملت جيت الى والدها ـ فى فراشه ـ اقداح الشاى والحلوى وشطيرة

من الجبن والزبدة ، وطلبت اليه أن يبقى حتى يعود ديرك بالصورة من لدن المصور ، ثم يدعى للنزول الى غرفة الاحتفال

وجلس الجميع ينتظرون عودة ديرك فى العاشرة صباحا .. ودق الوالد بعصاه من الطابق الاعلى مرتين طالبا أن يدعى للنزول .. وبعد العاشرة بقليل ، اقبل ديرك بأيد خالية ، ووجه محزون ، فالتفوا حوله هاتفين هامسين :

ـ اين الصورة يا ديرك ؟

ـ هل تأخر المصور الخبيث عن اعدادها فى الوقت المناسب ؟

ـ تكلم .. قل اى شىء ، لا تقف هكذا كالابكم ؟

وقال ديرك أخيرا :

ـ لقد رفض المصور اللعين ان يسلمنى الصور حتى انقده الثمن كاملا

فقال هانز :

ـ ولماذا لم تفعل ؟

ـ كيف افعل وانا لا امتلك غير ثلاثة قروش

وقال هانك :

ـ لقد اشتريت لابى أمس غليونا جديدا بآخر ربع ريال كان معى ، انه يدخن فيه الآن مسرورا

وقالت مارى :

ـ ما هو باقى المبلغ المطلوب ؟

ـ نحو سبعين قرشا ، وثلاثون قرشا للاطار

واخذ كل من افراد الاسرة الفقيرة ينظر الى الآخر ، ويحك راسه فى حيرة ، وعندئذ فتح الباب وتقدم الوالد العجوز ضاحك الوجه ، مبتهج النفس وهو يدخن الغليون الجديد الذى اهداه اليه هانك ، ويرتدى المنامة الجديدة التى قدمتها اليه جيت ، وتحت ابطه الكتاب المقدس الجديد الذى قدمه اليه ديرك ، وفى قدميه « الشبشب » المطرز الجديد الذى قدمته مارى

ودار بعينيه فى غبطة ورضى وهو يرى الجمال المنتشر فى جوانب الغرفة ، ثم قال :

ـ اين يا اولاد الصورة .. انى مشوق الى رؤيتها ..

ولما ادرك حقيقة الموقف ، من الوجوم المرتسم على وجوه الجميع ضحك وقال :

ـ آه .. لا بأس ، لن ندع المصور يفسد علينا هذا اليوم ، خذ ياديرك هذا الجنيه ، وأسرع باحضار الصورة ..

وابتسمت الوجوه المكتئبة ، وابتهجت النفوس المحزونة ، وتلاشت الحيرة من القلوب ، ونشرت السعادة ظلها فى ذلك اليوم على الاسرة ، رغم انف حافظات النقود التى تعانى من الافلاس المزمن

حقا .. كذب الذى قال ان المال هو اساس السعادة فى الحياة

١١ وسيلة تغنيك عن التدخين

انقذ نفسك من التدخين والسرطان



حين أعلن الاطباء أن هناك صلة وثيقة بين تدخين السجاير وبين سرطان الرئة ، بادر كثير من المدخنين الى القاء ما معهم من السجاير ، ولكنهم سرعان ما عادوا الى التدخين مرة أخرى بحكم العادة ، وهم يعاهدون انفسهم أن يقلعوا عن التدخين ، حين تثبت الابحاث خطر التدخين

على أن الحقائق تقرر أن هناك علاقة بين التدخين والسرطان ، فقد اجرى احصاء بين ٠٠٠ر١٨٠ رجل ما بين الخمسين والسبعين من عمرهم خلال اربع سنوات ، ودل على أن نسبة الوفيات بين الذين يدخنون كثيرا تبلغ ضعف الذين لايدخنون . أما الذين أقلعوا عن التدخين الخفيف قبل الاحصاء بمدة عام الى عشرة أعوام فنسبة الوفيات بينهم تزيد على ٣٠٪ عن نسبة الوفيات بين غير المدخنين

واما الذين كانوا يدخنون «علبة» سجاير او أكثر في اليوم ، ثم أقلعوا عن التدخين قبل عمل الاحصاء بعشرة أعوام او أكثر ، فقد كانت نسبة الوفيات بينهم اعلى من نسبة الوفيات بين غير المدخنين بمقدار ٥٠٪

غير أن لجنة ابحاث الدخان الامريكية ذكرت ان الابحاث الاحصائية لم تثبت الاسباب والنتائج ، وانه لايزال على معامل الابحاث أن تكشف عن الاصول الاساسية للاصابة بالسرطان

على ان ذلك لا ينفي أن ملايين من المدخنين يشعرون أن كل سيجارة يدخنونها تدنيهم من الاصابة بالسرطان . هذا فضلا عن أن مصانع السجاير تستخدم اصنافا رديئة من الدخان اعتمادا على اضافة مرشح الى السيجارة ، مما جعل الناس يؤمنون بأن عليهم أن يتخلصوا من عادة التدخين

ولكن كيف يتخلصون من التدخين ؟

يقول علماء النفس أنه لكي يمكن التخلي عن عادة ، يجب أولا أن نحلل الاسباب التي جعلتنا نألف هذه العادة ، فان معرفة اسباب العادة تساعد المرء على التخلص منها . ويقترح هؤلاء العلماء أن نجد لهذه العادة بديلا أقل ضررا ويسهل علينا التخلص من هذا البديل بعد ذلك

فلم يدخن الناس ؟ .

قد يكون خير جواب على هذا السؤال ما ذكره البرت استرو فى كتابه : « لماذا يجب الاقلاع عن التدخين ؟ » وقد ذكر احد عشر سببا للتدخين نذكرها فيما يلى ، وأهم من هذا ، سنذكر معها احد عشر بديلا تشغل وقتنا وأيدينا وأفواهنا وتحفظ لنا صحتنا . فاذا بدا للقارى ان بديلا منها غير مقبول أو غير معقول ، فليتذكر الضرر الذى يعود من التدخين ، ومن وضع جانب من أوراق نباتية فى لفافة من الورق بين الشفتين واشعال النار فيها

(١) أنت تدخن للتخلص من التوتر العصبى

مضغ اللبان هو خير بديل، ولكن ليس اى نوع من اللبان ، بل يجب ان يكون نوعا من اللبان لا يفقد نكهته وطعمه بسرعة . وبما ان مضغ اللبان مستهجن فى المجتمعات العامة لمن الواجب عمل دعاية لمضغ اللبان وجعله مستحبا بين هذه الاوساط، ولكى يمكن التخلص من اللبان فى غير احراج يجب أن يصنع من مادة يمكن ابتلاعها دون ضرر

(٢) أنت تدخن للتنبيه والانعاش

فاذا كنت قد اعتدت التدخين رغبة فى احداث التنبيه والانعاش (والمعروف ان التدخين ينعش الغدد الادرينالية التى تسبب ارتفاعا فى سكر الدم وبالتالى شعورا بالنشاط) فاحمل معك علبة صغيرة بها حبات من الزبيب ، وضع فى فمك بضع حبات منها بدلا من أن تمد يدك الى سيجارة . ان هذه الحبات القليلة كفيلة ان تبعث فيك النشاط المنشود

(٣) أنت تدخن ليساعدك التدخين على التفكير

قلم حبر أو قلم رصاص لطرف مصنوع من البلاستيك لا يضر اذا مضغ . هذا القلم يعين اى انسان يعتمد على السيجارة ليقضمها بين شفتيه او ليضعها فى فمه وهو يفكر فى حل مشكلة عويصة. انه ضرب من التهدئة لمن اعتاد التدخين أو قضم الاظافر

(٤) أنت تدخن للتغلب على الوحدة

ابرة الكروشيه . لا تضحك ، فان الاطباء يوصون بها الرجال والنساء على السواء . مثل هذا العمل ينتزعك من الوحدة ، ويهيىء عملا لليدين العاطلتين ويمدك بمفرش او اثنين ، بدلا من كومة أعقاب السجاير التى تتراكم الى جانبك

(٥) أنت تدخنها لان التدخين عادة اجتماعية

من أحسن المناظر التى تنم عن الود والصداقة منظر الزارع الذى يمضغ قطعة من القش وهو شارد التفكير ، فلم لا يفكر أحد المنتجين فى عمل حزم من القش القصير (قش طبيعى مندى ليحتفظ بنكهته الحقيقية) يحملها الذى أقلع عن التدخين ويقدمها لاصحابه عند الالتقاء بهم . وهذا الانتاج ضئيل التكاليف ويساعد الزراع على ايجاد علاقة اجتماعية جميلة مع سكان المدن

(٦) لأنك تدخن لتكافئ نفسك على ما بذلت من مجهود ، ولتختم بتعبير مريح

حلوى . نحن نقترح صناعة حلوى من النعناع مثلا، على شكل السيجارة يمكن ان توضع بين الشفتين . ويجب على صانعي الحلوى ان يصنعوا حلوى لذيذة مقبولة النكهة على ان لا تكون لزجة او ممجوجة . كذلك يجب أن لا تكون مما يزيد الوحدات الحرارية للجسم

(٧) أنت تدخن لتخفيف الضجر

مروحة للسيدات تكفل لايديهن عملا دائما ، وللرجال بعض الالغاز التى يسهل حملها فى الجيب والتى تصبح حلا سليما للمشكلة التى تنشا من عدم الاشتغال بشيء

(٨) أنت تدخن لان التدخين يتضمن سنة مشبعة مرضية

السجاير العشبية . لقد حان الوقت لعودة السجاير غير الدخانية كسجاير القرفة أو سجاير الشاى التى كانت تصنع منذ سنوات . ويمكن عمل سجاير عشبية من انواع كثيرة من الاعشاب مثل أوراق الجزر ، أو النعناع المائى ، أو البرسيم حتى السجاير الطبية قد نالت رواجا منذ احصاء السرطان ، ان مثل هذه السجاير تجعل المدخن ينعم باشعالها ونفث الدخان حول نفسه دون الانزعاج من القار والنيكوتين

(٩) أنت تدخن من أجل المتعة الحسية

عيدان تسليك الاسنان ذات النكهة . ويؤيد هذه الفكرة طبيب اسنان يقول انه ما دمت تريد شيئا فى فمك ، فالافضل والاحسن من الوجهة الصحية أن تضع فى فمك عيدانا لتسليك الاسنان ذات نكهة نعناعية بدلا من سجاير مليئة بالنيكوتين . ومرة أخرى هذا مجال لاصحاب المصانع . والامر يحتاج الى حملة ثقافية تعليمية والى مفكرين ليعيدوا النظر فى تصميم هذه العيدان

(١٠) أنت تدخن لمسايرة العادة

المباسم ذات السجاير الصناعية غير الحقيقية (وهى كذلك ذات أطراف لها بريق النار) وتستطيع النساء ان تجد الجم العديد من هذه المباسم المتعددة فى الوانها واطوالها . والذى يساير العادة لا يهمه فى الواقع ان كان يدخن أو لا يدخن مادام يبدو كانه يدخن !

(١١) أنت تدخن لتتجنب الافراط فى الاكل

حبوب لا تضر ولكن لها نكهة الدخان . فلو استطاع أصحاب المصانع ان ينتجوا حبوبا أو اقراصا من هذا النوع ، تكون صغيرة وسهلة الذوبان فى الفم فانهم يمدون المدخن ببغيته التى تهيىء له طعم رائحة الدخان دون أن يصاحبها ضرر التدخين واخطاره ، وتجعله اقل جوعا . ويجب ان يكون طعمها لذيذا كالسجائر

[عن مجلة « بيجنت »]



كيف تعالج الأرق

تأليف سيريل سكوت

تلخيص السيدة صوفي عبد الله

الاف من الناس فى هذا العصر يقاسون الارق . وكل مايظفرون به من علاج على يد الاطباء لايعدو اقراصا منومة ، قد تتباين فى اسمائها ولكنها تتشابه فى التركيب . واكثر هذه العقاقير يحصل الناس عليه من غير تذكرة طبية . حتى شاع استعمالها . ولكنها عقاقير تمحو الارق مؤقتا ، مدة ليلة واحدة ، ولا تزيل الاسباب الكامنة وراء الارق . فيحتاج الشخص الى المداومة على استعمالها

الغالب ان عقاقير الارق تحدث رد فعل شديد . فيقوم الشخص من نومه فى الصباح منهك الاعصاب ، يكاد راسه ينفجر من شدة الصداع ، حتى أن الكثيرين يقررون فى غير تردد ان الأرق أخف وطأة من تلك العقاقير المنومة . أما أولئك الذين يستمرون فى استعمالها فأمرهم ينتهى بالادمان وهو شر مستطير يربو كثيرا على شر الأرق

ونحن نعتقد أن الشخص لا حاجة به فى معظم الأحوال الى استخدام تلك المخدرات ، اذا عرف الأسباب الحقيقية لأرقه ، واتخذ لها العلاج الطبيعى ، فلا يلبث أن يشفى من الأرق شفاء أصليا ، من غير معقبات

من أجل الغالبية العظمى من هؤلاء المعذبين بالأرق من غير آفة عضوية كتبنا هذه الرسالة . فقد كنت أنا شخصيا فريسة للأرق فترة من عمرى، وتغلبت بالوسائل الطبيعية على تلك المحنة . وكانت أمى مصابة بهذا العذاب أيضا فكتب لها الشفاء

ما يجب وما لا يجب

ان الانسان ليعجب احيانا لجهل فريق من الناس بالمبادىء الأساسية

للصحة والمرض . ومع هذا يتصدون فى تبجح لبث الدعاية لجهالتهم بين الناس والتبشير بها . فهناك من يتوهمون ان جميع الناس سواسية . وان ما يصلح لواحد لا شك يصلح للجميع ، فهنـاك سـيدة اعرفها تؤكد ان وسيلتها السحرية للنوم العميق والقضاء على الأرق فنجان كبير من القهوة ! ولما قلت لها أن القهوة تنبه مراكز المخ ، فهى بذلك أسوأ ما يمكن أن تتناوله قبل النوم ، كان جوابها العجيب ان كثيرا من الناس ينامون بعد احتساء القهوة مباشرة . فلماذا لا تكون هى مثلهم ؟ وكانت فضلا عن هذا لا تريد أن تفهم أن القهوة منبهة للمخ ، حتى بعد ان آذتها القهوة ولازمها الأرق . ولم تشأ أن تصدق الا بعد أن اجبرتها على الاقلاع عن شرب القهوة ليلا ، فزال الأرق ونعمت بالنوم

ولست أنكر أن عددا من الناس انعمت عليهم الطبيعة بموهبة النوم فى اى وقت وفى أى مكان متى رغبوا فى ذلك ، وبصرف النظر عما تجرعوه فى ليلتهم . ولكن هؤلاء السعداء قلة لا يقاس عليها ، ثم ان القدرة على مقاومة المنبهات لا تدل على صحة بالغة . بل على شىء من البلادة فى وظائف المخ

واحب ان احذر ذلك العدد الكبير من الناس الذين يدمنون فى عصرنا هذا الشاى ، يتجرعونه فى كل وقت من أوقات الليل والنهار ، ولا سيما الشاى المركز . فان ذلك حرى ان يسوقهم ان عاجلا أو آجلا الى عذاب الأرق

واحذر كذلك من عادة تقديم القهوة بعد العشاء . وان كان بعض الناس يعتقدون أن تناول أشربة أخرى بعدها يذهب بمفعولها ، ولكن ذلك غير صحيح . فالمعقول أولا وقبل كل شىء لعلاج الأرق أو التحصن ضـده مستقبلا أن نعرف ما يجب وما لا يجب . فلسنا نحصد الأرق الا لأننا زرعناه بأفعالنا ، او على الأصح بما كلنا ومشاربنا

النوم وثقل الهواء

ولسنا ننكر أنه من المستحسن لمن ينامون نوما طبيعيا أن يناموا فى حجرات نوافذها مفتوحة لتجديد الهواء . ولكن هذا النظام لا يصلح لمن يجذون فى النوم مشقة . ولا شك ان الكثيرين سينتقدون هذا الرأى ، ولا سـيما المتعصـبون لكتب مبادىء الصحة المقـررة فى المـدارس . بيد أن رأيى بنيته على المشاهدة والتجربة

واعتقد اننا نستفيد كثيرا من تتبع الحيوانات فى طريقة معيشتها . لأنها تلتزم بالفطرة . واذا راقبنا مثلا حيواناتنا المنزلية الأليفة حين تنشد

النوم ، لوجدناها تلتمس لانفسها اشد الامكنة اغلاقا وثقل هواء ، ثم لا تكتفي بذلك ، بل تدس خياشيمها وافواهها داخل فرائها . وقد تدخل تحت اغطية ثقيلة . وكثيرا ما اخذني الخوف على قطتي الفارسية وخشيت عليها الاختناق . فكشفت عنها تلك الاغطية ، واذا بها في اتم صحة ، ترمقني بنظرة عتاب ثم تستغرق في نومها

ومن ذلك تستنتج أن ثقل الهواء وركوده في الحجرة مما يساعد على جلب النوم ، وهذا هو السبب في أن حجيرات القطارات المزدحمة المغلقة النوافذ تغري الركاب بالنعاس . ولهذا فانى أنصح لمن يضايقهم الارق بما يأتى :

١ — جدد هواء حجرة نومك تجديدا كافيا ، ثم اغلق نوافذها باحكام، وفي فصل الشتاء يجب أن يكون تجديد الهواء قبل وقت النوم بساعات ، لان برودة الهواء تساعد على التنبيه

٢ — وبعد الدخول في الفراش املأ رئتيك جيدا ، ثم افرغهما تماما ، وكرر ذلك ثلاث مرات متوالية ، كي تنظف رئتيك . وبعد ذلك اجتهد أن يكون تنفسك سطحيا لا عميقا بقدر الامكان

٣ — حاول من غير مجهود أن تركز ذهنك في تنفسك ،وقل وانت تستنشق الهواء .

— سأنام ، سأنام ، سأنام !

وعندما تخرج الزفير كرر ذلك ، من غير صوت وبطريقة رتيبة متشابهة . فان ذلك ينظم التنفس ، ويساعد على تهدئة الذهن والاعصاب، ويوحي اليك بالنوم ايحاء شديدا ، فلا يلبث النوم أن يهبط عليك هبوطا طبيعيا

وحاول أن تجعل تلك الخطة عادة لك تلتزمها . بل وتكررها كلما استيقظت أثناء الليل ، كي يعاودك النوم بسهولة

٤ — ويجب أن تعوض حرمان رئتيك من الاكسوجين مدة الليل ، بكمية مضاعفة منه أثناء النهار . وذلك بتعود التنفس العميق ، ان لم يكن طول الوقت ، فكلما سمحت بذلك الظروف والمشاغل . ومن المؤكد أن قضاء النهار في الهواء الطلق من أعظم الاسباب للنوم العميق في الليل . ولما كان هذا غير مستطاع لمعظم الناس الا في ايام العطلات ، فمن الواجب تكوين تلك العادة عند الخروج للنزهة او في الطريق من العمل الى البيت وبالعكس . وعلى الخصوص بعد الخروج من مكان مقفل . ومن الخير أن

نتعظ مرة أخرى بما يحدث للحيوانات . فالحيوانات السريعة التنفس قصيرة الأعمار أما الحيوانات البطيئة التنفس فتعمر طويلا

النوم بالايحاء

والايحاء من أشد الوسائل المساعدة على جلب النوم . ولذا كان الزوج يشارك زوجته حجرة نومها ففى استطاعته ان يساعد الزوجة المصابة بالأرق ، كما أن فى استطاعة الزوجة أن تساعد الزوج المصاب بالأرق . وذلك بترديد العبارة الآتية بصوت هادىء رتيب متشابه :

ــ ستنام ، ستنام ، ستنام ، ستنام !

مع الاستمرار على ذلك بضع دقائق ، وبفرض أن الايحاء لم ينجح فى الليلة الأولى ، فمن الواجب تكراره ليال متعاقبة الى أن يحدث التأثير المطلوب

اما بالنسبة لمن ينامون وحدهم ، فيمكن أن يوحوا الى انفسهم بأنفسهم، ولا بأس ان تقال الكلمة بصوت مسموع فى البداية ، ومع التعود تقال عقليا

اقرأ ما لا يقرأ !

ومع أن الايحاء له تأثير قوى ، الا انه يجب ان نفسح للايحاء المجال ، فلا نشغل الذهن قبل النوم بقراءة عميقة أو غير عميقة ، أو التفكير فى اى معضلة

وحتى ان لم تستعمل الايحاء ، يجب الا تقرأ قبيل النوم ، ان كانت القراءة مما ينشط ذهنك ، فاياك والقصص البوليسية وانت فى الفراش ، او قصص المغامرات التى تثير المخيلة ، فانها ليست أقل تنبيها للمخ من اقداح الشاى والقهوة

ويجب الا ننسى ونحن نتحدث عن القراءة ، ذلك النوع العصرى من القراءة عن طريق الأذن لا عن طريق العين . ونعنى بذلك الاذاعة . فالبرامج المذاعة ليلا كثيرا ما تتضمن روايات مثيرة تساعد على توتر الأعصاب ، او موسيقى صاخبة . وقريبا سينتشر التليفزيون وينافس الاذاعة فى اثارة الأعصاب وتوترها

وانا شخصيا جربت القراءة كوسيلة لجلب النوم . فهناك كتب سخيفة مملة تفتش عنها فى المكتبات بحماس ولهفة . ولا اتم صفحتين الا ويكون النوم قد غزا اجفانى . فليت المصاب بالارق يلجأ الى هذه الوسيلة الطريفة التى تخفف من خسائر ناشر تلك الكتب

واما العادة القديمة التى مفادها على قول المثل « تعش وتمش » فانها لا تصلح للمصابين بالأرق . فكل رياضة بدنية قبل النوم مما ينشط الجسم ويبعد الاستعداد للنعاس

الفراش الدافىء

ولا شك ان من يعانون من سوء النوم يتعرضون للأرق فى فصل الشتاء اكثر من تعرضهم له فى فصل الصيف . وهذا بديهى . فان دخول الشخص بين اغطية الفراش الباردة بمثابة السقوط فجأة فى حوض استحمام به ماء مثلج ! فلا بد اذن من تدفئة الفراش ، وخير وسيلة لذلك هى الأكياس المصنوعة من المطاط والتى تملأ بالماء الساخن جدا . ولكن يجب استعمال عدد من الأكياس دفعة واحدة ، لان كل كيس يدفىء بقعة صغيرة من الأغطية

وقد اكتشفت فى السنوات الاخيرة مدفأة كهربائية للأغطية ولكنها غالية الثمن قليلة الانتشار ، وهى تدفىء الفراش كله فى ربع ساعة ، ويجب نزع التيار قبل الدخول فى الفراش مباشرة

ولعل من اشد ما يضايق الناس فى الشتاء برودة اقدامهم ، فذو الأقدام الباردة لا يمكن ان يوافيه النوم ، ولهذا ننصح بأمرين :

١ ـ ارتداء جورب سميك ساعة النوم ، والنوم به ، لأن ذلك يساعد على طرد اليقظة ويقرب النعاس

٢ ـ يجب علاج برودة الأقدام علاجا صحيا أصليا ، وانجع وسيلة لذلك تعاطى فيتامين ث ، اما على شكل اقراص او حقن ، او من طريق الطعام بالاكثار من عصير الليمون وعصير البرتقال

النوم والغذاء

ان النوم من الوظائف الطبيعية للمخ ، ولكن من المؤكد ان المخ لا يمكن أن يقوم بوظائفه على الوجه الصحيح الا اذا كانت تغذيته سليمة

والغذاء السليم للمخ ، لا يوجد غالبا فى الأطعمة الغالية الثمن الشديدة النعومة والترف ، بل فى الأغذية الأولية الخشنة التى لا يقبل عليها معظم المصابين بالأرق . فمعظمهم من الطبقة المترفة . وحتى اذا تناولوا تلك المأكولات ـ فليس بالقدر الكافى ولا كل يوم

ان اكثر الأغذية انتشارا بيننا الخبز الأبيض والسكر الابيض . مع أن قشور القمح والخبز الاسود والسكر غير المكرر هى التى تحتوى على أعظم

مصادر الغذاء للأعصاب وللمخ . فالأملاح المعدنية التى تنزع من الدقيق الأبيض والسكر المكرر هى بالذات العناصر التى يحتاج اليها المخ البشرى اكثر من سواها

واما الخضروات فمصيبتنا فيها اقل من مصيبة الخبز ، فالالحاح فى غلى الخضراوات اثناء الطبخ ، يقتل الفيتامينات الثمينة . واما الأملاح المعدنية فتاخذ طريقها الى البالوعة ، لأن ربة البيت تنبذ غالبا الماء الذى غليت فيه الخضراوات ولا تحتفظ الا بالخضراوات نفسها وقد أصبحت عديمة الفائدة

وقد تزداد الحالة سوءا باستعمال التوابل والسمن مما يجعل المأكولات عسيرة الهضم ، وعسر الهضم من أهم العوامل المسببة للأرق

ولعل من الطريف ان نذكر راى خبير عصرى فى التغذية ، ينادى بأن عسر الهضم قد ينتج عما لم نأكله كما ينتج عما اكلناه فعلا ، فنقص العوامل الجوهرية من طعامنا يسبب عسر الهضم كما يسببه الافراط فى التخمة ، ولهذا يجب أن نجد حلا لمشكلة الطعام ، كى نجد الحل لمشكلة الأرق . ولا سيما فى هذا العصر الذى انتشر فيه ذلك الداء

ان معظم اهل المدن يتناولون طعامهم فى المقاصف التى تبيع الصندوبتشات . وهى اطعمة محفوظة فى الغالب ، ولا تدخل فيها أنواع الخضراوات ، بل تكثر المملحات والمقليات ، مما يجعل عملية الهضم شاقة والتغذية ناقصة

هذا فى الوقت الذى ينادى فيه علماء التغذية بوجوب الاكثار من الخضراوات النيئة والأطعمة الطبية كالخبز الأسمر . ولذلك يجب تعويض هذا النقص بكل وسيلة . والاكثار من تناول الفاكهة وعصير الطماطم ، اما تحلية الشاى والقهوة والفطائر فلا يكون بالسكر بل بالمولاس (العسل الاسود) . فانه من اغنى الأطعمة بما يفيد الاعصاب

وليس العسل الأسود علاجا للأرق فحسب ، بل ان طبيبا فى الهند نجح فى علاج كثير من الأمراض المزمنة بذلك الغذاء الشعبى الرخيص . ومن هذه الأمراض النقرس والروماتزم

ولهذا انصح بتناول ملعقة متوسطة من العسل الاسود الخام فى كوب كبير من اللبن الساخن قبل النوم مباشرة كعلاج مفيد لسوء النوم . ولكن هذا العلاج نفسه لا يجدى اذا كان الذهن مشغولا بهم مقيم أو حزن عظيم، وحتى فى هذه الحالات يساعد العسل الأسود مع اللبن الساخن على تهدئة الأعصاب

الاسترخاء

وما أكثر الناصحين للمصابين بالأرق وتوتر الأعصاب ان يلجأوا

للاسترخاء ، كأن هذا الاسترخاء أسهل ما يصنعه الانسان مع انه بالنسبة لبعض الناس أمر عسير جدا

ان الحيوانات تسترخي بصورة طبيعية للغاية ، ولكن يبدو أن معظم الناس فقدوا تلك العادة أو ذلك الفن الرفيع ، ولا بد لهم من تعلمه من جديد

ولست من خبراء التربية البدنية حتى أخوض فى تمرينات الاسترخاء ولكنى جربت أكثر من حيلة أو وسيلة للوصول الى الاسترخاء

حين تستعد للنوم وانت فى الفراش اشبك أصابع يديك بشكل حازم ، ويجب أن يكون الضغط شديدا من الأصابع والابهامين ويجب أن يستمر هذا الضغط الى ان يحل النوم فعلا . وربما طالت المدة الى عشر دقائق

ولا حاجة للشخص بفك عقدة اليدين ، فان ذلك سيوقظه ، بل ان النوم متى هبط على الشخص تراخت العقدة من تلقاء نفسها ، واذا حدث أن تشنجت الأصابع ، فيجب فك العقدة فورا لمدة لحظة واحدة ثم العودة اليها ، وتكرار ذلك الى ان يتم النوم

وهناك طريقة أخرى ، وهى أن تربت بيدك اليمنى برفق على مقدم ذراعك اليسرى متنقلا فى جميع المناطق . ومن المستحسن ان تستخدم لذلك مشطا معدنيا بدلا من أطراف أناملك أو أظافرك ، فان لم تشعر بالنعاس بعد خمس دقائق ، انقل العملية الى الذراع الاخرى

وأوصى العصبيين بالاستلقاء أكثر من مرة خلال النهار . ولنا فى الحيوانات قدوة صالحة ، فانها تكثر منه فى فترات متقاربة ، ولا سيما القطط . ولا شك أن حالة تصلب الشرايين ستقل كثيرا اذا أكثرنا من الاستلقاء بين وقت وآخر ، لا سيما بعد الغذاء وكذلك التمطى يجب الا نخجل منه وأن نمارسه على الأقل مرة فى الصباح وأخرى قبل النوم . فانه يطرد الكثير من متاعب الأعصاب

الحمام والسجائر

وهناك اعتقاد شائع أن الحمام الساخن قبل النوم يساعد على تهدئة الاعصاب وجلب النعاس . وعلى ضوء خبرتى اقرر أن الحمام الساخن قبل النوم مهدىء لفريق من الناس ومنشط لفريق آخر . فان كنت من الفريق الاخير يجب عليك الا تأخذ حماما ساخنا قبل النوم ولا فى فترة ما بعد الظهر كلها تقريبا ، بل تأخذ حماما جزئيا على الصورة الآتية :

املأ حوض الاستحمام بماء ساخن يغطى قدميك الى الكعبين . وخذ

حمام القدم هذا مدة لا تقل عن خمس دقائق ، ثم ادخل بعد ذلك مباشرة داخل فراش دافىء ، فان هذه الطريقة تسحب الدماء من المخ الى القدمين، وبذلك يقل نشاط المخ ، مما يؤدى للخمول الذى هو المرحلة الاولى من مراحل النوم الفعلى

وما يقال عن الحمام يقال عن التدخين . فالتدخين قبل النوم يساعد بعض الناس عليه ، ولكنه ينبه أناسا آخرين ، ولكن المدمنين على التدخين قلما يدركون الاثر التنبيهى للتدخين قبل النوم . وقد لا يسبب التدخين قبل النوم ارقا كاملا ، ولكنه يسبب نوما خفيفا جدا يخيل للشخص انه ظل يحلم طول الليل

وبهذه المناسبة نحب ان نسأل ما هى الاحلام ؟

انها مجرد أفكار كان من الممكن أن تخطر بباله لو انه كان يقظانا أو على اهبة اليقظة من النوم . فما من احد يكون غارقا فى النوم يشعر انه يحلم . فاذا قال لك شخص انه ظل يحلم طول الليل فاعلم انه كان نائما نوما خفيفا وعلى اهبة اليقظة باستمرار . بدليل أن المخ كان نشيطا نشاطا جزئيا طول الوقت

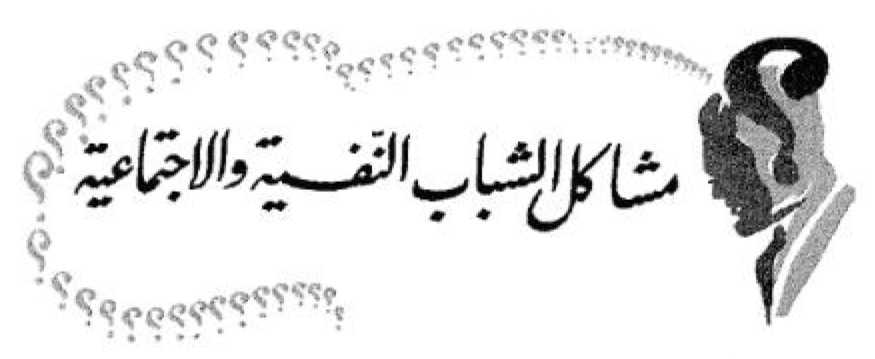
وهذه الحالة قد تنجم عن الشاى أو القهوة أو القراءة المثيرة . أو الافلام والتمثيليات والاذاعيات المثيرة . أو الحمامات المنشطة أو الافراط فى التدخين

الجوع عدو النوم

ان النوم فى المواعيد الطبيعية لا يستلزم منا الاكثار من الطعام ليلا ، ولكن بعض الناس يهضمون طعامهم بسرعة ، ويسهرون كثيرا ، او لا يسهرون ، فينتبهون أثناء الليل وقد عضهم الجوع ويبحثون عن شىء ياكلونه ليناموا . وما حدث لهم بالضبط ، ان معدتهم قد فرغت من الطعام بسرعة ، فلم يعد هناك ما يجذب الدم من المخ الى الجهاز الهضمى ، فعاد الدم يتدفق الى المخ فنشط وحدثت اليقظة

وهذا هو السبب الذى يدعو الساهرين وقد انقضى وقت طويل على عشائهم أن يتناولوا عشاء متأخرا ، ولا سيما اذا كانوا أمضوا سهرتهم فى نشاط عنيف كرياضة الرقص أو غيرها . وهذا شىء طبيعى وليس فيه ضرر ، على الا تتخم المعدة باطعمة غليظة فى ذلك العشاء المتأخر

وننصح ان يكون الخس من المأكولات الليلية ، سواء الباكر منها والمتأخر ، لانه شديد التهدئة للاعصاب ويجلب النوم ، واذا استطعت أن تعصر قطرات من البصل فى قدح ماء . كانت الفائدة اتم



هذا الباب خاص بالمشاكل النفسية والاجتماعية ، ويقوم بتحريره الدكتور أمير بقطر استاذ علم النفس وعميد كلية التربية بالجامعة الامريكية ، فلحضرات القراء أن يرسلوا بعنوان الهلال اسئلتهم النفسية للاجابة عنها ، وان يكتبوا على الظرف : « مشـــاكل الشباب »

جناية الآباء

لايكاد الطفل يبلغ الثانية من عمره ، حتى يدرك بالفطرة ، أن هنـاك خلافا مستحكما بين أبيه وأمه • ولا نعدو الحقيقة اذا قلنا ان جهازه العصبى الدقيق قد يشعره بهذا الخلاف قبل ذلك بكثير ، وقبـل أن يبلغ أحط مرحلة من مراحل الادراك

ولو أنه لم يجر جرا فى هذا الخلاف رغم أنفه لهانت البلوى • الا أن أحد الزوجين يشعر الطفل المسكين انه يكره زوجه ، وانه لايحترم شريك حياته ولا يقيم له وزنا • ويحاول كل منهما أن يظهر للطفـل بالقـول والاشارة والعمل خشيته من ان يشب شبيها بالآخر ، فيستميله اليـه بكافة الحيل الشيطانية ، ويجتذبه اليه بشتى الوسائل التى توحى اليه أن يكره الطرف الآخر • وبدلا من أن يكون الطفل مدعاة لسعادة والديه ، يصبح بعكس ذلك سببا فى قلقهما وخوف كل منهما ، أن يجنح بعاطفته نحو الآخر ويكبر متطبعا بطباعه

وبهذا تفسد العلاقة بين أضلاع ذلك المثلث الذى قصدت الطبيعة أن يكون ثابت البنيان ، لاتشوبه شـائبة ، مستوفيا الشروط التى يتطلبها تخليد النسل . وسرعان ما يثقل كاهل الطفل بشعور آخر ، وهو ان كلا من والديه يريده أن يكون جزءا منه ، مكملا له ، وبهذا يتعطل سير نموه ونضوجه الوجدانى ، وقلما يشب رجلا (أو امرأة) مستقل الشخصية

وقد لايخطر على بال الكثيرين ان كلا من الشريك المخالف فى هذه الحالة ، يحاول ويريد ، فى عقله الباطن على الاقل ، أن يسد الطفل الفراغ العاطفى الذى تركه الشريك الآخر • وينتج عن ذلك أن تصبح الفرصـة سانحة لاصابة الطفل الحائر بعقدة أوديب (Oedipus) التى تحدث عنها فرويد

(فى حالة الابن) ، أو عقدة الكترا (Electrq) فى حالة البنت

وبمرور الايام يصبح الطفل رغم ارادته اسفينا بين الاب والام ، فتتباعد مسافة الخلف بينهما ، وسرعان ما يبلغ مرحلة المراهقة وينتقل منها الى الرجولة ، فيزداد شعورا بالندم والاثم لميوله غير الطبيعية نحو أحد والديه ، ولكراهية الآخر ، ان لم تكن رغبته الملحة فى أن يراه فى عداد الاموات ، أو على الاقل اشتداد نزعاته الهدامة نحوه

وكيف ينتظر من صبى أن يتخذ والده نموذجا سليما يقتدى به ، أن يشب رجلا تتوافر فيه السلامة العقلية والنفسية ، اذا كان ذلك الاب مكروها من الام ، كارها لها ، متخذا ابنه مساعدا له فى الكيد لها؟ وكيف ينتظر من صبية أن تتخذ من أمها نموذجا تقتدى به ، أن تشب لفتاة متزنة ، فامرأة سليمة العقل والنفس ، اذا كانت تلك الام مكروهة من الاب ، كارهة له ، متخذة ابنتها مساعدة لها فى الكيد له ؟ ان نسبة ليست بقليلة من اصابات جنون المراهقة تعزى الى التفكك فى أضلاع هذا المثلث الانسانى

سؤال . . وجواب

الجن والعفاريت

عندما اسمع حديثا عن الجن والعفاريت ارتعب واخاف والفزع . فهل يوجد حقا جن وعفاريت ؟ يزعم بعضهم انهم شاهدوهم فى صور مختلفة . فما رأيك الخصوص وما هو علاج حالتى ؟

ـــ اعتقادى الشخصى ان رؤية «الجن والعفاريت» مما يرويه الجهال فى مختلف البلاد ، والواقع ان عدد الذين يدعون رؤيتها لايتجاوز واحدا فى المليون ، وأن نصف هذه الآحاد اما أن يبالغ ويهول أو يكذب ، والنصف الآخر مصاب بالهلوسة كالمخبول الذى يرى اشباحا ويسمع أصواتا لا وجود لها الا فى جمجمته المريضة . اما عن العلاج فانى اجزم لك مؤكدا انك اذا ادركت هذه الحقيقة وانتقلت بتفكيرك الى مايشغل الأذهان اليوم من موضوعات العصر الذرى ، والاقمار الصناعية ، ومعجزات العلم الحديث والطب والصناعة ـــ لوانك فعلت ذلك لزالت عنك المخاوف زوالا لا رجعة فيه

لماذا تخاف الزواج منه ؟

انا فتاة عمرى ٢٥ سنة . تقدم لخطبتى ابن خالتى وهو شاب وسيم الطلعة . فاضل الخلق ويحمل مؤهلا جامعيا واخشى ان اتزوجه لان تعليمى متوسط وقد لا اسعده لاننا تربينا معا منذ الصغر ولم اشعر نحوه بحب بالرغم من انه يحبنى ويريد لى الخير وسبق ان خطبت مرة ففشلت الخطبة واهلى يلحون على بقبول ابن خالتى والا تفوت على فرص الزواج . فهل أتزوجه وقد يأتى الحب بعد الزواج . هذا مع العلم اننى أميل للوحدة والانتحار

البائسة فتحية حسن « بدون عنوان »

ـ اذا كان السبب المهم فى خشيتك من الزواج به ان تعليمك متوسط ، فاعلمى ان الرجل بوجه عام لا تهمه درجة التعليم بقدر ماتهمه شخصية شريكته فى الحياة. بل اكثر من ذلك ان اكثر طالبى الزواج قد ينفرون من حاملات الدكتوراه . فاطمئنى من هذه الجهة . اما عن خوفك من عدم الميل اليه ، فيرجع الى الالفة التى ترجع الى عهد الطفولة ، ويغلب ان يتوافر هذا الميل عند لقائكما فى ظروف تختلف عن ظروف الطفولة ، وبوجه عام أرى ان زواجك يقضى على رغبتك فى الوحدة ويضع حدا لميلك الى الانتحار

مشكلة زواج

عمرى ٢٧ سنة لكن صحتى ليست على ما يرام لذلك لا ادخر نقودا للزواج لاضطرارى الى انفاقها على الادوية . احببت من عائلتى فتاتين تحملان اسما واحدا احداهما عمرها ١٨ سنة وقد طلبتها من والدها فى رسالة فلم يجىء الرد . ولم أجد الشجاعة لاسألها عن رأيها . والثانية عمرها ١٥ سنة وطلبتها من أبيها فى رسالة فلم يجىء منه رد . فى أن أحد الاشخاص طلبها منه فقال انها مخطوبة لفلان « يعنى شخصى » ولان قلبى حائر بينهما . خائف ان يصلنى رد الثانية قبل الاولى وخائف فى حالة انتظارى ان افقد الثانية

ع . م . س . ق

(ولاية طرابلس الغربية ـ ليبيا)

ـ اذا كان يفهم من خطابك انك تخطيت عقبة النقود وانست فى صحتك صلاحيتك للزواج ، فما عليك الا ان تفاتح أحد الوالدين ، فاذا لم يوافق فاتح الآخر . ولا شك ان دليلك فى ايثار الواحدة على الأخرى هو قلبك . اما اذا كانت مشكلة النقود مع ضعف الصحة قائمة فالمنطق الطبيعى ان ترجىء التفكير فى الزواج الآن

خطبة فاشلة

انا فتاة عمرى ٢٤ سنة . خطبنى شاب ذو مركز ، كنا فى اسعد حال نخرج معا بصحبة والدى واخوتى واخته واخوته ، وناخذ صورا عائلية . ولكن حصل ما لم نوقعه اذ تركناه لسوء خلقه وطول مدة الخطوبة بلا جدوى . والذى يضايقنى الان وجود الصور معه مما سبب لى انحطاط اعصابى وشرود ذهنى وامتناعى عن زيارة الناس وخوفى من سؤالهم عن تركى الشبكة. ويزعجنى وجود الصور معه واخشى ان تقع فى يد اخوتى ، وقد امتنعت عن الطعام وهزل جسمى .

الحائرة المعذبة ا . س . ل ـ مصر

ـ مشكلتك الحقيقية انك لا تزالين تحبينه برغم سوء أخلاقه ومماطلته فى الزواج ، فلو أنك حمدت الله انك كشفت سوء نيته قبل الزواج، واقنعت نفسك انه لم يكن جديرا بك ، وانتقلت بعاطفتك من الخيال الى الواقع، لعدت الى رشدك وعادت اليك بهجة الحياة . اما الصور التى تعلقين عليها أهمية ، فمسألتها ليست بذات موضوع . مزقى صورته اذا شئت ، ولن يضيرك احتفاظه بصورك

الكشف الطبى للمدرسين

هناك عدد كبير من مدرسى وزارة التربية والتعليم لم يتيسر لهم النجاح فى الكشف الطبى وهى ليست مشكلة فردية فى الوزارة والمناطق التعليمية ، بالرغم من ان الوزارة تعمل جاهدة على التيسير لجميع المدرسين وتسهيل سبل العيش لهم وان الكشف الطبى لايعوقهم فى تادية رسالتهم فارجو عرض هذه المسالة على صفحات الهلال وابداء رايكم

ابراهيم السيد « بغير عنوان »

ـ لسنا نعتقد ان عدم النجاح فى الكشف الطبى يعوق المدرس عن تأدية رسالته ، اللهم الا اذا كان صاحبه مصابا بمرض أو عاهة قد تعرض التلاميذ للخطر اوتحول دون قيام المدرس بعمله على الوجه الاكمل . ولعل القوانين الخاصة بهذا الامر فى حاجة الى تعديل يتفق ومقتضيات الاحوال مثال ذلك ان عدم اجتياز كشف النظر طبقا للمستوى الذى يتطلبه الكشف لا يمنع المدرس الكفء او الموظف الحكومى النابه من ان يؤدى وظيفته

ردود خاصة

م.ع. لاذقية « سوريا »

ـ لقد قطعتم علينا خط الرجعة بقولكم « لا تنصحوا لنا بالاتصال بطبيب نفسانى لان بلدتنا خالية منهم » . اذا فالمسألة تتوقف على رغبتك فى الشفاء حقيقة ، وقوة ارادتك فى التغلب على الحالة التى ذكرتها . أقصى مايمكن أن أقوله لك ان تنفذ ما تريد عمله فورا وبلا تردد وان ساءت النتيجة فى بادىء الامر ، لأن السقوط مع الجرى خير من تجنب الزلل مع الوقوف . واعلم قبل كل شىء ان وثوق الغير بك يتوقف قبل كل شىء على وثوقك بذاتك كمهندس فى أشد الحاجة الى الاقدام على البناء ولو انهار ، بدلا من التردد

م.ح.م. « مصر »

ـ ابحث عن سبب هذا الخجل امام زملائك ، هل هو عيب جثمانى وهميا كان أو حقيقيا ؟ واذا كان هذا صحيحا ولا اخاله ، فعليك الرضا بهذه الحالة ورفع راسك أمام الجميع رغم ذلك . ويبدو من رسالتك انك طالب فى القاهرة فلم لا تتصل بالعيادة النفسية المدرسية؟

كرومر ارمنيوس سرور « جرجا »

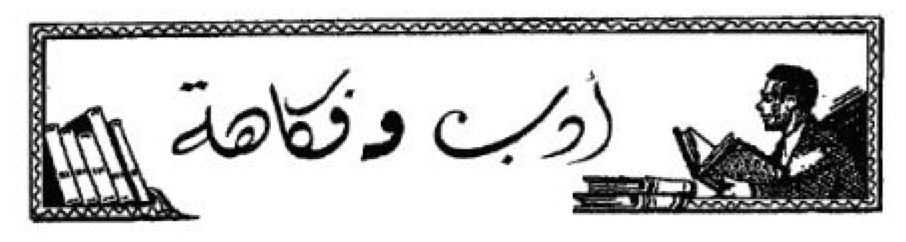
ـ يحسن اعادة السنة والحصول على مجموع اكبر . اما مشروع اللغات الذى تتحدث عنه فخيال لن يتحقق ويحسن أن تنفض النظر عنه

س.ل.ن « بدون عنوان » ومحمد مرعى « المملكة العربية السعودية »

ـ ان مثل هذه الحالات تستدعى العلاج . فاذا لم يكن هناك طبيب نفسانى فيمكن الاستعانة بطبيب بدنى على الأقل

ح.ع.م « الاسكندرية »

ـ قد تكون نسيت فعلا ذلك الحادث الذى أثر فيك كثيرا فى ذلك الحين ولكن مما يؤسف له أن الجهاز العصبى لا ينسى بل قد يختزن تلك الذكريات الأليمة دون ان تشعر بها



قمر صناعي ... قديم !

هجم الروس على قبة الفلك ، في عهدنا الحاضر ، بقمر صناعي ، كان حديثه ملء الدنيا وشغل الناس

ولا جديد تحت الشمس ، حتى صناعة القمر ...

يذكر التاريخ ، في غوابر القرون ، نبأ رجل كان صاحب قمر مصنوع ، بيد أن البون شاسع بين قمر الأمس وقمر اليوم ، هذا جد وذاك هزل ، هذا علم وذاك دجل ، هذا حق وذاك خدعة ...

ولكنه على اية حال دليل على أن الخيال الانساني والوهم البشري ، هفا ذات يوم ـ في سوالف الأيام ـ الى أن يكون له قمر مصنوع ينافس قمر السماء ، فتحقق له ذلك في الماضي بالايهام والتضليل ، ثم تحقق له في الحاضر بسلاح العلم الحديث

القمر الصناعي القديم كان في منتصف القرن الثاني للهجرة ، أعني منذ اثنى عشر قرنا وبعض سنين !

وكان الناس يرونه من مسيرة شهرين من مكانه ، أو شهر فيما يقال ..!

أما مكانه فقلعة تقوم في « خراسان » أو « ما وراء النهر » ...

وأما صاحبه فرجل من أهل « مرو » ، اسمه « بدر » بدأ أمره مشتغلا بصناعة الثياب ، ثم تعلم شيئا من السحر ، وكان مشوها لا يسفر عن وجهه ، فاتخذ له وجها من ذهب يتقنع به ، ولذلك قيل له : « المقنع »

ادعى هذا الرجل الألوهية بطريق التناسخ ، وقال لمن حوله : « ان الله سبحانه تحول الى صورة آدم ، ولذلك قال للملائكة اسجدوا له ، ثم تحول من آدم الى صورة نوح ، ثم الى صور الأنبياء والحكماء واحدا بعد واحد » ومضى الرجل يقنع قومه بأن المناسخة انتهت الى أن صار الله متمثلا في شخص « بدر المقنع » !

ودعم الرجل دعواه بآيات من التمويهات السحرية ، كان على رأسها صورة قمر يظهر للناس في الجو احتيالا ، وهو يبدو حينا ويغيب

وقد فتن خلق كثير بدعوة ذلك الرجل ، وغلبوا على عقولهم بتمويهه ، فاتبعوه ، ثم ما لبثوا أن كشفوا امره ، وعرفوا من سر قمره الصناعى أنه انعكاس للقمر الطبيعى باستخدام شعاع الزئبق

حاصر الناس هذا الاله الزائف فى قلعته ، وائتمروا به ليقتلوه ، فلما ايقن بالهلاك ، جمع نساءه اليه ، وسقاهن سما قضى عليهن فى لحظات ، ثم تناول .ية من ذلك السم ، فمات !

وقد ذكر « المعرى » فى شعره ، فقال :

افق انما البــدر المقنع راســه
ضلال وغى مثــل « بدر » المقنع

وكذلك ذكره فى نثره ، اذ قال :

« ولو اتبع حقا مقرويا ، لكفى سما مشروبا ، ولكن الغرائز أعاد ، ولا بد من لقاء الميعاد ... »

هل المراة « عضوة » مجلس ؟

كتب عضو فى « مجلس الأمة » المصرى يقــول : ان لفظ « العضو » لا يؤنث ، وانه بحث ـ مستعينا بغيره ـ عن مسوغ فى اللغة لاســتعمال لفظ « عضوة » بالتانيث ، فلم يجد من دليل ... واستطرد من ذلك على سبيل الدعابة الى أن العضــوية مقصــورة على الذكور دون الاناث ، وأن هذه حجة لغوية لمن ينكر على المراة ان تشترك فى المجالس النيابية !

حقا ان « العضو » لم تلحق به علامة التانيث وهو على صورته تلك ، ولكنه يطلق على الذكر وعلى الأنثى ايضــا ، ويوصف به الذكر والأنثى جميعا ، وان ظل على صيغة التذكير وحدها . فمثلا تقول : الراس عضو، وهو مذكر ، وتقول : اليد عضو ، وهى مؤنثة . ولا يستطيع احد أن ينكر عضوية « اليد » لانها مؤنثة غير مذكرة . وطوعا لهذا يقال : الرجل عضو مجلس الأمة ، والمراة عضو مجلس الأمة ، وهما سيان

ويبدو أن العرب حين قالوا : « عضو » للمذكر ، اســتعملوا للمـؤنث لفظ « العضة » ـ على وزن : هبة وثقة ـ وفى كلام الله : « جعلوا القرآن عضين » اى جزاوه اجزاء ، او تفرقوا فيــه ، فآمنوا ببعضــه وكفروا ببعض ، وكل قطعة : عضة ، اى عضو ، ولنا بهذا ان نقول : هى عضــة المجلس ، اى عضو فيه ، ان لم يكن ذلك مستثقلا

واذا كان العرب لم يستعملوا لفظ « العضوة » مفردة ، فقد استعملوها جمعا . . .وذلك أن « العضة » أصلها الصرفى عضوة ، عند بعض اللغويين ، واستدلوا بظهور الواو عند الجمع ، ومنه قول الشــاعر :

هـــذا طـريق يازم المآزمـا
وعضـــوات تقطع اللهـــازما

وقال اللغويون كذلك: « ان النسبة الي «عضة» ــ بمعنى العضو المؤنث ــ عضوى » ، وقالوا : لك فى جمع « عضة » أن تقول : عضون ، وعضوات

وهناك لفظ يماثل لفظ العضو وزنا ومعنى ، وهو : شلو ، وقد جـاء فى حديث الرسول : « تقلدها شلوة من جهنم » ، واذن فقد الحق بلفظ « شلو » علامة التانيث ، وهو نظير لفظ العضو وزنا ورديفـة معنى ، ولنا أن نستانس بذلك فى الحاق علامة التانيث بلفظ عضو من باب التنظير والتسوية بين المتماثلين

ونستخلص من هذا أن لفظ « العضو » يوصف به المؤنث كما يوصف به المذكر ، دون افتقار الى الحاق علامة التأنيث ، فتقول : هـذا عضـو المجلس ، وهذه عضو المجلس

ويمكن أن نلحق علامة التأنيث بلفظ عضو ، فنقول : عضوة ، استنادا الى أن ذلك هو الأصل الصرفى لكلمة « عضة » التى هى تانيث عضـو ، بدليل قول العرب فى جمعها : « عضوات » وفى النسبة اليها : عضوى

بقى شيء ... هو ان « العضو » اسم لـكل عظم وافر من الجسم بلحمه ، فعضو مجلس الامة ، أو غير مجلس الامة ، سواء أكان مذكرا أم مؤنثا ، ليس « عضوا » على سبيل الحقيقة ، بل على سبيل المجاز !

باقة نرجس !

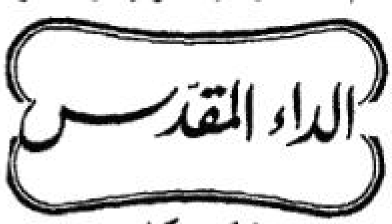
النساء « الخاطبات » لهن أساليبهن فى الاحتيال على الازواج والزوجات للجمع بينهم ، على الرغم مما عسى أن يكون من أسباب الخلاف ...

ويقص صاحب كتاب « حلبة الكميت » منذ خمسمائة سـنة ان امرأة خاطبة قالت لرجل : « عندى لك امرأة كانها باقة نرجس » !

فمالت نفس الرجل اليها ، وسألها أن تخطبها له ، ففعلت ... ولم يكن من شأن الرجال فى ذلك العهد أن يروا زوجاتهم قبل يوم الزفاف ، وانما يكتفون بالاوصاف ومشاهدة الوسيطات من النساء ، فلما زفت « باقة النرجس » الى ذلك الرجل ، وكشفت عن قناعها ، وجدها عجوزا ، صفراء الوجه ، بيضاء الراس ، دقيقة الرجلين من الهزال ، مخضرة الساقين لما عليهما من شعر ... فلم يقربها ، وعاد الى الخاطبة يقول : « لقد كذبتنى » ... فقالت : « ما كذبتك ، ولكنك رجل أبله ، وصفتها لك بأنهـا باقة نرجس ، ألم تر باقة النرجس قط ! وهل تكون الا كما رأيت ! »

محمد شوقى أمين

كان المصريون القدماء يعتقدون ان الارواح الطيبة هي السبب ، وقال ابقراط ابو الطب ـ انه مرض لايمت الى القداسة بسبب ، واطلق العرب عليه اسم « الصرع » ... ثم عاد الناس يعزون المرض الى الارواح الشريرة والشياطين ! ...



الداء المقدس

بقلم الدكتور كامل يعقوب

اخصائى الأمراض الباطنية

كان قد مضى على بناء الاهرام الف ومائتان من الاعوام . وكان معبد آمون فى مدينة طيبة هو اعظم المعابد فى مصر كلها . وكان هذا المعبد يضم بين جدرانه داربن احداهما تسمى دار الحياة والاخرى تدعى دار الموت . وكانت دار الحياة معدة لتدريس علم الطب ، واما دار الموت فكانت معدة لتحنيط الجثث وتلقين علم التشريح . وفى تلك الايام كان فى دار الحياة طالب طب يدعى سنوحى ابن سنبوت . وكان الشعور بالقلق وتشتت مستوليا على الجماهير ، لان فرعون العظيم حور محب الثالث كان مريضا طريح الفراش . فلما ساءت حاله اخيرا وقل فيه الرجاء ، قرر اطباء القصر استدعاء بتاحور جراح الجمجمة لكى يجرى له عملية التربنة ويفتح فى جمجمته نافذة تطل على المخ . ورأى بتاحور قبل ان يضطلع بهذه المهمة الخطيرة أن يذهب اولا الى دار الحياة لكى يجرى نفس هذه العملية على اثنين او ثلاثة من المرضى لكى يتدرب على العملية ويتأكد من متانة اعصابه . وهناك وقع اختياره على مريضين احدهما رجل عجوز ينتظر الموت ، والآخر عبد اسود اصابه مرض الفالج وافقده النطق. وفتح الجراح جمجمة الشيخ المسن دون أن يجد فيها علة مرضية ، فأعاد العظمة التى انتزعها من الجمجمة الى مكانها واقفل الجرح . ثم فتح جمجمة العبد الاسود فوجد فى داخلها جلطة دموية تضغط على سطح المخ ، ففكر أن هذه الجلطة قد تكون السبب فى فقدان النطق . وفى اثناء ذلك كان الطالب سنوحى يقف الى جانب الجراح الكبير لكى يساعده ويناوله آلاته . وبعد ان فرغ الجراح من عمله ، واطمأن الى مرونة اصابعه ومتانة اعصابه ، قصد ومعه سنوحى الى السراى الملكية. وهناك وجد فرعون مستلقيا على فراشه تحت مظلة ذهبية . وكانت زوجته تايا تقف الى جواره وبجانبها امنحوتب ولى العهد . وأجرى بتاحور عملية التربنة للملك

ثم قضى الليل ساهرا هو وسنوحى على مقربة من سريره

وفى صباح اليوم التالى خرج امنحوتب ولى العهد للرياضة . وطلب من سنوحى ان يتبعه ويسير وراءه . وفى اثناء الطريق اصابته علة طارئة ، فقال يخاطب سنوحى وهو ينتفض :

ــ امسكنى ياسنوحى، فان يدى ترتعدان ، وقلبى يخفق بين ضلوعى بعنف

ولم يكد يتفوه بهذا الكلام حتى وقع مغشيا عليه فوق رمال الصحراء ، واخذ جسمه يتشنج واسنانه تصطك ، ويخرج من فمه زبد ابيض شبيه برغوة الصابون . وعندئذ اسرع سنوحى فانتزع من ثيابه قطعة من القماش لفها ووضعها بين اسنان المريض ليمنعه من عض لسانه . وفى اثناء ذلك اقبل عليهما رجل من المحاربين القدماء ، فقال يخاطب سنوحى : « هل هو يعالج سكرات الموت ؟ » وكان سنوحى قد شاهد فى دار الحياة بضع حالات تماثل هذه الحالة ، فاجابه قائلا : « كلا ياسيدى انه بخير وسيفيق من غشيته بعد قليل . ان الامير مصاب بنوبة من نوبات المرض المقدس » !

كان القدماء يطلقون على هذه الحالة التشنجية اسم « المرض المقدس » ، وذلك لانهم كانوا يعتقدون انها نتيجة دخول احدى الارواح الطيبة فى جسم المريض للعمل على تطهيره وصلاحه . ثم جاء ابقراط فى القرن الخامس قبل الميلاد ، واعلن ان هذا الداء لا يمت الى القداسة بأى سبب من الاسباب ، وانما هو مرض عادى كغيره من الامراض . وجاء من بعده ابن سينا الطبيب العربى فأطلق عليه اسم «الصرع» ــ من صرع المريض صرعا اى القاه على الارض ــ ثم اتى على الناس من بعد ذلك زمن شاعت فيه الجهالة ، وانتشرت الخرافات والاباطيل ، فذاع الاعتقاد بأن الصرع نتيجة عمل من اعمال السحر او فعل من افعال الشياطين

ولم يبدأ الطب فى ارساء قواعده على اسس علمية سليمة الا فى القرن السابع عشر . فأعلن الدكتور « ويليس » فى اواخر هذا القرن ان دماغ الانسان ، وليس قلبه كما كانوا يزعمون ، هو السبب فى مرض الصرع . وفى اواخر القرن الثامن عشر تقدم الدكتور تيسو خطوة اخرى الى الامام فاعلن بان مرض الصرع قد يكون ناشئا عن وجود

ورم او اصابة عارضة فى الدماغ . وبعد مرور مائة سنة اخرى جاء الدكتور جاكسون وقرر ان التشنجات الصرعية التى تصيب جانبا واحدا من الجسم قد تكون نتيجة اهتياج فى قشرة الدماغ فى الجانب الآخر المقابل له . وكان آخر حدث له اهميته فى تاريخ هذا المرض هو ظهور الرسام الكهربائى للمخ الذى اكتشفه الدكتور برجر فى سنة ١٩٢٥ . فتمكن الاطباء بوساطة هذا الجهاز الدقيق من ازاحة الستار عن بعض اسرار هذا المرض، سواء من ناحية اسبابه او تشخيصه، وللطبيب المصرى البحاثة الدكتور يوسف جنينة استاذ الامراض العصبية بجامعة القاهرة بحوث قيمة فى هذا الموضوع نالت تقدير كبار العلماء فى اوروبا وامريكا على السواء

ولن يتسع المجال هنا للاسهاب فى وصف اعراض هذا المرض ، وذكر وسائل تشخيصه وطرق علاجه . ويكفى القول بأن نوبات الصرع تبدأ عادة بشعور غريب عند المريض ، فيتولاه احساس بالخوف وسرعان ما يفقد شعوره ، وتتقلص عضلات جسمه ، ويسقط على الارض مغشيا عليه سواء اكان واقفا فى غرفته او ماشيا فى طريقه . وما هى الا برهة وجيزة حتى تأخذه نوبة تشنج عضلى يقع بعدها فى غيبوبة ، ثم يفيق لنفسه بعد فترة من الزمن ، وهو واهن الجسم مشتت الذهن

وعلاج هذا المرض المعضل ليس بالامر الهين . وذلك لانه لا ينتهى بمجرد كتابة تذكرة طبية تحتوى على دواء قديم او عقار حديث ، وانما هو قبل كل شىء يحتاج الى كثير من الخبرة والعناية من جانب الطبيب ، والى كثير من الثقة والطاعة من جانب المريض ، والى مزيد من الصبر وطول الاناة من ناحية الجميع ويأتى بعد ذلك اختيار العقاقير المناسبة ، والمقادير المناسبة، وتقدير الوقت المناسب الذى يجب ان يستغرقه العلاج للوصول الى الشفاء التام . وعلى المريض ان يركن فى كل ذلك الى ارشادات طبيبه الخاص ، دون ان يعتمد على نفسه فى اختيار الادوية او تقدير جرعاتها . وليعلم ان المريض الذى يعالج نفسه بنفسه انما شأنه شأن المتهم الذى يحاول ان يدافع عن نفسه بنفسه ... هذا يخسر صحته ، وذاك يخسر قضيته !



حفظ الشباب

اتضح للدكتورين هنرى ليمون و هـ ٠ ووتز ان المبايض البشرية تظل تنتج الهرمونات الضرورية للشباب حتى بعد بلوغ سن اليأس

وهذا الاكتشاف الجديد من شأنه أن يحذر من ازالة المبايض وغيرها من غدد النسل فى النساء بعد سن الحمل والولادة ٠ وتعمل هذه الازالة احيانا لمنع تكون الورم وسرطان الرحم

ومن الواجب الابقاء على المبايض فى الجسم بقدر الاستطاعة لانه لايوجد مستودع هورمونات آخر يمكن أن يحل محل الهرمونات الطبيعية لحفظ كيان المرأة وجمالها وشعورها بالشباب

وهناك حالتان تشذان عن هذه القاعدة فى المرضى حين تكون المرأة مصابة اما بسرطان الصدر واما بسرطان الرحم ، لان هرمونات المبايض كثيرا ما تبعث السرطان على النمو ، فازالة الغدد تساعد كثيرا من المرضى المتقدمين فى السن

وليس هناك دليل جازم أو قوى على ان هرمونات المبايض تؤثر فى أى نوع آخر من سرطان النساء

وقد أيدت جمعية السرطان الامريكية هذا البحث

تقوية العضلات

هى طريقة حديثة لتقوية العضلات ، يقترحها عالم المانى ويؤيدها طبيب هو أستاذ علم وظائف الاعضاء بجامعة جورج وليام

أما العالم الالمانى فهو الدكتور اريك مولر ، وهو يقول ان نظريته تلغى نظرية التمرينات الرياضية وتعارضها ، وفى نفس الوقت لا تحتاج الا لعدد قليل من الثوانى، ولا تحتاج كذلك الى مكان خاص، ولا لوقت معين ٠ وقد توصل اليها هذا العالم الالمانى بعد دراسة وأبحاث دامت اثنى عشر عاما

وتتلخص نظريته فى أن تقبض العضلة الى أقصى ما يمكن مدة لحظة قصيرة يحدث تقوية للعضلة أسرع ما يمكن ٠ واذا عمل هذا التقبض مرة واحدة فى اليوم ، ولمدة ثوان معدودة ، فانه يزيد من تقوية العضلة المتقبضة بنسبة ٤ ٪ فى الاسبوع

وقد أيده الدكتور سنهوس فى ذلك بقوله ، ان التدريبات الرياضية

التى لا تنقطع لا تجعل قوة العضلات تنمو بسرعة »

ويضرب العالم الالمانى مثلا على نظريته فيقول :

« يعمل «زفير» قوى حتى تصل المعدة الى الداخل الى أقصى حد ، ويظل المرء على هذه الحال قدر استطاعته والى أن يحس انتفاضا فيرخى عضلات معدته . وهذا هو كل التمرين الذى تحتاجه المعدة فى اليوم »

وفى خلال ١٢ أسبوعا ستزداد قوة عضلات المعدة ٥٠ ٪ اذا عمل هذا التمرين مرة واحدة فى اليوم

ويقول الدكتور سنهوس : « لو انك استطعت رفع وزن قدره مائة رطل ، مرة كل يوم ، فانك فى خلال أسبوع واحد ، ستستطيع أن ترفع ١٠٤ أرطال »

مقاومة الشخير

يقول الدكتور هـ نوز فى اجتماع الجمعية الطبية بفينا انه لا سبيل لمنع الشخير أثناء النوم الا بوضع رباط حول الفم لغلقه ، وهذا الرباط من شأنه أن يقفل الفم فلا يصدر التنفس منه ، وهو اجراء سليم الا اذا كانت المسالك الانفية مسدودة

حارس القلب

أمكن ابتكار جهاز سمى « النذير القلبى » الغرض منه تقليل أخطار الموت الفجائى خلال القيام بعمليات جراحية

وهذا الجهاز الصغير يلتقط خلجات صورة القلب الكهربية ويكبرها ويسجلها على شريط ، ومن شأن ذلك أن يدعو الى مراقبة دقات القلب مراجعة مستمرة بنظرات خاطفة سريعة ، وتنذر الطبيب حين يكون القلب قد بدأ فى الاضطراب ، وحين يتحتم المبادرة الى علاج هذه الحالة الطارئة

وقد كشف هذا الجهاز عند تجربته عن أعراض عدم انتظام القلب فى وظيفته ، مما يمكن أن يكون سببا فى توقف القلب

دواء جديد لامراض العقول

تدل الاختبارات الاولى على أن الدواء الجديد الذى يسمى «ابرنيازيد» Iproniazid قد يكون عظيم الفائدة فى معالجة مرضى العقول . وهذا الدواء يختلف عن المسكنات التى تهدىء من ثوران المرضى ، فهو يعمل على رفع الروح المعنوية للمرضى الذين يتحرقون غما وكمدا

ويقول الدكاترة ناثان كلين ولومار وسوندارز ان التجارب التى أجريت على ١٧ مريضا قد أظهرت ان هذا الدواء يجب استخدامه فى تجارب أكبر

وكان السبعة عشر مريضا من النساء ، فاستجاب ١١ منهن للعلاج ، وكانت احداهن تبلغ ٤٣ سنة وقضت ٢٦ عاما فى المستشفى ترقد فى سكون وجمود على الارض ، فكان من أثر العلاج ان اختارت الجلوس على مقعد ، واستقامت فى جلستها واصبحت نشطة ، وحسنت من طريقة تناولها الطعام ، ونطقت بألفاظ غير واضحة

وقد ظهر تأثير هذا الدواء لاول مرة فى أثناء استخدامه فى الغرض

الاصلى منه وهو معالجة مرضى السل،

علاج جديد للحصباء

أجرى الذكتور فريد انسفيلد تجارب عديدة على مرضى الحصبة والقوباء وقد حصل من وراء هذه التجارب على نتائج باهرة ، وكانت تجاربه على ٥٢ مريضا مصابين بهذين المرضين ، وذلك بأن حقن المريض بمقدار ١٥ نقطة دم أخذت من دم المريض نفسه ، وكان من جراء هذه الحقنة ان خفت الآلام فى مدة تتراوح بين يومين وسبعة أيام

ويقول الدكتور انسفيلد عن هذا العلاج الذى أطلق عليه اسم «العلاج الدموى الذاتى – autoheiatherapy ان من شأنه اطلاق الجرائيم المكافحة فى الجلوبيولين الجيمى بالدم ، أو أنه ينعش الجلوبيولين الجيمى فى جسم المريض ليكافح ويقاوم الفيروس الذى يعتبره الكثيرون العامل المسبب للحصباء والقوباء

بنسلين مركب

توصل كل من الدكتور هنرى لوجان والدكتور جون شيهان الى ايجاد بنسلين مركب ، وقد استطاعا ان يعملا عشرة أنواع من هذا البنسلين المركب سيجرى عليها اختبار لاستخدامه طبيا . وهما يقدران ان هذه الانواع الجديدة ستتغلب على مقاومة الجراثيم للبنسلين الطبيعى. ومن المحتمل كذلك ان هذا الدواء لا يكون له رد فعل ضار



في كتابه الرائع

قصة الوحدة العربية

«إن العرب لن يسكتوا اليوم كما كانوا يسكتون في الماضي، بعد أن تيقظت القومية العربية وفرضت وجودها في هذا العالم ... ولن يقبل العرب أن تستخدم القومية العربية ستارًا لأعوان الاستعمار ولن نعود نحن العرب أبدًا إلى الوراء ...»

أنور السادات

من مقدمة كتاب «قصة الوحدة العربية»

أطلبه يوم ٥ ديسمبر - ١٠ قروش



يشترك فى الرد على هذه الاستشارات حضرات الأطباء الآتية أسماؤهم ، مرتبة بحسب الحروف الأبجدية :

الدكتور ابراهيم فهيم
« أنور المفتى
« صلاح الدين عبد النبى
« عبد الحميد مرتجى
« عز الدين السباع
الدكتورة عظيمة السعيد
الدكتور فخر الدين عبد الجواد
« كامل يعقوب
« محمد الظواهرى
« محمد خطاب
« محمد شوقى عبد المنعم
« محمد فريد على رعية
« محمد مختار عبد اللطيف
« مصطفى الديوانى
« محمود حسنين
« نجيب رياض
« يحيى طاهر

الصداع

* منذ سنوات وانا اعانى صداعا شديدا ، يأتى غالبا بعد الساعة الثالثة صباحا ، فى اوقات مختلفة ، ويستمر ثلاث ساعات او اربعا ، واحيانا اشعر بزغللة بالعينين يليها صداع شديد ، ثم بعد فترة اشعر بمغص بسيط . ارجو الافادة مما يتبع فى هذه الحالة

ابراهيم فتح الله
شبين الكوم - مصر

- المهم فى حالتك البحث عن سبب الصداع فقد يكون ناتجا من عسر فى الهضم أو امساك أو التهاب كلوى أو التهاب فى اللوزتين أو الجيوب الانفية أو غير ذلك . ومتى توصلته الى معرفة ذلك عند طبيبك الخاص امكن علاج الصداع بكل سهولة

ظهور الشعر

* اننى فى الحادية والعشرين من عمرى ولغاية الآن لم يظهر فى وجهى شعر اللحية والشارب سوى القليل . فارجو ارشادى لدواء يظهر شعرى حتى أحس برجولتى

احمد عبد اللطيف الامين - اكرا

- شدة كثافة الشعر ولونه وشكله وتوزيعه على أجزاء الجسم من الاشياء التكوينية التى لا دخل للمرض فيها . ولكن هناك بعض الامراض تؤثر فى الشعر وتوزيعه

وكثافته وهى من التنوع والكثرة مما لا يمكن استنتاجه بسهولة ، على انه من الممكن اخذ هرمونات الغدة (تحت المخ) بشرط أن يكون ذلك تحت ارشاد ومباشرة أخصائى

عرق كريه الرائحة

• انا سيدة فى الخامسة والعشرين اشكو من عرق غزير ، رائحته كريهة وخصوصا تحت الابط . ويكثر هذا العرق فى الصيف . وكثيرا ما ابتعد من الناس لهذا السبب فهل من علاج لهذه الحالة الكريهة

ك . ص ـ العراق

ـ ننصح بعدم تعاطى المواد التى لها رائحة مثل الجرجير والثوم والكرات والبصل الخ ومنع الامساك ومعالجة الكلى ان كان فيها اى عيب. ويمكن وضع مسحوق يحتوى على واحد فى المائة كافور و ٢ ٪ زيت البوكالبتوس فى ٥٠ جراما من كل من الزنك والتلك على الأماكن التى يكثر فيها أفراز العرق، مع تعاطى اقراص بللارجال بمقدار قرص صباحا ومساء لمدة شهر

صوت خشن

• انا فتاة فى السابعة والعشرين ، صوتى خشن كالرجال يضايقنى كثيرا فهل من علاج لهذه الحالة ؟

ا . ب . ح

ـ نرجو الافادة عن أعراض أخرى غير الصوت الخشن (الرجالى) كوجود شعر على الجسم فى أماكن لا ينبت فيها للاناث شعر او اى تغير فى عادة نزول الدم الشهرى أو اى أعراض أخرى تساعد على التشخيص والعلاج

الامساك وعسر الهضم

• اشكو امساكا شديدا وعسرا فى الهضم منذ مدة طويلة ، ورغم العلاج الطويل لم تتحسن الحالة مع العلم انى فى صغرى كنت مريضا بالدوسنتاريا . واليوم تلازمنى عملية التبرز للصعوبة التى اجدها

ا . س . لبنان

ـ يمكنك تنظيم عملية التبرز وبذلك تفرغ أمعاءك كل يوم صباحا بعد الافطار . وقد يفيدك اخذ ملين كزيت البرافين بكمية تقل يوما بعد يوم حتى تتولد عندك عادة التبرز يوميا فى الصباح

ضمور الثديين

• مشكلتى تنحصر فى ضمور الثديين ، فعلى الرغم من بلوغى الثامنة عشرة من عمرى فلم تظهر الثديان الا فى حجم الليمون الصغير ، وهو امر مخجل ومؤلم بين زميلاتى . فارجو الافادة عن دواء ناجع

ك . ع .
شبرا ـ القاهرة

ـ الرجا الاهتمام بصحتك العمومية ومحاولة زيادة وزنك والافادة عن وجود اى مرض صدرى او ضعف عام أو اختلال فى الطمث

لزيادة الوزن

• انا شاب فى الثامنة عشرة من عمرى نحيف جدا ، وطولى ١٧٥ س.م. ووزنى ٥٤ كيلو ، فما هى الوسائل التى اتبعها كى يزداد وزنى مع العلم انى ادخن ، واستعمل العادة السرية ولا امارس اى تمرين رياضى ، واشعر بالكسل والخمول والتعب والم المفاصل

سمير . خانقين ـ العراق

ـ يحسن بك الاقلاع عن التدخين والامتناع عن ممارسة العادة السرية كما يحسن بك فى الوقت نفسه ممارسة الالعاب الرياضية وستجد من كل ذلك أن الشعور بالكسل

والخمول قد زايلك ، وفى نفس الوقت سيزداد وزنك

نوم اليقظة

• انا فى الحادية عشرة من العمر تنتابنى حالة بعد النوم مســـاء بقليل فاتحول من سريرى الى سرير اخر او اقوم من فراشى وكانى اخاطب شخصا ما ، وفى الصباح يذكر لى اهلى ما حدث منى اثناء النوم واخشى ما اخشاه ان تقودنى هذه الحالة الى خطر فارجو افادتى لانقاذ هذه الحالة

م . يس
ابو جبيهة ـ السودان

ـ هذه حالة نوم اليقظة ويجب ان تبحث بواســطة اخصـــائى فى الامراض العصبية . والى ان تتمكن من ذلك يمكنـــك ان تأخـذ قرص « فينوباربيتون Phenobarbitone » نصف قمحة فى المساء قبل النوم

السنط

• منذ شهور ظهـــر فى قدمى اليمنى انتفاخ فى الجلد ، وبعد شهر ظهر بجواره انتفاخ اخر ، ثم اخذ ينتشر حتى وصـــل الى يدى . وقيل لى انه « سنط » فما هو علاج هذا السنط ؟

فاروق السيد عبد الله
المنصورة

ـ يمكن كى هـــذه التآليـــل (السنط) بالكهرباء عند اخصائى فى الامراض الجلدية فتزول باذن الله

الكرش

• من مدة ثلاث سنوات ابتدا ان يكون لى كرش وسنى ٣٧ سنة وهذه الحـــالة متوارثة فى عائلتنا ، فهل من علاج لمنع نمو هذا الكرش أو تقليله مع العلم بان كرش هذا لا علاقة له باية حالة مرضية

قارىء

ـ للتخلص مـن الكـرش الذى تشكو من وجوده عندك يجب عليك ممارسة الرياضة البدنية ، وخاصة المتعلقة منها بتقوية عضلات البطن ، والاقلال من الطعام وبخاصة الدهنية والنشوية والسكرية



ردود خاصة

ـ محمد كاظم . بغداد . العراق

فى حالة ضمور العضلات التى ذكرتهـــا يمكنك اخذ حقن فيتامين هـ Vit. E وحقن دينـــافيس Dynavis حقنة فى العضل يوما بعد يوم . والصنف الاول تنتجه عدة شركات ويسهل الحصول عليه . أما الصنف الثانى فتنتجه شركة هـــذا اسمها وعنوانها

Visler Vismara Tera pentici
Casatenovo (Como) Italy

ـ محمود ناصف عبد الغفار . شـبين الكوم ـ مصر

هناك علاقة وثيقة بين الارتيكاريا والسعال فالسعال الذى يلازم حمى الربيع أو الذى يلازم الربو الشــعبى هو نتيجة زيادة فى الحساسية شانه فى ذلك شان الارتيــكاريا سواء بسواء . والوقاية من هذه الحالات تقتضى الامتناع عن العوامل المثيرة ســواء عن طريق الاستنشــاق مثل شم روائح بعض الازهار أو الاتربة أو افرازات الحيوانات أو من طريق تعاطى بعض الاطعمة مثل البيض والسمك والسردين والتونة والبسطرمة والموز والفراولة والمانجو والشيكولاتة

ـ م . م . بغداد ـ العراق

ان ما تشكوه منه متسبب من اضطراب اعصابك وضعفك العام بسبب هذه العادة السيئة . فعندما تتحسن صحتك ســوف تزول هذه الاعراض

كتب الشهر

ادبنا وادباؤنا

فى المهاجر الامريكية

بقلم الاستاذ جورج صيدح

هذا كتاب ضخم عظيم سيرحب به ابناء العروبة بلاشك ، فجدير بهم الاطلاع عليه والاحتفاظ به فى مكتباتهم

لقد عرفنا من ادباء المهجر البعض القليل من امثال جبران خليل جبران وايليا ابو ماضى والريحانى وعريضة وغيرهم ، وجهلنا امر الكثيرين وغاب عنا أدبهم وتاريخهم

وقد شاء الاستاذ صيدح ، وقد عاد من المهجر ، ان يصدر هذا الكتاب الذى يضم بين دفتيه فصولا ممتعة عن هجرة الادباء ، وأدب المهاجرين ، وخصائص الادب المهجرى ورسالته فى المهجر من النواحى الانسانية والقومية والاجتماعية ، واللغوية والعربية ، وسر تفوق الادب المهجرى ومناحيه ومآخذ النقاد عليه ثم انتقل بعد ذلك الى الادباء انفسهم فحدثنا حديثا موجزا عنهم وعن حياتهم ثم الم بشعرهم المامة تكشف عن مواهبهم ... ولم يقتصر الكتاب على ادباء المهجر فى قطر واحد بل ذكر الادباء الذين يقيمون فى الولايات المتحدة وفى البرازيل والارجنتين والمكسيك ـ وفنزويلا والاكوادور وشيلى والجمهوريات الاخرى

ان هذا الكتاب موسوعة قيمة للمشتغلين بالادب ويقع فى ٦١٦ صفحة من القطع الكبير

الحاكم العادل

عمر بن عبد العزيز

بقلم الاستاذ احمد الشرباصى

عرفنا الاستاذ الكبير احمد الشرباصى رجل دين كبير حين طالعنا بكتبه الدينية ثم عرفناه اديبا كبيرا حين اصدر كتبه الادبية الرائعة ثم عرفناه انسانيا حين اخرج لنا كتابه البديع « فى عالم المكفوفين » ، وكان جميلا منه ان يطرق هذا الميدان الجديد ويقتحمه بما عهد فيه من دقة وتمحيص وتدقيق ويخرج لنا مسرحية اسلامية تاريخية

وليس ثم من ريب أن مسرحية تاريخية عربية يدبجها قلم الاستاذ احمد الشرباصى لابد ان تكون دقيقة ممحصة فى حوادثها التاريخية ، ولابد ان تكون فى أسلوب عربى رصين ، ولابد ان تكون ذات هدف جليل

ولقد أحسن المؤلف الاختيار ، فقد كتب هذه المسرحية عن عظيم من عظماء الاسلام الذى كان ثانى اثنين اشتهرا بالصدق والقسطاس وخشية الله ، وكان أولهما الفاروق عمر بن الخطاب ثانى الخلفاء الراشدين وكان ثانيهما أمير المؤمنين عمر بن عبد العزيز ، وهو فى اختياره هذه الشخصية الجليلة يرمز الى « روعة القدوة ، وبلاغة العظة ، وخير التأديب »

وقد حرص الاستاذ المؤلف فى مسرحيته على التقيد بحوادث التاريخ ، فلم يصطنع الوقائع ، ولم يحرف فى الرواية ، وصور ابطال مسرحيته فى صورهم الصحيحة التاريخية تصويرا دقيقا

وتقع المسرحية فى ٢١٢ صفحة من القطع الصغير

المعلمون فى المعركة

تأليف محمد كامل حتة

أصدرت وزارة التربية ، والتعليم هذا الكتاب عن موقف المعلمين فى المعركة التى دارت بين مصر وبين الدول الاستعمارية ، وعن اعمالهم البطولية التى قاموا بها كمواطنين

يتأججون حماسة ووطنية ، ومن قيادتهم لابنائهم الطلبة . وكان حتما ان يصدر مثل هذا الكتاب ليكشف للمواطنين عن طائفة كبيرة من الامة كانت تعمل فى صمت وسكون دون ان يحس بها الكثيرون ، وان كان قد احس بوطأتهم المستعمرون والطغاة

ولا يكشف هذا الكتاب عن تطوعهم فى صفوف جيش المقاومة فحسب ، بل وعن جهودهم فى نشر دعاية واسعة تحث المواطنين على أداء واجبهم الوطنى

والكتاب محلى بكثير من الصور ويقع فى ١٢٨ صفحة من القطع الصغير

يسألون

بقلم الاستاذ الشيخ محمود شلتوت

عالم من هيئة كبار العلماء ، طالما سمعناه على أمواج الاثير ، فاستمتعنا بمحاضراته الدينية الرائعة ، وطالما طالعتنا مقالاته القيمة على صفحات الجرائد . ولقد احسنت الادارة العامة للشئون الثقافية بوزارة الارشاد القومى بطبع هذه المحاضرات الدينية التى سبق لفضيلة الشيخ محمود شلتوت اذاعتها من محطة الاذاعة المصرية ، فهى جديرة بان تحفظ بين دفتى كتاب ليرجع اليها من يود الرجوع الى مثل هذه الموضوعات الدينية التى درسها وبحثها فضيلته وجمع فيها كل ما دونته المراجع والاسانيد الدينية

وقد قسم الكتاب الى ثلاثة اقسام هى : الوصايا العشر ، يسألون ، فى الاحكام ، وتقع جميعا فى ٢٤٠ صفحة من القطع الصغير

رواد الاستراتيجية الحديثة

تأليف ادوارد ميد ايرل

ترجمة الاميرالاى ا.ح. محمد عبد الفتاح ابراهيم

تناول هذا الكتاب أصول الحرب من القرن السادس عشر الى القرن الثامن عشر ، وعالج موضوعات حربية دقيقة ، منها نهضة فن الحرب ، وتأثير العلم فى الحرب . وتحدث عن حروب الاسر الحاكمة ثم الحروب الاهلية، كما تحدث عن خطط نابليون

فهو كتاب يعد مرجعا علميا وتاريخيا دقيقا يطالعه رجال الحرب فى استمتاع كما يطالعه كل من يعنى بدراسة التاريخ الصحيح ، والحربى منه بنوع خاص

ويقع الكتاب فى ٢٩٨ صفحة من القطع الصغير

الاعلام الالف

بقلم الاستاذ انور الجندى

هذا هو الجزء الاول من مجموعة الاعلام التى آلى الاستاذ انور الجندى على نفسه ان يقدمها الى القراء فى عبارة قصيرة وعرض موجز

ويقول الاستاذ الجندى فى مقدمته : « وقد قصدت بأن اجعلها موجزة قصيرة على هذا النحو كى اقدم لشبابنا اكبر عدد ممكن من صور الاعلام وتراجمهم محرضا اياهم بهذا الاسلوب على الشغف بدراسة حياة هؤلاء الاعلام فى مطولاتها »

وقد وفق الاستاذ الجندى فى هـــذه الغاية فجمع فى جزئه الاول الكثير من الاعلام البارزين ، وهو عمل مضن حقا ، وجهد مشكور . ولا ريب انه مرجع قيم لشبابنا للالمام المام موجزة بتاريخ هؤلاء الاعلام ، وتشويقا لهم على الاطلاع على مطولات تراجمهم فى المراجع والاسانيد الكبيرة

ويقع هذا الكتاب القيم فى ٢٠٠ صفحة من القطع المتوسط

المشعل الخالد

بقلم الاستاذ امين نشار

ديوان شعر ، قال الشاعر فى مقدمته : « والقصيدة ــ او القطعة الشعرية ــ لوحة ينتزعها الشاعر من اعماقه ، ويلونها بدم قلبه، فهى قطعة من ذاته ، تحمل طابع شخصيته، مع انه قد يستوحيها من مشهد عابر ، او حادثة معينة ، فهو يصدر عن فكره ، ويعبر عن شعوره ، قبل ان يقصد محاكاة الطبيعة والنقل عن الواقع ، لانه الى نفسه اقرب ، وفى التعبير عنها أصدق »

وهكذا كان شعر الشاعر ، منبعثا من اعماق قلبه ، ويردد ما يختلج في اغوار نفسه

ولم تقتصر قصائده على النواحي العاطفية بل تناولت فلسفة الحياة ، والوطنية والكفاح في سبيل الاوطان ، وعبر التاريخ ، والوصف ، والحماسة والنجوى

انه ديوان شعر رقيق جدير بالاستيعاب ويقع في ٩٦ صفحة من الحجم الصغير

مجمع الحشرات

تاليف برتا موريس باركر
وترجمة الدكتور محمد الشحات

هذا احد الكتب العلمية المبسطة لاغنى للانسان عن مطالعتها والوقوف على ما فيها من معلومات وبيانات جمعت في كتيب يطالع في وقت قصير

وقد تناول هذا الكتاب عالم الحشرات المألوفة كالنمل والنحل والزنابير والفراش او النمل الابيض وغيرها مما يراه الانسان في كل يوم ولا يعرف عنه وعن حياته الا القليل

وقد اشتمل هذا الكتاب ، الى جانب معلوماته القيمة ، على صور موضحة ويقع في ٣٦ صفحة من القطع المتوسط

كتاب المستعرب

بقلم الاستاذ راجي باسيل

هذا كتاب وضع لتعليم البرازيليين اللغة العربية وحروفها وكلماتها ، وكيف تنطق وكيف تكتب

ولا يسع ابناء العروبة جميعاً الا ان يقدموا خالص الشكر للاستاذ راجي باسيل على هذا الجهد الذي يبذله في نشر اللغة العربية في البلاد الامريكية

وهذا الكتاب هو الجزء الاول وسيليه الجزء الثاني المضبوطة فيه ابنية الاسماء في اللغة العربية على منوال تلقيني لم يجر عليه احد من اللغويين من قبل

ويقع هذا الكتاب في ٨٨ صفحة من القطع الكبير

